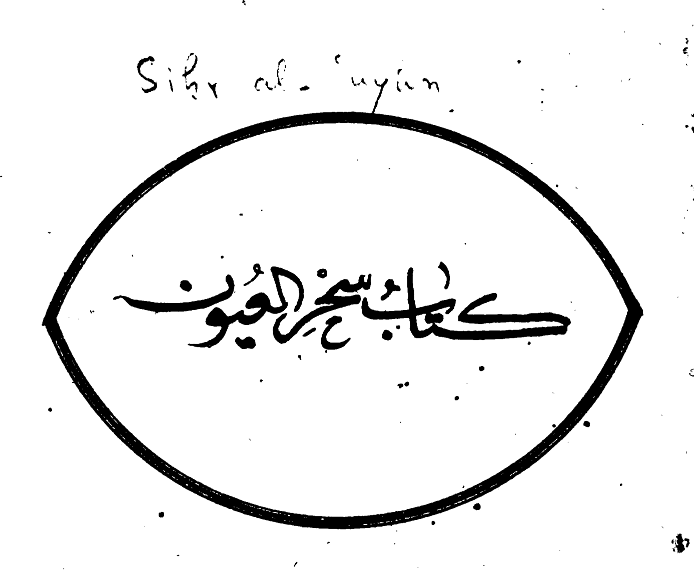
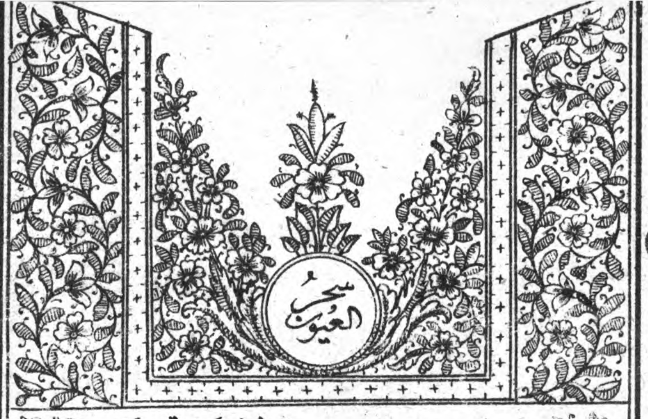
al-Badri, Abū al-Baqā'





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين رياض الوجوه بنرجس العيون وأنبت
فى محاسن أرضها شعرات الجفون وأفاض على حدائق أحداقها
من بحار أنوار كرمه عين الحياه وأجراها فى مجارى العروق
النابتة أصلا حتى تفرع انسانها فبصره وأرواه واطلع
من دعج أغصان شيحات أهدابها ورق آماق ضل فى السواد
الاعظم حتى ناداه أنوار نوار المقلة أهدى بها فاينع اللحظ
وأزهر وتفتحت غوامض أزهار الناظر فابصر وعقد له
الطرف فتوراً فاثمر بشريف مرأى لايقاس بنفيس من جوهر
قرنهم سبحانه معنى وحسنا بسواد الليل وبياض النهار
ان فى ذلك لتبصرة لكم وعبرة فاعتبروا يا أولى الابصار
أحمده حمدا جزيلا ليكون لى كفو عين وأشكره شكرا
مزيدا على ان عافانى وكفانى كف العين وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لاشريك له الناقد البصير وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذى رآه جهرة بطرف قرير واستعاذ به من شر ذى العين

ورکم

وركض بقدمه المبارك فانبع له عين فهو عيني السقا والسياده
الذى رد بتفلته الشافية عين قتاده اللهم فصل عليه وعلى
آله وأصحابه عيون الاعيان صلاة دائمة مادامت تشاهد
النيرين العينان وبعد فقد وقفت على كتابى الشيخين
سامحهما الله الواحد الاحد ولا واخذهما فى الجمعين وحيد دهره
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى والمرحوم فريد عصره
شمس الدين محمد النواجى فرأيت الصلاح وقد يممه فساد
حاله وضل فى سواده حتى صرح فيه بكشف حاله وتطاول
على معاصريه من بنى الادب باد ابه واجتهد حيث لم يقصر
فى تحصيل الجناس المصحف وتسميته به لكتابه فقال كالمفتخر
قد سميت كتابى بكشف الحال على وصف الخال فنعوذ بالله
من ذلك ومن صاحب العقل الشمسى الذى لبس ثوب الخلاعه
واستقدر على المعصية حيث خلع عذاره فى الاستطاعه
وسمى ايضا كتابه خلع العذار فى وصف العذار ولم أقف
على تصنيف فى العيون ووصفها ولا سمعت فيها بتأليف
مع علو شرفها فبها تلحظ الاشياء وتدرك وبمشاهدتها
تحمل طرق الحقائق وتسلك وهى أحد الحواس الخمس
لا بل افضلها وتعظيمها مقدم على ما سواها النيرين القمر
والشمس فعجبت من ذلك حيث اعتنوا بما دونها من أوصاف
ضعفات ما هو حادث فأحببت ان اكون أول ثان على وصفها
وأعز هذين الكتابين الجادين تحت علو نظرها بثالث

وان انزه العين فى جمال مرآها المصون فانتصبت بمميز العظم رفع شانها وخفضت فى الحال قدر من شانها فوقعت منها فى المضيق وسدت على ابواب الطريق فاحجمت ووقفت الى ان فتح لى فنظرت بعين الحقيقة ان كلا سواها فى هذا الطريق مجاز ولاحظنى من قبلها صالح الحظ بلغت به انتهاز الفرصة فى ولاية التأليف وناهيك بفرصة الانتهاز فخطر الخاطر على متمثلا على فى املائه الى قول العارف بالله الذى لم يلهه عن محبته لاه سيدى على بن سيدنا وقدوتنا الى الله تعالى محمد وفا أفاض الله علينا من عيون كراماتهما بركات لحظات عيون الصفا

أعين العيون وانسانها ومعنى المعانى ورحمانها
الى كم بأجفانها تحتجب متى يوقظ الكشف وسنانها
فذانك ان انت ابصرتها وحققت بالجمع فرقانها
وأنت الذى انت تعنو له من الغيب عين له صانها
وقد اطلق الحق ماسورها وقد نصر الله سلطانها
وتفذ فى الكل احكامه فاوجب بالفتح امكانها
فحيث اتجهت ترى حسنها وتشهد فى الحسن احسانها

فعند ذلك اقمت الناظر مشرفا على استيفاء نقد العين مباشرا الدواوين عاملا بالاستخراج منها الى انجاء بعين الجمع وجمع العين ورتبته على مقدمة تشتمل على اسم لفظ العين وتصرفها فى اللغة وادراكها ونتيجة تجمع على شرف علو العين الحرفى وكيفية وضعه ومافيه من سر خفى

واصل

وأصل يتفرع فى تشريحها وكيفية تصويرها وسبعة أبواب الباب الاول فى قوى النظر وحد نور البصر الباب الثانى فى دية العين عند نظرها الذاهب من كلام الائمة واختلاف المذاهب الباب الثالث فى ذكر ما يرد عليها من العلل وتعدد امراضها الموجبة للخلل الباب الرابع فى ذكر طبها وعلاجها ووصف ما يلايم من الادوية لاصلاح مزاجها الباب الخامس فى وصف أوصافها بانواع التشابيه وتحقيق ما يستحسن فيه الباب السادس فى ذكر ما وقع فيها من التنكيت اللطيف والمثل السائر المشترك الظريف الباب السابع فى ذكر من نظر اول نظره فاعقبته النظرة حسره وينخرط فى ذكر هذا الباب السابع سبع فصول فى لوازم العين وما يلايمها تلذذ المسامع الفصل الأول فى ذكر من شفى من سقمه وبينه عند رؤية محبوبه بعينه الفصل الثانى فى ذكر من غض طرفه عند رؤية طرف الحبيب وفتونه واظهار الغيرة عليه من انسان عيونه الفصل الثالث فى لطيف طيف لذيذ الاحلام وما فيه من تعبير رؤيا العين فى المنام الفصل الرابع فى مناقشة العين وما فيها من لوم الاعضاء عند حلول الحين الفصل الخامس فى تسهيد العيون وعدم تغميض الجفون الفصل السادس فى استقطار العين وسكبها وما فيه من الفرج المبين عند حلاوة سبكها الفصل السابع فى من استشهد بمجرد العينان وكان

السبب فى فناته العينان وختمته بخاتمة فيما ورد فى أوصافها
من المدايح الفائقه والاغزال البديعة الرائقه مرتبة على
حروف المعجم ليعذب فى ايرادها بالوضع ويسجم واذكر عند
ايرادى الشاعر الاول ما يحضرنى من ذكر مولده ووفاته صونا
لحفظ شعره وسميته سحر العيون لان الاسم عين المسمى
ولعمرى لا يخفى على نقاد الادب ارباب الاذواق السليمة فهم
ما فيه من الاستخدام والتورية والبلاغة والانسجام
فان السحر هنا المراد به سحر بيان الالفاظ ووصف العيون المحكمه
لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكمة وهنا لطيفة وهو ان الصاحب فخر الدين عبد الرحمن
ابن مكانس انشد فى محنة وقعت له وعذب فيها حتى ادرجت
ابهاما اصابع رجليه وشد تا بسرياق رفيع وعلق بهما منكسا
برأسه الى اسفل فقال فى تلك الحال

وما تعلقت بالسرياق منكسا لجرمة اوجبت تعذيب ناسوتى
لكننى مذ نفثت السحر من ادبى عذبت تعذيب هاروت وماروت

وقال العلامة البحر الكامل الفهامة عز الدين بن جماعة
فى شرحه على بقول العبد السحر عند الحكماء قوة فى النفس
تتأثر عنه الاشياء من غير استعانة بعزيمة ولا روح رجع
والعيون هنا العيون الفكرية النابغة فى وصف العيون
البشرية والسحر من لوازم صفاتها وناشئ عن نفثات اتها
فالسحر مستخدم للعيون والعيون مستخدمة للسحر

وَاذا تحققت ذلك وجدت كلا منهما تورية مجردة كالسحر وقولي والبلاغة فالبلاغة ما حصل بها المقصود في سجعة واحدة كما قطعوا السبط ابن الجوزي في تسميته كتابه بمرآة الزمان ويعجبني من سمين الاسماء تسمية أبي الحسين الجزار وقد اختار قطعة من نظمه وسماها تقاطيف الجزار وكذلك كتابه المسمى بفوائد الموائد ومما يضارع ذلك اسماء مختصرات التقي ابن حجة الحموي منها ناضح ابن قلاقس وتحرير القيراطي وحديقة زهير وقهوة الانشا وكذلك كتب الشيخ بدر الدين الدماميني منها كتابه الفاكهة البدرية ومقاطيع الشرب وعابوا على الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله في تسمية كتابه بالغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم وقد مزق جلده الشيخ بدر الدين الدماميني المشار اليه في كتاب عمله عليه وسماه نزول الغيث وكذلك نكت الشيخ جمال الدين بن نباتة على الصلاح الصفدي في تسمية كتابه المسمى بجنان الجناس فصحفه عليه بخنات الخناس واين هذا من أسماء الكتب النباتية منها سجع المطوق وسوق الرقيق والقطر النباتي وسرح العيون وخبز الشعير قال التقي ابن حجة في شرح بديعيته وهذا الكتاب أعني خبز الشعير خاص الخاص ولا بد من مقدمة بحيث تكون هي النتيجة في موجب تسمية هذا الكتاب بخبز الشعير اشارة الى انه مأكول ومذموم وما ذاك الا انه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه

بيتا من أبياته العامرة بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين
الصفدى بلفظه ولم يغير فيه غير البحر ودبما عام به فى بحر طويل
يفتقر فيه الى كثير الحشو واستعماله ملا بلا ثم فلم يسع الشيخ
جمال الدين الا انه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستهل
خطبته بقوله تعالى رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى
مؤمنا الآية وقال بعدها اللهم ومن دخل بيتى كافرا
بفوائدى المنعمة وبيت شعرى سارقا من الفاظه ومعانيه المحكمة
فاخجله فى سره وعلانيته وعاقبه على قوله ونيته وبعد
فقد بلغنى عن بعض شعراء عصرنا ممن منحته ودى وانفقت
على ذهنه نقدى واودعته ذخائر فكرى فانفقها واودعته
أوراقى العتيقة فلا والله ما ردها ولا اعتقها انه غير الثنا
بالهجا ونسبنى الى سرقة بيوته مع الغناء عنها والغنا
فتغاضيت وقلت هماز مشاء بنميم وغلطة صديق تجرعها
ولوكانت من خليل حميم واخليت من حديثه باب فمى
ومجلس صدرى وصرفت ذكره عن فكرى ولكن وقفت
له على تصانيف وضعها فى علم الادب والعلم عند الله تعالى
ووشحها كما زعم بشعره وشعرى المغصوب المنهوب
يقول يا صاحبى الا لا ما تتوضح من جيد تلك الاشعار
لمعة الا ومن لفظى مشكاتها ولا تتضوع زهرة الاومنى
فى الحقيقة نباتها فضحكت والله من ذهنه الذاهل
وذكرت على زعمه قول القائل

وفتى يقول الشعر الا انه فيما علمنا يسرق المسروقا

وعجبت كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا وكيف حلا الذوق اللطيف هذا الحرام مكررا وقد أوردت الآن هنا في هذا الكتاب قدراً كافياً ووزناً من الشعر شافياً وسميته خبز الشعير لكونه المأكول المذموم وعرضته على معدلة مولانا ليعلم أينا مع خليله مظلوم رتب كتابه المذكور على قوله قلت انا فاخذه الصلاح الصفدى فمن ذلك ما قاله الشيخ جمال الدين بن نباتة

ومولع بفخاخ يمدها وشباك

قالت لى العين ماذا يصيد قلت كراكى

أخذه الصلاح الصفدى فقال

اغار على سرح الكرى عندما رمى السكراكى غزال للبدور يحاكى

فقلت ارجعى يا عين عن ورد حسنه ألم تنظريه كيف صاد كراكى

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

وبمهجتى رشأ يميس قوامه فكأنه نشوان من شفتيه

شغف العذار بخده ورآه قد نعست لواحظه فدب عليه

أخذه الصفدى فقال

وأهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى تميل حمامات الاراك اليه

له عارض لما راى الطرف ناعسا أتى خده سرا فدب عليه

وأحسن ما وقع في هذا الباب قول الشيخ جمال الدين

بروحى عاطر الانفاس المى ملى الحسن خالى الوجنتين

له خالان في دينار خد تباع له القلوب بحبتين

أخذه الصلاح الصفدى

بروحى خده المحمرّ اضحت ... عليه شامة شرط المحبه

كان الحسن يعشقه قديما ... فنقطه بدينار وحبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الصفدى من الجنتين حبّه

وقال الشيخ جمال الدين

فديتك ايها الرامى بقوس ... ولكنما يا اضنى جسدى عليه

لقوسك نحو حاجبك انجذاب ... وشبه الشئ منجذب اليه

فأخذه الصفدى

تشرط من احب فذبت وجدا ... فقال وقد راى جزعى عليه

عقيق دمى جرى فاصاب خدى ... وشبه الشئ منجذب اليه

أقول وعجبت من الشيخ صلاح الدين غفر الله له كيف سمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين ولعله كان فى شغل بال فاين انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وليته ما تلفظ بالانجذاب بل ولم يكفه قوله عقيق دمى حتى قال جرى فاصاب خدى ولعمرى ان الشيخ جمال الدين يعذر فيما نكته عليه ولولا خشية الاطالة لاوردت جميع أبيات الشيخ جمال الدين التى دخل اليها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التطاول الى معانى الغير وفى هذا القدر كفايه والتنبيه على غاية التسمية ولو بشذرة واحدة نهاية الغاية لقد

خرجنا

خرجنا عما نحن فيه من أحوال العين حتى غامرتنى بطرف خفى
والآن قد آن الرجوع عن سواها والشروع فى بيان أوصاف
معناها لان العيون منفتحة الى لقياها وبالله أستعين
وأستعيذ من شر كل شيطان أعور عتل زنيم عنيد يفتح عينيه
ويقلبها فى عيون المعانى الحسان ويصيبها عندما يرميها بعين
انتقاده الفاسدة فيبكيها الدما الجارية بنظرة الشيطان
لا سيما ممن يدعى الادب فى عصرنا هذا والادب يتبرأ منه
ويزاحم بكثيف طبعه الشعرا وقد شعروا به فى قولهم لقد
ضر عيوننا واذا انا فلا أرضى الادب ولا ارضى أهله عنه
ولعمرى وليت شعرى

لمن أبوح بشعرى حين انظمه ... أم من أخص بما فيه من الزبد
اما جهول فلا يدرى مواقعه ... أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

فرحم الله امرأ تأدب فأحسن وغض طرفه عن عورة أخيه
اودفعها بالتى هى أحسن فان عيون الوجوه سافره وعيون
الانتقاد ساهره والامثل قول الاول

استر عيوب الناس يا عاقلا ... واغمض جفون العين عن كشفها
أما ترى العينين مع قربها ... لا تنظر الاخرى الى أختها

ودخل تحت النظر المسهد هذين البيتين فاسكنهما معنى عند الآتى
بين المحبتين

لان تقاربنا ولم نجتمع ... وزادت الفرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربها ... لا تنظر العين الى اختها

أخذ هذا المعنى وزاده نكتة الامير أبو الفضل الميكالى فقال

كم والد يحرم أولاده ... وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها ... ولحظها يدرك ما يبعد

ومن هنا أخذ من قال ولعله الموفق بن الخلال

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ... ولا ترى نفسها الا بمرآت

والله تعالى يحفظنا بعينه التى لا تنام ويمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم لنفوز بالنظر اليه فى الدارين فهو لنا حسن الختام

المقدمة تشتمل على اشم لفظ العين واشتراكها وتصرفها فى اللغة وادراكها يا مولاى يا واحد يا مولاى يا دائم يا على يا عظيم أقول هذه مقدمة ايقظتنا العيون لفتح طلسم بابها المقفل اعلم يا نور الاعيان وأعز من انسان عيون الاجفان أن العين فى اللغة عبارة عن حاسة الرؤية وهى مؤنثة والجمع أعين وعيون قال يزيد بن عبد المدان

ولكننى أغدو على مفاضة ... دلاص كأعيان الجراد المنظم

وتصغيرها عيينة قال أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ومنه قيل للجاسوس ذو العينين ولا يقال ذو العوينيتين والعين ينبوع الماء وعين الركبة ولكل ركبة عينان وهما نقرتان فى مقدمها عند الساق والعين الدينار قال الشيخ جمال الدين بن نباتة وتلطف

تقول لى الملاح عميت عينا　　فقلت عميت من عدم اللجين
ولم تملك يدى دينار عين　　فكيف ارى الملاح بغير عين

والعين المال الناض والعين الديدبان والعين عين الشمس والعين الجاسوس ولقيته عين عنة اذا رأيته عيانا ولم يرك وفعلت ذاك عمد عين اذا تعمدته بجد ويقين قال امرؤ القيس

أبلغا عنى الشويعر أنى　　عمد عين قلدتهن حريما

وكذلك فعلته عمداً على عين قال خفاف بن ندبة السلمى

وان تك خيلى قد أصيب صميمها　　فعمدا على عين تيممت مالكا

ولقيته أوّل عين وأول عاينة وهو بعينه ولا آخذ الادرهمى بعينه وفى المثل ان الجواد عينه فراره ولا أطلب اثراً بعد عين أى بعد معاينة وعاينة بنى فلان أموالهم ورعيانهم وما بها عاين كذلك ما بها عين أى أحد وبلد قليل العين أى قليل الناس والعين ما عن يمين قبلة العراق ويقال نشأت السحابة من قبل العين وهو عين الافق عند العرب الذين يرجون منه الغيث فاذا رأوا سحابة قد نشأت من هناك فقيل قد طلعت من العين وتباشروا بالمطر والعين مطر أيام لا يقلع ويقال لقيته أوّل عين أى أول شئ وأسود العين جبل قال الفرزدق

اذا زال عنكم اسود العين كنتم　　كراما وانتم ما اقام الائيم

ورأس عين بلدة وعين البقر جنس من العنب والاجاص بالشام

وأعيان القوم سراتهم وأشرافهم والاعيان الاخوة بنو أب
واحد وأم واحدة وهذه الاخوة تسمى المعاينة وفى الحديث
أعيان بنى الأم يتوارثون دون بنى العلات وفى الميزان عين اذا
لم يكن مستويًا وقول الحجاج للحسين لعينك اكبر من أملك يعنى
شاهدك ومنظرك اكبر من سنك والعين حرف من حروف المعجم
وما ألطف هناك قول شيخ الاسلام ابن حجر فى هذين البيتين المواليا

ظهر بقى دال مذ عاينت يوم البين وعاذلى لام حتى صابنى بالعين
والحب مذ صادنوى بالجفا يا ذين طلع على العين نقطة صيرتها غين

فائدة فى قول الشيخ رحمه الله طلع على العين نقطة صيرتها
غين أي غشا وفى القاموس الغين لغة فى الغيم قال الفرزدق

كأنى بين حافتى عقاب أصاب حمامة فى يوم غين

وغين عليه أى غطى عليه وفى الحديث انه ليغان على قلبى وقال
صاحب العين الغين بالمعجمة العطش تقول منه غنت أغين
وغانت الابل انتهى عود والعين يقال انه عبد عين لقولهم
عبد عين أى هو كالعبد لك ما دمت تراه فاذا غبت فلا قال الزبيد

ومن هو عبد العين أما لقاؤه فحلو وأما غيبه فظنون

ويقال أنت على عينى فى الاكرام والحفظ قال الله تعالى ولتصنع
على عينى ويقال بالجلد عين وهى دوائر رقيقة وذلك عيب فيه
تقول منه تعين الجلد وسقاء عين ومتعين قال رؤبة

ما بال عينك كالشعيب العين

فائدة روى ابن جنى عن
سيبويه العين بفتح الياء وتعين الرجل المال اذا أصابه بالعين

وتعين على الشئ لزمه بالعين وحفرت حتى عنت أى بلغت العيون والماء معين ومعيون وأعينت الماء مثله قال ثعلب عان الماء يعين اذا ظهر جاريا وعان الدمع والماء عينانا بالتحريك أى سال وشرب من عاين اى من ماء سائل وعنت الرجل أصبته بعينى فانا عاين وهو معين على النقص ومعيون فى التمام قال العباس بن مرداس

قد كان قومك يحسبونك سيدا   وأخال أنك سيد معيون

وتعيين الشئ تخصيصه من الجملة وعينت القربة اذا صببت فيها ماء لتنفتح عيون الخرز فتنسد قال جرير

بلى فارفضت دمعك غير نزر   كما عينت بالسرب الطبابا

وعينت اللؤلؤة ثقبتها وعينت فلانا أخبرت بمساويه فى وجهه وعاينت الشئ عيانا اذا رأيته بعينك وابنا عيان خطان يخطان فى الارض يزجر بهما الطير واذا علم ان الغلام يفوز قدحه قيل جرى ابنا عيان والعينان حديدة تكون فى آلة الفدان والجمع عين وهو فعل فنقلوا الان الياء أخف من الواو والعين بالتحريك أهل الدار قال الشاعر

تشرب ما فى بطنها قبل العين   وجاء فلان فى عين اى فى جماعة قال جندل

اذا رأنى واحدا او فى عين   يعرفنى اطرقا طراق الطحن

ورجل أعين اى واسع العين والجمع عين وأصله فعل بالضم ومنه قيل لبقر الوحش عين والثور أعين والبقرة عيناء

والعينة بالكسر السلف واعتان الرجل اذا اشترى نسيئة وعينة
المال ايضا خياره مثل العينة وهذا ثوب عينة اذا كان
حسنا فى مرأى العين واعتان فلان الشئ اذا أخذ عينه
وخياره واعتان لنا فلان أى صار عينا أى ربيئة وربما
قالوا عان علينا فلان يعين عيانة اذا صار لهم عينا وتقال
اذهب فاعتن لنا منزلا اى ارتده وعين تسنيم قال
أبو بكر السجستانى فى غريب القرآن تسنيم عين فى الجنة
تجرى من فوقهم تسنمهم فى منازلهم تستنزل من عال يقال
تسنم الفحل الناقة اذا علاها ويقال هو ارفع شراب اهل الجنة
ومنها عين الزمان وعين القلب وعين اليقين وعين الله
تعالى وعين الكمال وعين حمئة وعين آنية وعين سلسبيلا
وقوله تعالى قرة عين مشتق من القرور وهو الماء البارد
وهو معنى قولهم أقر الله عينك أبرد الله دمعتك لان دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة وعين اسم مكان
وعين الدمل وعين الطلوع وعين معدن وعين سنام البعير
وعين الجرح وعين الاسم وعين الصواب وعين الخطاء
وعين الكلمة وعين القنطرة وعين اسم طائر معروف
وعين الهر وعين العصفور وعين الصرة وعين الطاحون
وعين اسم شط بملطية وعين كافور وعين زنجبيل وعين
كتاب الخليل وعين الخلة وعين اسم صنفة وعين مجرد
اللفظ وعين اللفظ المشترك وعين جميل الهندى

وعين

وعين الاشراف وعين الناحية وعين اهل وعين الجمع ومنها عين سلوان وما ألطف ما كتب به الشيخ جمال الدين بن نباتة لبعض أصحابه وقد بلغه أنه مقيم بالقدس الشريف فقال

ان غاب شخصك عن عيني فسكنه   على الدوام بقلبي الواله العانى
وهو المقدس لما ان حللت به   لكنه ليس فيه عين سلوان

ومنها المكان المسمى بعيون القصب وما أحسن ما كتبه ابن عبد الظاهر حين حل بها بجماعته

كتبت لكم من أعين القصب التى   لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم   فكم اطرب التشبيب من أعين القصب

ومن هنا أخذه المعمار فقال

هويته مشببا   غرامه برح بى
تيم قلبى بالجفان   من عيون القصب

ومنها المكان المعروف براس العين من مدينة بعلبك وفيها يقول ابن قرناص الحموى

فديت بنفسى راس عين ومن بها   وبيض السواقى حول زرق سواقيها
اذا راقنى منها جوارى اعين   أراق دمى منها عيون جواريها

ونقلت من خط المرحوم القاضى زين الدين بن الخراط وقد نزل بها حاجب البلد فى سنة ٨٠٧ يمدحه

نزلت على العين التى انت نورها   فمنها ومن كفيك تصفو المشارب
علوت عليها حين وليت حاجبا   ولا عجب يعلو على العين حاجب

وهنا فائدة ذكر صاحب تاريخ دمشق ان بها من باب سلامة

الى باب شرقى ثلاثمائة وستة وستون عينا يتدفق ماؤها والجميع مستقبلين القبلة فى جريانهم أقول لقد أوقفنى الله تعالى على غالبها وارتويت من فائضها ونقل مطرف فى كتابه المسمى بالترتيب ان العين بلغة أهل اليمن الجبهة وعند آخرين البصاصه وجمعه فى العدد القليل أعين ويقال لابر الشجر وهى العقد التى فى القضبان يخرج منها الورق والنور والثمر عيون يقال قد عين الشجر اذا انفتحت تلك الابر لخروج الاوراق والكلأ وفى تفصيل هذا الاسم مهول وهو أعظم دليل على شرفه انتهى وقد استوفى بعض هذه الالفاظ العينية فى أبيات العلامة بهاء الدين أبو حامد أحمد بن شيخ الاسلام تقى الدين السبكى وارسلها الى اخيه قاضى القضاة جمال الدين بن أبى الطيب حين ولى تدريس الشامية البرانية بدمشق فى سنة ٧٤٦

هنيئا قد أقر الله عينى	فلا رمت العدى اهلى بعين
وقد وافى المبشر لى فاكرم	بخير روية وافى وعين
يخبرنى بان أخى أتاه	مناه وسعده من كل عين
اياشامية الشام افتخارا	بمن بسنا يعشو كل عين
بمن بركاته ظهرت فقرت	بها الدنيا وحفت كل عين
فتى ان عدت الاعيان قالت	له الايام انك أنت عينى
وحبر كم حوى من بحر علم	فيروى الطالبين بطول عين
ويكفى فى العلو بكل وفد	عزيز فوائد كغدير عين
وواسطة لعقد بنى أبيه	كاوسط لفظة تدعى بعين

الحديث فاح ... الناحية ... أهل البلاد ... [illegible]

وقاص

وقاض امره فی الناس ماض — فلا تخشی من استقبال عین
ونصب بینهم قسطاس حق — خلت من کل تطفیف وعین
له نوران من ورع وعلم — تخالهما کبدر دجی وعین
یصیر عدله ذا المطل عدلا — ویجعل کل دین محض عین
ویحجب عن تأمله ضیاء — کما حجب الغزالة ضوء عین
لئن شرفت دمشق به ومصر — فقد سادت محاسنه کعین
وتعظم کل أرض حل فیها — ولو حقرت حقارة رأس عین
یجود بکل ما فی راحتیه — اذا بخلت بنو الدنیا بعین
ویوسع للوری نادی القری اذ — مزادة غیره شحت لعین
وعم نداه فی شرق وغرب — فلم یحوج الی سلف وعین
جمال الدین فضلك لیس یخفی — فدونك قطرة فی سحب عین
برغمی أن أهنی من بلاد — وحق أن أجی لکم بعینی
فلو سمح الزمان لکنت أعطی — له ما فیه من ورق وعین
ومن سفر المعیشة غبنی عن — دروسك لم افرقها بعین
ولو استطیع جئت ولو جثیا — علی رکبی الیك ولو بعین
ولولا ما اروم من التلافی — لاذهب بینکم نفسی وعینی
وکنت کعین قطر سال قدما — فما أزکی وأحسن سیل عینی
متی القاکم من عین شمس — وقد حلت رکابکم بعینی
وهن اخاك تاج الدین عنی — فان کلا کما خلی وعینی
وقوما وادعوا الابیکما اذ — لنا منه ابر آب وعین
فدام بقاؤه ما لاح برق — واطرب صوت قمری وعین

الجاسوس. عین المیزان. الشمس نفسها. النقد الخالص. شعاع الشمس. قریة بالعراق. بلد معروف. الدینار. ثقب المزادة. المعین. مطر الایام. عین النفس. عین الذهب. نقرة الرکبة. العایش. الضرورة. المطر. الاشیاء موضع الضرع(?) بالقاهرة. ولد ...

ولازالت اعاديه تردى بكل مذلة وبكل عين
ومن ينظر اليه بعين سوء يقابله الاله بكل عين
وقد جمعت معانى العين طرا قصيدى لم تدع معنى لعين
فلو عاش الخليل لقال هذى معان ما رأتها قط عينى
وقد ضاقت قوافيها وركت وذلك لالتزامى لفظ عين
ولولم التزم هذا لفاقت قصيد ذيب ارض الخامعين
ولولا ذا الطباق لها ختام بذكر مليكها القاسمين

قلت ويقبل منه هذا الاعتذار وتنويهه بما فى هذه الاشعار انتهى النتيجة تجمع على علو شرف العين الحرفى وكيفية وضعه وما فيه من سر خفى أقول هذه نتيجة ايقظنا العيون لفتح طلسم بابها المقفل اعلم يا نور الاعيان وأعز من انسان عيون الاجفان ان العين حرف بارد فى الدرجة الثالثة ورطوبته فى الرابعة قال الامام الربانى والحبر الصمدانى أحمد البونى فى كتابه لطائف الاشارات وهو اول اسرار العرش وأول حروفه وذلك ان العرش المجيد حامل الكرسى والقلم واللوح والافلاك والارضين وهو حامل لهذه العوالم الخمسة كما ان العقل حامل للروح والروح حامل النفس والنفس حامل القلب والقلب حامل الجسم فلكل خمسة خمسة كذا كان حرف النون ظهوره فى عوالم خمسة وهى العين والغين والسين والشين والنون ولم تظهر النون فى العوالم الخمسة الابتقدم الياء لما فيها من الاسرار فالنون فى العين حامل العرش والنون

فى النون

في النون حامل القلم والنون في العين حامل الكرسي والنون
في السين حامل الفلك والنون في الشين حامل الثقل السفلي
وهذا على الموارد الروحانيات الخمسة المتقدمة الذكر لذلك
كانت العين سر الحجب الملكوتي عن ادراك ذات الحقيقة المشار
اليها بالوصول وذلك ان العين له من النسب العددية سبعين
ولهذا اشار بعضهم في قوله

وكذاك في علم الحساب تحقق   حرف غدا سبعين عدا عينه

وله سر لطيف وهو ان الغلام المسبع أعني الكرى الارضي والافلاك
السماوي وهو حجب بين الذات البشرية وبين الحقائق الملكوتية
بسر ما اودع الله فيه من ذوات أسرارها وذلك في سر حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة
ولولا ذلك لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
فحجبت الافلاك واليه انتهى أعمار الامة الى سبعين معناه انهم اذا
قطعوا هذه السبعين حجابا فقد ماتوا عن اوصاف الحجب
الترابيات والحجب الفلكيات وقطعوا النسبها من ذوات
افكارهم فحينئذ يبدا ولهم عوالم الانوار المطلقة وهي أول
الحياة الاخروية فحبوا بانوار العرشية والاسرار الجبروتية
وذلك أسرار التجليات التي كانت ترد على سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ما نبه عليه في حديثه الشريف انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي كتاب شمس
الآفاق قال العين حرف ملكوتي وسر روحاني وله من المخارج

وسط الحلق وله الفلك الثانى وزمان حركة فلكه احدى عشر الف
سنة وله من المراتب الخامسة وظهور سلطانه فى البهائم
ويؤخذ عنه كل حار رطب وله من الحركات المعوجة وهو من
حروف الاعراف وهو من الحروف الخالصة قال بعض الاكابر
من كتب فى رق طاهر فى الساعة الاولى من يوم الجمعة والقمر زائد
النور هذا السر الفائق والشعر الرائق وهو

عينان عينان لم يكتبهما قلم ... فى كل عين من العينين نونا ن
نونان نونان لم يكتبهما قلم ... فى كل نون من النونين عينا ن

ووضعه فى كيس النفقة او بجرن القمح والشعير وما شابه
ذلك اظهر الله النمو والزيادة فيه ومن خاصيته در البركة
فى اى شئ وضع فيه فتدبر هذه الحقيقة الربانية واللطيفة
النورانية التى لا يطلع على سرها الا ارباب البصائر والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل وقال الشيخ زين الدين
الخافى من كتب حرف العين على هذه الصورة فى الساعة الاولى
من يوم السبت والقمر فى احتراقه
على خرقة من مزبلة ودفنها فى اى مكان
شاء فانه يخرب بعد اربعين يوما
ولا يعمر ابدا وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام المقدسى فى اسرار
الحروف قال قال الخوارزمى من كتب
فى ورقة بيضاء عشر عينات وخمس

ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع

فاآت واضاف اليها قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها
ربى نسفا وعلقها على من به الم الطحال ذهب عنه باذن الله تعالى
وقال ابن عربى فى كتابه المسمى بالمدخل فى استخراج الحروف
من نقش فى يوم الجمعة وقت الاذان حرف العين سبعين فى حجر
حر ابيض وركبها على خاتم قلعى والقمر فى الزيادة وتختم به
نطق بالحكمة ويسر الله عليه الفهم الثاقب وتعليقه يكون
بازاء قلبه ولا يعلقه عند نومه فانه يرى خيالات كثيرة
الا انه يصلح لذوى الكشف الراسخين الاقدام فى العوالم
العلوية فانه يظهر لهم حقائق غريبة ويلقى الله المحبة والهيبة
الجليله وقال المندومى فى كتابه قبس الانوار ومن
كتبه فى اناء وغسله بالماء وسقاه لبهيمة معقولة فانها تبرأ
لوقتها وقال الامام العالم ذو الفنون الباهرة والانوار الظاهرة
أبو عبد الله محمد بن يعقوب الكومى التونسى فى كتابه
تيسير المطالب من وضع اسم العفو مستقلا بنفسه على هذه

ع	ف	و	
٢	١٢٠		
٢٠	١٤		
١٠			
٦٦			

الصورة ويوضع فى صحيفة من زيبق
معقود ان أمكن او ممتزج من المعادن
وان كان ذلك فى شرف عطارد فهو أجود
فحامله يكون ملهما لدقائق العلوم ولطائف
محكم ويعرف هذا بالمثلث وبالعبسوى وهو لا يصلح الا لاهل
البدايات ما داموا وله أسرار عجيبة وقال ايضا من كتب
اسم العليم فى جام فى الساعة الاولى من يوم الجمعة بماء ورد

ومسك وزعفران وماء ريحان ومحاه بماء المطر وسقاه لمن به
وجع الفؤاد سكن وجعه باذن الله تعالى وان شرب من ذلك
الماء مهموم أو مغموم فرج الله همه وغمه وفيه سر عظيم
وأجزاؤه تشير اليه وهذه صورة وضعه

٢٠	٩٠	٤٠
ع	ى م	ل
٦٠	١٠	٨٠

وقال أيضا من وضع هذه الاربعة اسماء
وهي على عظيم عزيز عدل فانها مسطر
واحد وهو يصلح للملوك وارباب الرياسات والمناصب
العلية ويصلح أيضا للهيبة ونفوذ الكلمة ورفع الدرجة
وحامله لا يتطرق اليه أحد من الخلق بسوء ولهذه الاسماء
الاربعة مربع جليل القدر وهذه
صورته كما ترى وقال

على	عظيم	عزيز	عدل
٩٤	١٠٣	١١١	١٠١٩
١٠٢	٩١	١٠٢٢	١١٢
١٠٢١	١١٣	١٠١	٩٣

البوني سر العين هو أول عوالم
الرتق والجبروت الاعلا وعالم
الامر وعالم الاختراع وهو حرف
من حروف الاسم الاعظم فلذلك من دعا الله تعالى بكل اسم
فيه حرفان اثنين وكان في ضيق فرج الله عنه ضيقه
ويسر عليه ما كان عسيرا ومداكر الاسماء العينية صاحب
حال صادق الا أطلعه الله تعالى على دقائق الحكم ولطائف
أسرارها وأجرى أنهار المعارف من قلبه على لسانه ومن
فهم سرها أطاعته العلويات والسفليات ورأى من بديع أمر
الله تعالى ما تعجز الالسن عن وصفه ولا يداوم عليها ملك

الا

الا اتسع ملكه وعظم قدره ونفذت كلمته وانقادت له
رعيته ولا يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وللعين خلوة علية
توضح المشكلات فيها تبدو للسالكين جملة من العلوم العيسوية
والهيئة المحمدية التي أعلاها الله تعالى وشرفها وهي هذه
العزيز العلي العظيم العليم العالم العلام العدل المعز
المعطي العفو العطوف الواسع المانع النافع الرافع المعافي
الباعث المعيد الجامع الجاعل السميع السريع البديع
الفعال المتعال المعبود الموسع واعلم ان هذه الاسماء
الالهية التي هي حقائق الازلية لها منافع عظيمة عند
العارفين واذا ارادوا التحقيق بها حركوا الوجود من أوله
الى آخره وهي لهم منا خصوص في الأخرة عموم بها يقول
المؤمن في الجنة للشئ الذي يريده كن فيكون وقال
أبو عبد الله محمد بن الحسن الاخميمي قدس الله سره من كانت
له ضرورة فورية دنيوية أو أخروية يصلي ركعتين في نصف
الليل بخشوع وخضوع في مكان خال من الاصوات ويدعو
بهذه الاسماء الشريفة ١١٧٣ مرة بصفاء باطن وعقد
نية وحسن التجاء الى الله تعالى واقل منه ١٨٠ مرة وهو
مستقبل القبلة ويسأل الله تعالى عقيب الذكر حاجته
فان الله تعالى ييسرها ويسهل أسبابها لا سيما ان كان يطلب
من الله تعالى تسهيل علم من العلوم فان الله تعالى يفتح باب
اسمه العليم ومن دعا بهذا الدعاء على ظالم أخذ لوقته

وقال الشيخ زين الدين الحافى من نظر الى شكل العين فى كل يوم ٧٠ مرة وهو يقرأ آية الكرسى عظمه الله تعالى فى البصائر وشرح بالتوحيد سره ورفع بالتعظيم ذكره وصان وجهه عن التذلل لغيره وأحبه كل من رآه فان كان من ذوى الاموال أيده الله بعزه وأجرى أنهار الحكمة فى صدره وعلم غرائب العلوم ولطائف المعانى ومن وضعه فى لوح من واحد وثمانين وثلاثمائة عالما من العوالم الرحلية فى الساعة الاولى من يوم ابراهيم عليه السلام وتلا هذه الآية الشريفة وهى قوله تعالى وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد ٤٩ مرة وهو ينظر الى الشكل المرسوم ثم دعا على ظالم أخذ لوقته وهذا من الاسرار السريعة ولا يمكن التصريح باكثر من هذا القول فى مثل هذا الزمان قلت وللمشايخ فى اسرار حرف العين ميدان واسع ومشرب جامع بحسب الفتح وشرحه يستدعى مجلدات كثيرة وعمرا فارغا من الهموم وذهنا خاليا من الشواغل وما أحسن ما قال فيه بعض العارفين

عين الوجود حقيقة الايجاد ... فانظر اليه بمنزل الاشهاد
تبصره بنظر نحو موجوداته ... نظر السقيم محاسن العواد
لا يلتفت ابدا لغير الهه ... يرجو ويحذر شيمة الابعاد

وهذه صورته يتفرع فى تشريحها وكيفية تصويرها اقول هذا أصل ايقظنا العيون لفتح طلسم

بابه المقفل اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاجفان
ان العين عضو حساس وهى آلة للبصر قال فى تعريفها صاحب
كشف الرين العين عضو حساس الى باصر مركب من صفاقات
ورطوبات واغشية ورباطات واوردة واعصاب وشرايين
وعضلات قلت وهذا اتم تحديدها واكمل فى تعريفها وكل
شئ يحد بحدين جوهرى وعرضى وهذا احدها جوهرى
وقولنا عضو حساس احتراز من العظم والغشا والعروق
وهى سبع طبقات وثلاث رطوبات وروح باصر وسيأتى
الكلام عليها ان شاء الله والوانها اربعة كحلا وزرقا وشهلا
وسودا ومنفعتها حفظ البدن من الآفات الواردة عليه
وترشده الى حيث احب واختار ولما كانت الحاجة الى العين
ضرورية اقتضت الحكمة الالهية ان تكون فى غاية اللين والرقة
ووقيت بضروب كثيرة من الوقايات فخلقها سبحانه فى حفرة
من العظم وجعل حولها عظاما وغطاها بالاجفان وصانها
بالاهداب وجعلها اثنتين حتى لو اصاب احداهما آفة بقيت الاخرى
سليمة وجعلها فى الرأس لان حاسة البصر كحاسة السمع وكلما
كانا على مكانا كانت مسافة مبصراته اكثر لان العصبة التى
فيها الروح الباصر رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحتمل
مسافة بعيدة ووضعا امام البدن لنكونا حارسين للاعضاء
الخارجة كاليد والرجل من قدام فتكونا مشاهدة لاعمالها
وقد تقدم ان لها سبع طبقات وثلاث رطوبات متجاورة

فأول الرطوبات تسمى الجليدية لانها كالجليد نيرة صافية
لتستحيل الى الالوان بسرعة مستديرة لتبعد عن قبول الآفات
مفرطحة ليتوفر مقدار الشبح فيها مستدقة من خلف يسيرا
ليحسن التأمها بغيرها وهى موضوعة فى الوسط لانه أولى
الاماكن بالحرز وبها الابصار ومزاجها الى برد ويبس وورآها
رطوبة تسمى الزجاجية لشبهها بالزجاج الذائب تحيط
بها الى نصفها وهى صافية الى حمرة منفعتها ان تفيد غذا
الجليدية ليرد اليها صافيا فلا تتلون المرئيات ومزاجها الى
حرارة ورطوبة وقدامها رطوبة تسمى البيضية لشبهها
ببياض البيض كالفضل من الجليدية منفعتها ان ترطب
الجليدية وتقوبها وبندرج الضوء اليها وتؤدى المحسوسات
ومزاجها الى برد ورطوبة فاذا تدبرت ذلك رأيت ان العصب
الاجوف المشتمل على مادة الروح الباصرة اذا انفذ من القحف
الى عظام العين صحب الغشاان اللذان من غشاء الدماغ واتسع
طرف كل واحد منهما واحتوى على الرطوبة الزجاجية وما
غاص من الجليدية الى الفضل المشترك بينهما وبين البيضية
كاحتواء الشبكة على الصيد فصار منه طبقة تسمى الشبكية
وهى أول الطباق منفعتها ان تؤدى الروح الباصر بجوهرها
والحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين وتغذو الزجاجية
بما فيها من الاوردة ومزاجها الى برد ويبس وينبت من
طرفها جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء

والصقال يتولد منه صفاق حاجز بين الجليدية والبيضية
تسمى الطبقة العنكبوتية منفعتها ان تحجب بين اللطيف
والكثيف وتوصل الغذاء من الشبكية الى المشيمية التى تذكر
الى غيرها من الطبقات ودقتها لئلا تحجب الضوء ومزاجها يقرب
من الشبكية ثم ينبسط طرف الغشا الرقيق ويمتد وينسج
عروقا كالشبكية لانها منفذ الغذاء وتحيط بجميع الرطوبات
والشبكية والعنكبوتية والنصف من هذا الغشا الى داخل
يسمى الطبقة المشيمية بلتحم عند التحام الشبكية ومنفعتها
ان تغذو اجزاء العين بما فيها من الاوردة وتؤدى اليها
الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين ومزاجها بجوهرها
باردة يابسة وبما فيها من العروق حارة رطبة والنصف
الآخر من هذا الغشاء وهو الذى الى خارج يصير صفاقا
كثيفة كنصف عنبة يسمى الطبقة العنبية وفيها ثقب
من قدام يتسع فى حال ويضيق فى حال فيضيق عند الضوء
الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهو
مملوء رطوبة وروحا يدل على ذلك ضمورها عند الموت
وفى باطنها خمل يتشرب الماء عند القدح منفعتها ان تجمع
الروح الباصر وتعدل الضوء بلونها وتحول بين الرطوبات
والطبقة القرنية التى تذكر ونفوذها بما يتادى اليها من
المشيمية ومزاجها الى حرارة ورطوبة وباطنها الحمى كثير
الدم ثم ينفرش الحجاب الثانى ويحيط بالاجزاء المذكورة

احاطة اشتمال ويضبطها ويسمى نصفه الذي يلي العظم بالطبقة الصلبية وهذه تلتحم عند التحام المشيمية ومنفعتها ان توفي العين صلابة وتربطها به ومزاجها الى برد ويبس وأما النصف الذي من قدام فانه شفاف لئلا يمنع الابصار ومؤلف من أربع قشرات كالقرن المنحوت الابيض لكي اذا نالت احداهن آفة لا تعم سائرها وتسمى الطبقة القرنية ومنفعتها الوقاية والحفظ من خارج ومزاجها الى برد ويبس ثم ينبت من الغشاء المجلل للقحف المسمى بالسمحاق طبقة تلتحم حول أجزاء العين من خارج تحيط بعضل الحدقة وتملأ ما حول الطبقات لحما دسما ابيضا ليلين العين والجفن تسمى الطبقة الملتحمة وهي بياض الابصار بل يبقى وسطها خاليا يظهر منه القرنية ويشف ما تحتها من العنبية وذلك سواد العين المرئي ومنفعة الملتحمة مع ما ذكرنا ان تربط المقلة وتغطي عضلاتها ومزاجها الى برد ويبس قال الرئيس محمد بن ساعد الانصاري في كشف الرين ولكل عين ست عضلات اربع الى الجهات الاربع الفوق والتحت واليمين والشمال واثنان يديرانها الى التاريب وأما العصبة النورانية حين تخرج من عظم العين المسمى بالحجاج فانها مدعمة بعضلة او عضلتين أو ثلاث على خلاف المشرحين في ذلك والمزاج الفاضل لجملة العين ان تكون خارجة عن الاعتدال الحقيقي الى الرطوبة والحرارة يسيرا وهذا بخلاف ما ذكره

فى كتابه الموسوم بتذكرة الكحالين أما العضل فان عدده
سبعة وطبعه معتدل الى البرودة أميل لان الغالب عليه العصب
وأما مواضعه فواحد فى جانب الماق الاكبر يحرك العين الى
الانف وآخر فى الالحاظ يحرك العين الى جانب الصدغ والآخر
من فوق يحرك العين الى فوق والاخر من اسفل يحركها الى أسفل
وعضلتان فيهما اعوجاج يريدان الى اسفل والى فوق ويمنة
ويسرة وثلاثة فى فم العصبة تشدفمها وتمنع من ان يتسع
فيتبدد الروح الباصر وفيها منفعة أخرى وذلك انها تشد
وتربط جملة العين وتاتى هذا العضل الحركة من الزوج الثانى
من العصب الذى يأتى من الدماغ الى العين ويفترقان فيهما
ويوصل اليها قوة الحركة ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى
والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين اقوى ابصارا اذا
غمضت الاخرى لقوة اندفاع
الروح الباصر وهذه صورة
العين والعصبتين
المجوفتين والطبقات
السبع والعضلات
والرطوبات والله أعلم
وأما العصب النورى فمنشأوه
من جانبى اخر بطنى الدماغ المقدمين فاذا انشا الا يمضيان

على استقامتهما لكنهما يتعوجان في جوف عظم الرأس ثم يتصل احدهما بالآخر بالقرب من المنخرين حتى يصير ثقبهما ثقباً واحداً وذكر قوم ان بهذا الاتصال تكون حاسة الشم ثم يمتزج كل واحد منهما بالآخر ثم يفترقان بعد اتصالهما على المكان حتى انهما يصيران على شكل الخاء في كتابة اليونانيين مثاله X ثم تذهب كل عصبة منهما الى العين اليسرى من غير ان ينقص من قوتهما شئ وهو عصب لين وكلما بعد عن الدماغ تصلب خارجها بشئ يسير فاما داخلها فانه يبقى على حاله ليناً واما انتهاؤه فانه ينتهي الى الرطوبة الزجاجية ثم يعرض هنا وينسج ويصير شبيها بالشبكة ومن اجل هذا سميت الطبقة الشبكية كما تقدم وهذا العصب اعظم ما في البدن واشرفه واما الدليل على اشتراكهما وانه يصير ثقبهما ثقباً واحداً فهو انك ان عمدت الى احدى العينين فغمضتها وتركت الاخرى مفتوحة وصرفت همتك الى العين المفتوحة رأيت الثقب قد انسع وابصرت تلك العين بصراً اقوى مما كانت عليه قبل ذلك ولذلك نرى من قد فقد احدى عينيه بصره بالاخرى اقوى ومن اراد ان ينظر الى الشئ اللطيف كيف تميل الطبيعة من تلقاء نفسها الى تغميض احدى العينين والتحديق بالاخرى فيكون بصره بها اقوى مما كان فاما الفائدة في اتصاله واشتراكه من اجتماع النور اذا فقدت عين واحدة عاد النور الى العين الاخرى والفائدة الاخرى ليخرجا جميعا من الدماغ

على

على خط سواء ليتم ان يبصر الانسان الشئ الواحد شيئين واما
المنبعه فبارد رطب على مزاج الدماغ وأما الجفن الاعلى فمؤلف
من الجلد واحدى طاقى الغشا ثم جسم شحمى ومنشأه من الجلد الذى
هو على خارج القحف والرأس فيه ثلاث عضلات كما ذكرنا فى اثنان
من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح
الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتى من وسط الجفن فينبسط طرف
وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت العين واذا انالتها آفة
حدثت الشترة وأما الجفن الاسفل فلا عضلة فيه وجعل أصغر
من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها اخرى بحركته وأما
الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد على القدر لستر شيئا من الحدقة دائما
ولكانت الفضول تجتمع فيه ولا تسيل وأما منفعته فمنع النكاية
فى الحدقة من خارج ويمنع انطباقها وصول الغبار والدخان
والشعاع ويصقل الحدقة ابدا ويبعد عنها ما اصابها من الهباء
والقذا والذر ونحوها والاجفان بمنزلة الغلف للعين والعين
جفنها وكل شئ أحاط بشئ فهو خباره غطاء العين من علاها واسفلها
الجفن وهى الجلود التى تنطبق عليها بالهدب وهو الشعر النابت فى حروفها
الواحد جفن والجمع أجفان ومن ذلك أخذت جفون السيوف وأما
الاهداب فمغروسة من الجفنين فى غشاء رقيق يستند عليه العضل
الفاتح للجفن فانها بمنزلة السياج حول الشوق يمنع من الاجفاف
بعض الاشياء التى يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب
الريح التى تأتى بالقذا فتنفتح العين ادنى فتح وتتصل الاهداب

الفوقانية بالسفلانية فتصير صفة شباك ينظر من ورائه فتحصل الرؤية من عدم الاذى ومنه أخذ هدب الثوب وهدابه ويقال لورق الاثل وورق الطرفا وكل ورق لا غير فيه وهو العرق الممتد من اصل عود الورقة الى طرفها فى طولها يسقى العروق الصغار المتشعبة منه الهدب والواحدة هدبة فاذا اكثرت قلت هداب هذا فى شعر الاجفان لا فى الورق ويعجبنى هنا قول الموفق ابن الخلال

وصحيفة بيضاء تطلع فى الدجى ... صبحا وتشفى الناظرين بدائها

شابت ذوائبها أوان شبابها ... واسود مفرقها اوان مشائبها

كالعين فى طبقاتها ودموعها ... وسوادها وبياضها وضيائها

ومن هنا نشرع فى الكلام على الابواب كما وعدنا ‌ الباب الاول فى قوى النظر وحد نور البصر أقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق ‌ اعلم يا نور الاعيان وأعز من انسان عيون الاجفان ان العين تقى البدن من الآفات الواردة عليه من خارج وترشد حيث شاء ولذلك جعلت فى أعالى البدن كالناطور والحافظ للبستان قال جالينوس اقتضت الحكمة الالهية وضع العين فى مقدم الرأس تشرف على سائر الاعضاء كلها فى الجهات جميعها فان قياس العين الى البدن قياس الطليعة من العسكر وأما فعلها فلتجس الالوان والاشكال والاجسام ما عظم منها وما صغر لانها عضو حساس باصر كما سلف لنا ذكره فاقتضت الحكمة الالهية خلق هذا البصر ليدرك به الانسان ما بعد عنه ويدرك جهته وهى قوة مرتبة فى عصبة مجوفة فى العين تدرك صورة الاشياء ذوات الاضواء

والالوان فان الضوء اذا استوى فى الاجسام الشفافة انصبغت
الحدقة بتلك الالوان كما يصبغ الهوآء بالضيا فعند ذلك يحس
بالقوة الباصرة وقال العلامة عضد الدين فى المواقف عند ذكره
للحواس الخمس الظاهرة الاول البصر وللحكماء فيه قولان الاول
انما يحصل بانعكاس صورة المرئى بتوسط الهواء المشف الى
الرطوبة الجليدية وانطباعها فى جزء منها وذلك الجزء زاوية مخروط
قاعدته سطح المرئى ولذلك يرى القريب اعظم لان الوتر الواحد كلما
قرب كان اقصر ساقا فاوتر زاوية اعظم وكلما يبعد كان اطول
ساقا فاوتر زاوية اصغر والنفس انما تدرك الصغير والكبير باعتبار
تلك الزاوية ومن نظر الى الشمس نظرا طويلا ثم اعرض عنها فانها تبقى
صورتها فى العين مدة ما وله اسوة بسائر الحواس اذ ليس ادراكها
بان يخرج منها شئ ويتصل بالمحسوس يأتيها ويمكن ان يقال على
الاول انه لعله بسبب آخر وعلى الثانى ان الصورة فى الخيال انما تبقى
على الثالث انه تمثيل بلا جامع احتج النفاة بوجوه والعمدة ما ذكره
جالينوس وهو ان الجسم لا ينطبع فيه من الاشكال الا ما يساويه
فوجب ان لا يبصر الا قدر نقطة الناظر منا لكنا نبصر نصف
كرة العالم والجواب انه لا يمتنع حصول شبح الكبير فى الصغير
انما المحال حصول ذلك الشكل بعينه والحاصل ان هذا انما يرد على
من يرى ان المبصر نفس الشبح وأما من يزعم ان حصول الشبح شرط
الابصار فلا يرد عليه ذلك وهذا هو الحق القول الثانى انه
يخرج من العين جسم شعاعى على هيئة مخروط راسه يلى العين

وقاعدته تلى المبصر والادراك التام انما يحصل من الموضع الذى
هو موضع سهم المخروط ويبطله انه اذا كان ريح او اضطراب
فى الهواء وجب ان تتشوش تلك الشعاعات وتتصل بالاشياء
الغير المقابلة للوجه فوجب ان يرى الانسان ما لا يقابله
لاتصال شعاعه كما انه لما كان الصوت عبارة عن الكيفية التى
يحملها الهواء المتموج لا جرم انه يضطرب عند هبوب الريح ويميل
من جهة الى جهة وايضا فيعلم ضرورة ان النور الذى يخرج
من عين العصفور يستحيل ان يؤثر فيما بينه وبين الكواكب
الثابتة بل ذلك العصفور والانسان او الفيل ان كان كله
نورا لما امتد ولا حال من الهواء عشرة فراسخ وان لم يكن هذا
جليا فى العقل فلا جلى تنبيه سواء قلنا الابصار بالانطباع
او بخروج الشعاع فانه ينفذ فى الجسم الشفاف مستقيما وينفذ
فى الشفاف الذى شفيفه مخالف لشفيف الهوا كالماء والبخار
منعطفا بزاوية أصغر من زاوية الرؤية بكثير ومن تصورانها
مثل زاوية الرؤية فقد اخطأ وموضع بيانه غير هذا الموضع
وينعكس من السطح الصقيل الى ما يقابله بزاوية مساوية لزاوية
الرؤية ولتكن ح حدقة و ج م ى سطح الماء و ب هو المرئى
و ه مقابل المرئى ولهذا اللوازم
من رؤية الشجر على الشط منتكسا
والعنبة فى الماء كالاجاصة ونحوها
ولسنا الان لبيانها فانه خروج

عن

عن الصناعة انتهى وأما الحواس الخمس الباطنة القوى المدركة
الاول الحس المشترك وهى قوة فى مقدم الدماغ ترتسم فيها
صور الجزئيات المحسوسة بالحواس الخمس فتطالعها النفس من ثم
فتدركها على سبيل المشاهدة وذلك غير المبصر لانا نرى القطرة
النازلة خطا والشعلة التى تدار بسرعة نراها كالدائرة وليستا
فى الخارج خطا ودائرة فهو فى الحس وليس فى الباصرة فالتى تدرك
الخط والدائرة قوة اخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة
تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخله فان
القوة المتخيلة ربما ركبت صورتها واوردتها على الحس المشترك
فتصير مشاهدة كالصورة التى تراها المرضى واصحاب الحروف
ورؤيا النائم والمبرسم والكاهن موجود وليس فى الخارج ولا راها
كل سليم الحس فهو مدرك وهو جسمانى كما مركو ياجبل من ياقوت
وبحر من زيبق فى جزء من بدن النائم فقد ينطبع شبح الكبير
فى الصغير كما مر الثانية الخيال وهى قوة فى مقدم الدماغ
بعد الحس المشترك ترتسم فيها الصورة التى يدركها الحس
المشترك كالخزانة له وبه يعرف من يرى ثم يغيب ثم يحضر ولولا هذه
القوة لامتنعت معرفته واختل النظام الثالثة القوة الوهمية
التى فى وسط الدماغ تدرك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كصداقة زيد وعداوة عمرو وهى التى تحكم فى الشاة ان هذا ولدها
فتعطف عليه والذئب تهرب منه الرابعة القوة الحافظة
وهى الحافظة فى مؤخر الدماغ للمعانى التى تؤدى اليها الوهم كالخزانة

ونسبتها الى الوهمية نسبة الى الحس المشترك الخامسة المفكرة
وهى قوة فى وسط الدماغ تتصور فى الصور الموجودة فى الخيال
والمعانى الحاصلة فى الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت فى طاعة
العقل تسمى مفكرة وان لم تكن تسمى مخيلة وهى التى تخيل انسانا
عديم الرأس أو ذا رأسين وحيوانا نصفه انسان ونصفه فرس
وهنا فوائد فى أسئلة وأجوبة منها ان قيل ما السبب فى ان
الانسان اذا رأى وجهه فى المرآة ففى حالة قربها من وجهه يخيل
له ان صورته مرتسمة فى سطحها واذا ابعد عنها توهم انها غائرة
فيها مع علمنا بان المرآة ليس لها غور بذلك المقدار فيقال سببه
ان الشعاع الخارج من العين الى المرآة المنعكس لصقالته الى الوجه
فتختلف الرؤية باختلاف رؤية الرآئى وهذا مبنى على قول من يقول
ان الرؤية بالاشعة فان قيل ما السبب فى ان الانسان اذا وقف على
جنب الماء يرى الشجر متنكسا وليس هو كذلك يجاب ان الشعاع
الخارج من العين يرى الخطوط المنعكسة من سطح الماء الى الشجرة
كأوتار الآلة الحدباء المسماة بالجنك فيكون المنعكس الى رأس
الشجر اطول من المنعكس الى ما تحته ولا شعور للنفس بالانعكاس
لاعتبارها الرؤية بخروج الاشعة على الاستقامة فيكون رأس
الشجر عندها أدخل فى عمق الماء وهكذا الى أسفله فيراه منكسا
رأسه أبعد من سطح الماء غائرا فيه جدا فان قيل ما السبب فى
ان الشعلة التى تدار بسرعة شديدة نراها كالدائرة وليست كذلك
فى الخارج يقال السبب فى ذلك كونها فى الحس المشترك لا فى الباصرة

فان

فان قيل ما السبب فى ان راكب السفينة يراها ساكنة مع كونها متحركة
حركة سريعة ويرى الشط متحركا مع كونه ساكنا يقال السبب فى ذلك انه لما
لم يشعر بان اختلاف نسبتها الى الشط انما هو من جهتها لم يشعر بحركتها بل أسنده الى الشط فتوهمه متحركا فان قيل ما السبب فيمن نظر الى
الشمس بتحديق وامعان نظرا طويلا ثم اعرض عنها وغمض عينيه
فانها تبقى صورتها فى العين مدة ما حتى كأنه بعد التغميض يجدها
وكذا من نظر الى الروضة المخضرة ساعة طويلة نظرا بتدقيق
فان عينيه تلتقيان بتلك للخضرة حتى اذا نظر الى لون اخضر
ليبصره خالصا بل مخلوطا بالخضرة أو غمض عينيه فانه يجدها
كأنه ناظر اليها أجيب فلولا ان الابصار بانطباع صورة المرئى
لما كان الامر كذلك تتمة قال الشيخ بدر الدين الزركشى
فى قواعده الوسطى على الحروف عند ذكره للحواس الخمس ما يتعلق
بحاسة البصر أما حاسة البصر فيتعلق بها الاثم اما بارتكاب
المحظورات كالنظر الى العورات والصور المشتهاة كالاجنبيات
والمرد واما باجتناب المأمورات كترك الحراسة الواجبة فى
سبيل الله وترك حراسة الاجير ما استؤجر على حراسته وترك
ما وجب على الشهود النظر اليه لاثبات الحقوق واسقاطها
فى الدعاوى والخصومات فسبحان ربى محلل الحلال ومحرم الحرام
الذى خص الانسان وشرفه بهذا النظر السعيد وبصره فى حالك
الظلام فقد نقل صاحب عجائب المخلوقات فى بعض جزائر
الصين أمة لا رؤس لهم اثداهم واعينهم فى صدورهم وجاء

واحد منهم رسولا الى ملك التتار وذكر أيضا ان أمة فى بعض
الجزائر وجوههم ذوات أجنحة خفاف النهضة رؤسهم كرؤس
الخيل وأبدانهم كابدان الناس يطيرون بقدر ما ينظرون
ونظرهم ما يتعدى ظلتهم فلك الحمد اللهم على تمام الخلق والخلق
وان هذا ممن وجد فى هذه الامة المشرفة انه كان ينظر بحدة
بصره مسافة عشرة فراسخ ومنهم من خصه الله تعالى بنظره
الصائب من بلد الى أخرى وثم من ينظر الى زحل وهو فى السماء
السابعة وناهيك بهذا الشرف العظيم والكرم الجسيم وفى قولهم
أبصر من زرقا اليمامة مثل سائر أصله ان امرأة كانت باليمامة
تبصر الشعرة البيضاء فى اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة
أيام وكانت تنذر قومها بالعدو اذا غزاهم فلا يأتيهم جيش
الا وقد استعدوا له حتى احتال لها بعض من غزاهم فأمر أصحابه
ان يقلع كل فارس شجرة ويجعلها أمامه على قربوسه فنظرت
الزرقاء فقالت انى أرى الشجر قد أقبل اليكم فقالوا لها قد خرفت
وذهب عقلك وضعف بصرك وكذبوها فلم يشعروا بالخيل
الا وقد أغارت عليهم فكان أول من قبض عليه زرقا اليمامة ففقؤا
عينيها فوجدوا عروقها مملوءة بالاثمد لكثرة ما كانت تكتحل به
ونقل عن الامام الشافعى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما
انهما رأيا رجلا فقال الامام الشافعى انه نجار وقال محمد بل هو
حداد فسألاه فقال كنت حدادا قبل هذا وانا الآن نجار وهذا
من رؤيا الفراسة وهى خارجة عما نحن فيه والحديث ان النبى

صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انتهى انشد في صاحبنا المرحوم الشيخ علاء الدين على الضرير الحنفي معمّى في العين

وطائرة تطير بلا جناح . وتسبق من يطير ولا تطير
اذا ما مستها الجرا طمأنت . وتجزع اذ بلا مسها الحرير

فائدة قولنا معمى من حيث هو مغطى عنك سمى معمى مأخوذ من لفظ العمى وهو تغطية البصر عن ادراك المحسوس وتغطية البصر عن ادراك المعقول وكل شئ تغطى عنك فقد عمى عليك قال تعالى وهو عليهم عمى وفي الحديث اين كان ربك قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء تحته هواء وفوقه هواء انتهى وقد سلف لنا من ان العين آلة للبصر مركبة من اعضاء كثيرة وطبقات شتى ولها عصب أجوف يجري فيه الشعاع البصري من طاقة الدماغ الى طبقات العين وفي اعضاء أخر كلها مترافدة على البصر وجعل لها غشا آخر يحفظها وقد أعطيت سرعة الحركة بحراستها لضعف العين وبعد مداها ومثال بصر العين بالجنين في بطن أمه فالآلات كلها لا تقبل شيأ فاذا خرج وباشر الهواء والضياء صوت وأبصر وبكى فكذلك شعاع البصر مادام في العضل في طبقات العين فهو لا يفعل شيأ فاذا ظهر للضياء فعل البصر وكل واحد من الالات ومن الشعاع مضطر الى صاحبه ولكن بعد سوا فاذا عدم أحدهما صاحبه لم يكن الانسان ناظرا ولا مبصرا ذلك تقدير العزيز العليم فالعين أنفس الاعضاء

وحاستها أبعد الحواس مدى واصفاها الة وأجلها جوهرا واسرعها حركة وبها تدرك المرئيات المخوفة والمرجوة والمستحسنة والمستقبحة ليتوقى المرء ما يخافه ويلتذ بما يستحسن ويجتنب ما يستقبح ويأتى ما ينفعه ويحيد عما يضره فمن بعد مداها فى الحس ان بصرها يدرك بحاسة رؤيته أعلى الكواكب فى أسرع من لمح البصر وفضائل البصر اكثر من ان تحصى والله اعلم ويسمى النظر الايثار وهو ادامة النظر يقال قد أثار اليه النظر ايثارا قال

اثارتهم بصرى والال يرفعهم حتى اسمدت بطرف العين ايثارى

وفيه الشفن وهو النظر فى اعتراض يقال شفن يشفن شفونا والشصو فى البصر مثل الشخوص يقال شصا بصره مثل شخص ومثله سما وطمح والشطو من النظر كانه ينظر اليك والى غيرك فى حال يقال شطر يشطر شطرا وشطورا وقال بعضهم الشطور فى النظر نظر الى غير القصد كالشاطر من الرجال وهو الذى يسلك غير الطريق المستقيم ويقال جلى ببصره اذا رمى ببصره وجلى الصقر اذا نظر الى صيده بتجلية والتغنيق تحيير البصر يقال قد غنق بصره ذلك الامر ويقال لا تشوه على اى لا ترفع الى بصرك ومنه فرس شوها وحصان أشوه اذا كان مما يرفع الطرف اليهما من حسنهما ويقال عيناه تو قدتا انتهى قال الشريف تقى الدين بن جعفر القناوى

وبحبوبة عند المنام ضممتها جننت بها لكننى ما نظرتها
لذيذة ضم لا اطيق فراقها ورب ليال فى هواها سهرتها

الباب الثانى فى دية العين عند نظرها الذاهب من كلام الائمة واختلاف المذاهب أقول هذا باب يقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان العين فيها نصف الدية وفى العينين كمال الدية لما روى النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عمرو فى العينين الدية وفى حديث عمرو وفى العين خمسون من الابل رواه مالك ونقل صاحب العيون ان الدية فى العينين كاملة عن أبى حنيفة وحكى ابن المنذر فيها الاجماع لانها من اعظم الجوارح نفعا وكانت أولى باصحاب الدية سواء الصغيرة والكبيرة والحادة والكليلة والصحيحة وقال شارح [2] ابن قدامة اجمع اهل العلم على القصاص فى العينين وممن بلغنا قوله فى ذلك مسروق والحسن وابن سيرين والشعبى والنخعى والزهرى والثورى ومالك والشافعى واسحاق وابو ثور واصحاب الرأى وروى عن على رضى الله عنه وقال تعالى والعين بالعين وفى المنهاج ولو كانت عين أحول واعمش واعور ففيها نصف الدية كما لا ينظر الى قوة البطش والمشى وضعفهما الحديث ولبقاء المنفعة وعند مالك تؤخذ السليمة بالضعيفة خلقة او من كبر لانه كما نقتص للضعيف من القوى فكذلك نقتص للعين الضعيفة من السالمة وعند احمد بن حنبل يؤخذ عين الشاب بعين الشيخ المريضة وتؤخذ عين الكبير بعين الصغير والاعمش ولا تؤخذ صحيحة بقائمة لانه يأخذ اكثر من حقه وعبارة النقاية هنا قال

[2] بياض فى الاصل

وعين قائمة ذهب ضوءها فيجعل على وجهه قطن رطب ويقابل
عينه بمرآة محماة فيذهب ضوءها وهي قائمة لما روى عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الحكم بن عيينة قال لطم رجل رجلا فذهب
بصره وعينه قائمة فارادوا ان يقتدوا منه فاعيا عليهم وعلى
الناس كيف يقتدون منه وجعلوا لا يدرون كيف يصنعون
فاتاهم علي فامر به فجعل على وجهه كرسفا ثم استقبل به الشمس
وادنى من عينه مرآة فالتمع بصره وعينه قائمة والحكم عندنا
في عين الاعور المبصرة كغيرها لا يجب فيها الا نصف الدية
كما ان يدا لا قطع لا يجب فيها الا نصف الدية وقال مالك واحمد
في عين الاعور كمال الدية ولو فقأ الاعور مثل عينه المبصرة
من انسان فله القصاص فله نصف الدية وعن مالك ان له
جميع الدية وهي الف دينار من ماله وقال به الخلفاء الاربعة
ان شاء وان شاء اقتص قال ابن الحاجب عند حل عبارة التوضيح
هذا تصوره ظاهر واشكل تخيير مالك بين القصاص والدية
مع ان مشهور مذهبه تحتم القصاص في العمد واجيب بان
الموجب للتخيير هو عدم المساوات لان عين المجني عليه ديتها
الف دينار بخلاف عين الجاني فكان لمن كفه مقطوعة وقطع
يد رجل من المرفق ولم يرض بعضهم هذا الجواب وجعل لمالك
قولا ثانيا في الجراح بالتخيير من هنا والاقرب الجواب الاول ولا
حاجة الى هذا الالزام فانه قد نقل عن مالك قول بالتخيير صريحا
قوله وقال به اي يكون ديتها الف دينار من ماله ولم يرد انهم قالوا

بالتخيير

بالتخيير قال ولو فقأ الاعور من ذى عينين التى مثلها له فان شاء
اقتص واخذ دية ما ترك واليه رجع وعنه خمسماية دينار وعنه
له القصاص قال الشارح هذه عكس التى قبلها ومعناها اذا فقأ
الاعور لصاحب عينين مثل العين الباقية له ففى المسئلة لمالك
ثلاثة أقوال الاول ان للمجنى عليه ان يقتص من عين الاعور وله أن يأخذ
دية عينه خمسمائة دينار والثانى واليه رجع مالك انه يخير
الجانى بين القصاص وأخذ دية عين الاعور وهذان القولان
فى المدونة والثالث رواه اشهب فى الموازنة ليس له الا القصاص
واستشكل ايضا قول مالك بالتخيير هنا كما استشكل فى المسئلة
السابقة وأجيب بانا انما خيرنا الصحيح هنا لانه ان قصد القصاص
فهو له لان الغرض ان الاعور مثل ما فقأ وان قصد الدية فقد دعا
الى الصواب وردّ بانه يلزم منه اجبار القاتل على الدية لان اولياء
المقتول دعوا ايضا الى الصواب قال ولو فقأ التى لا مثل لها فنصف
دية فقط من ماله ش يعنى ولو فقأ الاعور للصحيح العين التى
ليست له فعليه نصف دية فقط ولا خلاف فى ذلك لتعذر
القصاص فيها لانعدام محله ولان ديتها خمسمائة دينار وقوله فى ماله
اى فى مال الاعور لانها جناية عمد وانما امتنع القصاص لعدمها
فى حقه ص ولو فقأ عينى الصحيح فالقصاص ونصف الدية
وقال أشهب ان فقأها فى فور واحد وبدأ بالمعدومة فأما لو بدأ
بالتى مثلها له ثم ثنى بالاخرى فألف مع القصاص ش أى لو
فقأ الاعور عينى الصحيح فقال ابن القاسم فى المدونة يقتص المجنى

عليه من عين الاعور ويأخذ نصف الدية للعين الاخرى وظاهر
كلامه انه لا فرق بين ان يكون فقأهما فى دفعة واحدة او واحدة
بعد واحدة ووافق اشهب على هذا الان فقأهما دفعة واحدة او
بدأ بالتى ليست له واما لو بدأ بالتى مثلها له فعليه القصاص والف
لانه لما فقأ التى له مثلها وجب القصاص ثم صار اعور فلزم ان
يجب فى عينه الف دينار وفى بعض النسخ عوض قوله فالف مع
القصاص فيهما كالمتقدمين وهى بمعناها لان معناها كالصورتين
المتقدمتين فتبديه بالتى مثلها له تشبيه بفقء الاعور من الصحيح
التى مثلها له فيكون له القصاص وتشبيه بفقء الاعور ما لاخرى
التى لا مثلها له تشبيه وفى الصحيح عين الاعور ونص عن ابن
القاسم واشهب مثل ما حكى المصنف صاحب النكت وقول ابن
القاسم هنا خلاف قوله فى الاعور ففقأ للصحيح التى مثلها
له ان الصحيح مخير فيجب على مذهبه اذا فقأها الاعورات
يكون الصحيح مخيرا فى فقء عين الاعور بعينه او يأخذ منه
الف دينار وخمسمائة دينار فى عينه الاخرى التى ليس لها مثل
وانما جواب ابن القاسم فى المسئلة على ما قال مالك فى احد اقواله
انه ليس له الا القصاص واما قول اشهب فانما بنى على مذهبه
الذى اختار من قول مالك واما على ما قال ابن القاسم فى المدونة
فان بدأ بالتى لا نظير لها وله فيها خمسمائة دينار وهو فى الاخرى
مخير اما ان يقتص او يأخذ الف دينار وان بدأ بالتى مثلها الاعور
فهو مخير بين ان يقتص منها بعين الاعور او يأخذ الف دينار

ولـه

وله في التي لا مثل لها الف دينار وبكل حال لانها عين اعور
فـرع لو قاد بصيرا عمى فوقع البصير ووقع الاعمى عليه
فقتله فقال مالك في رواية ابن وهب الدية على العاقلة أي
عاقلة الاعمى انتهى مسئلة لو نظر انسان في بيت آخر من ثقب
أو شق باب فطعنه صاحب الدار بخشبة أو رماه بحصاة
ففقأ عينه لم يضمنه عند الشافعي لما روى ابو هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امرأ اطلع عليك بغير
اذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح
ويضمن عند ابي حنيفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرء مسلم الحديث يقتضي عدم سقوط عصمته بهذا الفعل
وان مجرد نظره اليه لا يصح قلع عينه انتهى فان قلع عينه
باصبعه لم يجز ان يقتص باصبعه عند أحمد لانه لا يمكن المماثلة
فيه وان لطمه فذهب ضوء عينه لم يجز ان يقتص منه باللطمة
لان المماثلة غير ممكنة ولهذا لو انفردت من ذهاب الضوء لم
يجب فيها قصاص ويجب القصاص في البصر فيعالج بما يذهب
ببصره من غير ان تقلع عينه لما روى يحيى بن جعدة ان اعرابيا
قدم بناقة الى المدينة فساومه فيها مولى لعثمان بن عفان رضي
الله عنه فنازعه فلطمه ففقأ عينه فقال له عثمان هل لك
ان اضعف لك الدية وتعفو عنه فابى فرفعهما الى علي رضي الله عنه
فدعا علي بمرآة فأحماها ثم وضع القطن على الاخرى ثم أخذ
المرآة بكلبتين فادناها من عينه حتى سال انسان عينه وان

وضع فيها كافورا يذهب بضوئها من غير ان يجنى على الحدقة جاز
وان لم يمكن الا بالجناية على العضو سقط القصاص لتعذر المماثلة
وذكر القاضى انه يقتص منه باللطمة فلطمة المجنى عليه مثل لطمته
فان ذهب ضوء عينه وقال الامام الشافعى لا يصح هذا فان
اللطمة لا يقتص منها اذا اسرت الى العين كالشجة اذا كانت دون
الموضحة ولان اللطمة اذا لم تكن فى العين لا يقتص منها بمثلها
مع الامن من افساد العضو ففى العين مع خوف ذلك أولى لانه
قصاص فيما دون النفس فلم يجز بغير الآلة المعدة كالموضحة
وقال القاضى لا يجب القصاص الا ان تكون اللطمة تذهب بذلك
غالبا فان كانت لا تذهب به غالبا فذهب فهو شبه عمد لا قصاص
فيه وهو قول الشافعى لانه فعل لا يفضى الى الفوات غالبا فلم
يجب به القصاص كشبه العمد فى النفس وقال ابو بكر يجب القصاص
بكل حال لعموم قوله والعين بالعين ولان اللطمة اذا أسالت انسان
العين كانت بمنزلة الجرح ولا يعتبر فى الجرح الا افضى الى التلف
غالبا ٢ فان لطم عينه فذهب بصرها وابيضت وشخصت ٢ بياض فى الاصل
فان امكن معالجة عين الجانى حتى يذهب بصرها وتشخص من غير
جناية على الحدقة فعل ذلك وان لم يكن الا ذهاب بعض ذلك مثل
ذهاب البصر دون ان تبيض وتشخص فعليه حكومة الذى
لا يمكن القصاص فيه كما لو جرحه هاشمة فانه يقتص منه موضحة
ويأخذ أرش باقى جرحه وعلى قول ابى بكر لا يستحق مع القصاص
أرش وقال القاضى اذا اقتص منه يعنى لطمه مثل لطمته فذهب

ضوء عينه ولم تبيض ولم تشخص فان امكن معالجتها حتى تبيض
وتشخص من غير ذهاب الحدقة فعله وان تعذر ذلك فلا شئ عليه
كما لو اندملت موضحة المجنى عليه وحسنه قبيحة وموضحة الجانى
حسنه جميلة لم يجب شئ لذلك ههنا وهذا بناء على اللطمة حصل بها
القصاص كما حصل بجرح الموضحة وقد بينا فساد هذا فصل
وان شجه شجة دون الموضحة فاذهب ضوء عينه لم يقتص منه
مثل شجته بغير خلاف فعله لانه لا قصاص فيها اذا لم يذهب
ضوء العين فكذلك اذا ذهب ويعالج ضوء العين بمثل ماذكرناه
فى اللطمة وان كانت الشجة فوق الموضحة فله ان يقتص موضحة
وهل له ارش الزيادة عليها فيه وجهان فان ذهب ضوء العين
والا استعمل ما يزيله من غير ان يجنى على الحدقة وان شجه شجة موضحة
فله ان يقتص منها وحكم القصاص فى البصر على ما ذكرنا من قبل
واختلف اصحاب الشافعى فى القصاص فى البصر فى هذه المواضع
كلها فقال بعضهم لا قصاص فيه لانه يجب بالسراية كما لو قطع
اصبعه فسرى القطع الى التى تليها فاذهبها عندهم وقال
بعضهم يجب القصاص ههنا قولا واحدا لان ضوء العين لا يمكن
مباشرته بالجناية فيقتص منه بالسراية كالنفس فيقتص من
البصر بما ذكرنا فيما قبل هذا فصل اذا قلع الاعور عين صحيح
فلا قود عليه وعليه دية كاملة روى ذلك عن عمر رضى الله عنه
وعثمان وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء وقال الحسن والنخعى ان
شاء اقتص واعطاه نصف الدية وقال مالك ان شاء اقتص وان

شاء أخذ دية كاملة وقد تقدم وقال مسروق والشعبي وابن سيرين
وابن معقل والثوري والشافعي وأصحاب الرأي وابن المنذر له
القصاص ولا شئ عليه وان عفا فله نصف الدية لقوله تعالى
والعين بالعين وجعل النبي صلى الله عليه وسلم في العينين الدية
ولانها احدى شيئين فيهما الدية فوجب القصاص فيه او خمسين واحدة
أو نصف الدية كما لو قلع الا قطع يد من له يدان وأما قول عمر
وعثمان رضي الله عنهما ولم يعرف لهما مخالف في عصرهما ولانه
لم يذهب بجميع بصره فلم يجز له الاقتصاص منه بجميع بصره
كما لو كان ذا عينين ولو قلع الاعور احدى عيني الصحيح خطأ
لم يلزمه الا نصف الدية بغير اختلاف لعدم المعنى المقتضى
لتضعيف الدية فصل ولو قلع الاعور عين مثله ففيه
القصاص بغير خلاف لتساويهما من كل وجه اذا كانت العين
مثل العين في كونها يمينا أو يسارا وان عفى الى الدية فله جميعها
وكذلك ان قلعها خطأ أو عفا بعض مستحقي القصاص لانه ذهب
بجميع بصره فاشبه ما لو قلع عيني صحيح فصل وان قلع
الاعور عيني صحيح فقال القاضي هو مخير ان شاء اقتص ولا شئ له
سوى ذلك لانه قد أخذ جميع بصره فان اختار الدية فله دية
واحدة وقول النبي صلى الله عليه وسلم في العينين الدية ولانه
لم يتعذر القصاص فلم تتضاعف الدية كما لو قطع الاشل يد
صحيح وكان رأس الشاج اصغر ويد القاطع انقص قال القاضي
يقتضي الفقه ان يلزمه ديتان احداهما للعين تقابل عينه

والدية الثانية لاجل العين الثانية لانها عين أعور والصحيح ما قلنا
وهو قول أكثر اهل العلم وأشد موافقة للنصوص وأصح في المعنى
فصل وان قلع صحيح العينين عين أعور فله القصاص من مثلها
ويأخذ نصف الدية نص عليه أحمد لانه ذهب بجميع بصر العضو
بل له دية كاملة وقد تعذر استيفاء جميع العضو اذ لا يمكن أخذ
عينين بعين واحدة ولا أخذ يمنى بيسرى فوجب الرجوع ببدل
نصف العضو ويحتمل أنه ليس له الا القصاص من غير زيادة
او العفو على الدية كما لو قطع الاشل يدا صحيحة ولان الزيادة
ههنا غير متميزة فلم يكن لها بدل لزيادة الصحيحة على الشلاء
هذا مع عموم قوله تعالى العين بالعين انتهى كلام ابن قدامة
وفي عبارة المنهاج وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء قال
الدميري فانه لا يمنع القصاص ولا كمال الدية وكان كالثاليل
في اليد والرجل ولا فرق بين ان يكون على بياض الحدقة او سوادها
وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء
فان لم ينضبط فحكومة وفرق بينه وبين عين الاعشى بان البياض
الذي ينقص الضوء الذي كان في أصل الخلقة وعين الاعشى لم ينقص
ضوؤها عما كان في الاصل فان صيره بذلك أعشى لزمه نصف الدية
فان عشي بأحدهما لزمه ربعها فصل أخذ دية البصر ثم عاد
استردت قطعا لان العمى والشلل المحققين لا يزولان وكذا السمع
وسائر المعاني قالوا وفي كل جفن ربع الدية وفي الاجفان الاربعة الدية
لان فيها جمالا ومنفعة لصيانة العين عما يؤذيها وأغرب الماوردي

في قوله ورد في كتاب عمرو بن حزم في الجفن الواحد ربع الدية نظرا للتقسيط ولا فرق بين الجفن الاعلا والاسفل والصغير والكبير واختصت دية الاجفان بانها رباعية قال ولو عمي لحمها وان كانت منفعة البصر بها أعم لانها تقي الحدقة الحر والبرد والقذى والآفات وفي بعض الجفن الواحد قسطه من الربع وانما يجب كمال الدية اذا استؤصلت لكن لا يجب في الجفن المستحشف الا الحكومة ولو قطع الاجفان وعليها الاهداب فالاصح دخول حكومتها في دية الاجفان كما تدخل حكومة الشعر من الموضحة في أرشها فان ازال الاهداب وحدها وافسد المنبت لزمه الحكومة وبه قال مالك وعند أبي حنيفة يجب كمال الدية في ازالة شعور الاهداب وعند أحمد الجفن بالجفن لقوله تعالى والجروح قصاص ولانه يمكن القصاص فيه لانتهائه الى مفصل وهذا مذهب الشافعي حسبما تقدم ويؤخذ جفن البصير بجفن البصير والضرير بجفن الضرير بكل واحد منهما لانهما تساويا في السلامة من النقص وعدم البصر نقص في غيره لا يمنع أخذ احدهما بالآخر انتهى الكلام على دية العين وهنا فوائد ولطائف نختم بها الباب منها من حصل له العور من سادات الناس قال صاحب العين في اللغة العور ذهاب حس احدى العينين والانثى عوراء فمن ذلك انوشروان وأمية بن عبد شمس والمغيرة ابن شعبة ذهبت عينه يوم القادسية والاشتر النخعي والاشعث ابن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك وفيه ذهبت عين عمرو بن

معدى كرب وأبو سفيان ذهبت عينه يوم الطائف وعتبة
ابن سفيان ذهبت عينه يوم الجمل وفيه ذهبت عين عدى بن حاتم
وجرير بن عبد الله ذهبت عينه بهمدان والمختار بن عبيد الله ضربه
عبد الله بن زياد فى وجهه بالسوط اذهب عينه وطلحة الطلحات
والمهلب بن ابى صفرة ذهبت عيناهما بسمرقند والاحنف ذهبت
عينه بالجدرى وعطا بن ابى رباح كان مضطجعا على وسادة
فقال لتلميذه ناولنى كتابا كان بين يديه فقال له هو بين يديك
فقال يا بنى وما تتعجب من هذا فوالله الذى لا اله الا هو لقد
ذهبت عينى منذ أربعين سنة ولم يعلم أحد بها الى هذا اليوم وكان
ابو نفيل وابن احمر وطاهر بن الحسين كلهم عور فى دار واحدة
والامام الترمذى صاحب المسند المشهور ولد سنة بضع
ومائتين بترمذ وكان بفرد كريمة وقيل مات ضريرا وثابت
قطنة مولى يزيد بن المهلب شهر بثابت قطنة ومن رؤساء
البصرة أربعة كانوا عورا أحنف بن قيس والمهلب الجعدى
ومالك بن مسمع وعبيد الله بن معمر والقلندرى الكاتب قلع
عينه باصبعه فانه كان يهوى مغنية فجاءه من عندها
مطالعة فاسعدته العين اليسرى بالدموع ولم تسعده اليمنى
فأقسم ان لا ينظر بها فى الدنيا اذ لم تسعده على حبيبته وهى
اقوى حاسة من اليسرى فكان يدعى بالصابر وسأذكر حكايته
فى الفصل السابع من هذا الكتاب والجنون فنون لطيفة
يحكى عن ابن حزم صاحب الشرطة انه مر يضرب المعيون من بغداد

فرأى أشعب وقدامه شاة يسوقها وهو يقول متمنيا أنا أبيع
هذه الشاة بكذا وكذا فيكثر مالى فاخطب بنت صاحب الشرطة
واتزوجها فتلد لى ابنا فأبيعه مملوكا فيخاصمنى فاقلع عينها
باصبعى هكذا ونشب اصبعه فجاءت فى عين الشاة فقلعها
فقبض عليه وضربه خمسمائة سوط وقال ابليس قلعت عين ابنتى
هكذا فتبقى عورة فأخذت ديتها ويضارعها ان بجا قيل
له يا سميت فرسك فقام اليه فى الحال فقلع عينه وقال سميته
الاعور ومن فراسة اياس انه رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا
بعير أعور فنظروا فكان كما قيل فقيل له فى ذلك فقال انى
وجدته اعتلف من جهة واحدة وأيضا تزهد بعض الحمقا
ففقأ عينه وقال هذا افتراء على الله ان انظر الى الدنيا بعينين
وقريب منه ماحكاه الاصمعى قال وفدت على بعض الاعراب
فى الليل فنزلت فى مضرب أحدهم فنظرت الى اهل الحى فاذا جميع
من فيه ينظر بعين واحدة والعين الاخرى مربوطة بعصابة فقلت
لصاحب المضرب أقسمت عليك الا ما أخبرتنى بامركم فقال ان
الزيت فى حينا هذا غال ونحن جماعة فنخشى ان ننظر اليه بجميع
عيوننا فينشف ويذهب فقال الاصمعى لا أم لى ان رقدت
عندكم ومثل ذلك جماعة من البخلاء كانوا يتخارجون فيما
بينهم حق الزيت فالذى لا يخرج شيئا ما يمكنوه من الجلوس الا
مشدود العينين واذا أخرج بنصف ما عليه شد واحدى عينيه
قلت وثم من يتشاءم من مسامرة الاعور ويتطير من صباح

الأحول ويتصالف من مشاهدة الاعمش من ذلك ان هشام بن
عبد الملك خرج يوماً فلقي رجلا أعور في طريقه فامر بسجنه وضربه
فقال له ما ذنبي قال تشاءمت بك فقال الاعور يكون شؤمه
على نفسه والاحول يكون شؤمه على غيره الا ترى انى استقبلتك
فلم يصبك مني ضرر وانت استقبلتني فاصابني منك كل سوء
وكان هشام أحول فاخجله وأمر باطلاقه وخرج بعض
ملوك الفرس الى الصيد فاول من استقبله أعور فامر بضربه
وحبسه ثم مضى للصيد فاصطاد صيدا كثيرا فلما رجع
استدعى بالاعور وامر له بصلة فقال الاعور لا حاجة لي
في صلتك ولكن ائذن لي في الكلام فقال له لقيتني فضربتني
وحبستني ولقيتك فصدت وسلمت فأينا أشأم على صاحبه
فضحك وأمر له بصلة ومن اللطائف ما حكاه عباد بن
زياد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فدخل عليه حاجبه
فقال يا امير المؤمنين هذه بثينة جميل تستاذن عليك
فاذن لها فلما دخلت عليه اقتحمتها عينه وكان اعور فقال
لها يا بثينة ما الذي رأى منك جميل حتى افتتن بك قالت
الذي رآه الناس منك حين ولوك أمرهم فأفحمته بجوابها
والطف منها ما حكي ان رجلا أعور لقي مي صاحبة
ذي الرمة فقال لها يا ليت شعري ما الذي اعجب ذا الرمة منك
وما أراك على ما وصف فتنفست الصعداء وقالت انه كان
ينظر لي بعينين وانت تنظر لي بعين واحدة فأخجلته

مسئلة الزم خالد بن صفوان بيمين وهو بالسجن ان لا يفتح عينه ابدا حتى يرى بها انسانا كاملا فى الانسانية فقعد برهة مغمض العينين فضاق صدره من السجن وخاف وقوع اليمين فدخل عليه ابو يوسف فقال له ما تشتهى ان ارى انسانا فأخذ له المرآة فقال له انظر فيها ذاتك فشكر له ذلك وأخرجه من السجن ثم أنشد

انى لافتح عينى حين افتحها   على كثير ولكن لا ارى احدا

ومن اللطائف ما يحكى ان امرأة أحضرت ولدها الى المعلم وقالت له انه يشتمنى فقال له المعلم يا ولد الزنا متى شتمت امك من اليوم ضربتك ونكت أمك فقالت الام يا معلم هذا ولد حرام لا يصدق حتى يرى بعينه وصدم بعضهم اعمى وكان أعور فقال له الاعمى انت اعمى قال لا ولكن قريب من قريب ومثلها ان بعضهم صدمه أعور فقال له انت اعمى قال لا ولكن ما قارب الشئ أعطى حكمه ونظيرها ان بعضهم غارت عينه فمر وهو مشغول الفكر فصدم رجلا فقال له اعمى الله نظرك فقال له قد استجيب بنصفه فامك سأل رجل ابا الاسود فقال له ما شئ هو الشئ وما شئ ليس بشئ وما شئ هو نصف شئ فقال له أما الشئ الذى هو شئ فهو الحق وأما الشئ الذى ليس بشئ فهو الباطل وأما الشئ الذى هو نصف شئ فهو أنت يا أعور ومن اللطائف ما حكى عن حسان ابن نمير الكلبى أن دمشقى المعروف بعرقلة انه كان اعور وكان

بدمشق

يتعشق غلاما طويلا فانشد في نفسه ومعشوقه معا

لي حبيب قده قد من السمر الرقاق
من رآه ورآني قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمشي خلف عوج بن عناق

ويستظرف هنا قول الباخرزي

فلا تحسبوا ابليس علمني الخنا فاني منه بالفضائح أخبر
وكيف يرى ابليس ما قد رأيته وقد فتحت عيناي لي وهو اعور

وقد جمع بين مدح العور وذمه في بيت واحد فقال

يا ابن كروش يا نصف الاعمى وان تفخر فيا نصف البصير

وقال حريز اليشكري يصف عور الذئب

واعور من يمناه ان شاء مرة وان شاء من يسراه ما كان راقدا
لقد فرت دون العور اوس بربه واعطيتنا بايفلق الصبح باردا

قلت ما احسن هذا الوصف بشدة الحذر وما ابدع هذه الاستعارة للعور كما قال حميد بن ثور

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان نائم

وأبدع منه ما أنشده ابن قابوس لصاحبه حافي راسه وكان هذا اعور باليمين وهذا اعور باليسار

ألم تر زيد وعمروا حين نمشي الى الحاجات ليس لنا نظير
أسايره على يسرى يديه وفي ما بيننا رجل ضرير

لطيفة انشدت هذين البيتين لنادرة العصر الشيخ بدر الدين ابي الغر محمد بن المرحوم الشيخ جعفر الحصكفي الشيباني الحنفي

أعزه الله فقال ظهر لي زيادة معنى آخر وأنشد

ألم ترني وعمراً حين نمشي … الى الحاجات ليس لنا نظير
ترى مني ومنه حيث سرنا … ضريرا ثم ذا بصر يسير
فان يا سر تريشري سرينا … وفيما بيننا رجل ضرير
وان يا منته يمنى تروا نا … وفيما بيننا رجل بصير

ويضا رعم أن اعمى نشأ بين أعورين في قول جرير

وبيننا أبدا أعمى نؤلفه … قد يخلق الله عميانا من العور

ومنه قول ابن المعذل في أعور عشق عوراء

هي عورا باليمين وهذا … أعور باليسار وافق شنا
بين شخصيهما ضرير اذا ما … قعدت عن شماله تتغنا

ومن اللطائف ما كتب به ابو الفوارس الاعور لمحبوبه

ان كنت خنتك في الهوى … فاكون في الدنيا فضيحه
وعدمت أيام اللقا … وفجعت في عيني الصحيحه

ويستظرف هنا واقعة ابن جني النحوي وقد هجر محبوبه

صدودك عني ولا ذنب لي … يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت … خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا ارا … ك لما كان في تركها فائده

ويضارعه قول ابن الكلاس الاعور وقد عشق غلاما أحول

لاموا على محبتي لأحول … واكثروا في لومهم وطولوا
فقلت يا من لامني فيه اما … يصلح للاعور هذا الاحول

فائدة قال ابن مطرف يقال لمن غارت عينه ذفقت وفقنقت

أيضا

أيضا ومثله الغور يقال جاء فلان قادحة عينه ومقدحة عينه وداخلة عينه وغايرة عينه بمعنى واحد والغور هو القذو ح وتقول العرب عورت عينه واعورّت عينه وغارت وفى المثل كالكلب غاره ظفره وفيها العوار وجمعه عواوير وهو كالقذى والبخق العور يقال بخقت تبخق بخقا وبخقتها اذا فعلت بها ذلك لطيفه اجتمع أعمى وأعور فقال الاعمى للاعور ما نزل كاس من السماء امر من العمى فقال له الاعور نصف الخبر عندى ومن الفوائد ان افراخ الحيات والخطاف اذا قلعت اعينها عادت بصيرة والخنزير بالعكس فانه اذا قلعت عينه مات وأنشد النور الاسعردى وقد حصل له العور من غشاوة نزلت بعينه قبل وفاته بيسير فقال

قد كنت من قبلُ فى أمن وفى دعة طرفى برود لقلبى روضة الادب
حتى تلقبت نور الدين فانعمشت عينى وحوّل ذاك النور للعب

ومن اغراضه البديعة قوله

ياسائلى لما راى حالتى والطرف منى ليس بالمبصر
لست أحاشيك ولكننى سمحت بالعينين للاعور

وقال وقد عمى أصلا

سألت الله يختم لى بخير فعجّل لى ولكن فى عيونى

أنشدنى بعض أصحابنا الادبا هذا المطلع الزجل

اعور وعورا قالوا الى امشى بنا فى ذا المحضر
خالفتهم جولاموني وقعت بين عورا واعور

الشاب الظريف بن العفيف في غلام قلعت عينه

كان بعينين فلما طغى ... بسحرها رد الى عين
وذاك من لطف بعشاقه ... ما يضرب الله بسيفين

ومن نحو ابن القيراطي قوله في أعور

ان اذهب الخط منك عينا ... فلا تخاف من نقص زين
فأنت شمس الملاح حقا ... وليس للشمس غير عين

ونقلت فيه من خط شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر

اصيب حبيب القلب في عين حسنه ... بعين كمال مثل ما تكسف الشمس
وعاب اللواحي عينه فأجبتهم ... امن عيب حرف واحد يطرح الطرس
محياه منشور البها وعذاره ... سطور وتلك العين حرف به طمس

ومن لطائف العلامة زين الدين عمر بن الوردى

اعور كالبدر له مقلة ... واحدة قامت مقام اثنتين
قد سرق الرقدة من ناظرى ... وقال ما جئتك الا بعين

ومنها قوله فيه

عشقت رشيق القد أعور فاتنا ... له مقلة أغنته عن حسن ثنتين
اذا قال غصن البان أنت ابن قامتي ... يناديه بدر التم أنت أخو عيني

أبو الحجاج يوسف المعرى فيه

رشا يحاكى البدر عند تمامه ... حاشاه بل بدر السما يحكيه
فكأنه رام يغمض جفنه ... فيصيب بالسهم الذى يرميه

ابن حريق البلنسي فيه

لم يشنك الذى بعينك عندى ... انت اعلا من أن تعاب وأسنا

لطف

لطف الله رد سهمين سهما رأفة بالعباد فازددت حسنا

ونقلت من خط الصلاح الصفدى

أفديه اعور طرفه البا في يقول وما تعدّى

قدْ غار من حسنى أخى وبقيت مثل السيف فردا

انشدنى شيخنا المرحوم العلامة الشهاب الحجازى

لقد ضل عذالى عيون بحسنه وما فيه عيب غير قامته السمرا

والحاظه كل يتيه بحسنه ولكن احداهن غارت من الاخرى

وأنشدنى المولى ابو الفتح الرسام وقد اغار على هذا المعنى

انا وحبى اتحدنا وأكوس الانس دارت

فكل عين رأتنا من الحواسد غارت

والاصل فى ذلك قول ابن دانيال موالياً وأجاد

لاموا على عشق من فيه الورى حارت وقالوا اعور بقى اذ مقلتو ثارت

فقلت عينيه تهوى كيف ما صارت ذى ضرتين وذى من حسن ذى غارت

أنشدنى نادرة الزمان بدر الدين محمد بن جمعه الحصكفى

واعور يدعونه اعور وذاك عندى أقبح الشين

يحرفون اللفظ عن وضعه ويبدلون الحاء بالعين

وللشيخ جمال الدين محمد بن نباتة يهجو أعور

لا تصحبن أعورا وان تناهى زينه

لو كان فيه راحة ما فارقته عينه

آخر

يا من له فرد عين يستطيل بها على الانام سنشكوها الى الرمد

لعلها تلحق الاخرى على عجل   لان فى طرفها شئ من الحسد

محيى الدين بن قرناص فيه

وأعور العين ظل يكشفها   بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف يلفى الحيا عند فتى   عورته لا تزال مكشوفه

وأنشدنى فيه صاحبنا وبلدينا الشيخ شمس الدين محمد بن خطيب

أعيور العين أصلا   اشيوص اللحظ نوعا
ان شيم فى صبح يوم   بالقلب يوجد روعا

وأبدع النصير الحمامى فيه اذ يقول

وأعور من عينه   يرمى بقوس بندق
سترت منه ما مضى   يارب فاستر ما بقى

ولابن العديم

لا اختشى من وشاق رشا   واصلنى اوزاد فى بينه
أسب من عاندنى وجهه   وأشتم الاعور فى عينه

شرف الدين بن عنين فى طلع على عينه كوكب

انظر ترى لله فى   عينيه سرا اى سر
طمس اليمين بكوكب   وسيطمس الاخرى بفجر

الزين بن الوردى فى جارية عوراء وأجاد

مليحة عوراء ما   يمكننى زورتها
قالوا نرى عورتها   قلت المنا عورتها

انشدنى بقية السلف وعلامة الوقت الشهاب الحجازى
فى جارية معيا نترمضمنا

هويت معيانة تسبي الأنام لها   عين تصيب وأخرى مثل اشراك
مدت الى يدا للفتك قلت لها   يكفيك ما فعلت بالناس عيناك

في رجل معيان

يا حاسدي عمداً على وصل من   كانت أويقاتي به صالحه
قدمات غصن الوصل يا حاسدي   وكل ذا من عينك المالحه

أنشدني شيخنا بقية السلف الشهاب المنصوري

أيا من اصابت عينه عين سيدي   الا ارقت عيناك من سائل الدمع
فان قلت عيني للنجاة سفينة   وكنت صدوقا فهي تحتاج للقلع

وورد هذه العين المولى أبو الفتح الرسام

ايا من اصاب اليوم جي بعينه   متى عينك الشهلا تكف عن البدر
فان قلت عيني للسواد كليلة   وكنت صدوقا فهي تحتاج للفجر

مصنفه في معنى عرض

عين الحسود قد رمت فتية   بالبحر حتى فرقت جمعها
وقال عيني قد حكت مركبا   فقلت قصدي أن أرى قلعها

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الحمية والعين والنملة وفي الحديث ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم قال نعم فلو كان شئ سابق القضا لسبقته العين قال الترمذي صحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد ان جبريل اتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل
بسم الله أرقيك من كل داء يرديك ومن شر كل نفس وعين بسم الله
أرقيك والله يشفيك ونقل عن البونى رحمه الله تعالى هذه
الرقية اللهم انى أعيذ فلانا بالاسم الذى فلق به البحر لموسى وانشق
الصخر وانزل القطر يا من لا يخفى عليه شئ وهو العزيز الجبار
أعيذه من كل عين زرقا وعين شهلا وعين سودا ومن عين
وامقه وعين رامقه وعين حلوة وعين مالحه وأعيذه بالاسم
الذى تجلى به الرب العظيم للنبى الكريم وبالاسم الذى تجلى به
للجبل فجعله دكا وبالاسم الذى سجت له الجن فى اقطارها
والانس فى ديارها والطير فى اوكارها والسموات وسكانها
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
وبمحمد صلى الله عليه وسلم تذهب العين والنظرة عن فلانة
بعينك التى لا تنام وبحولك وقوتك والعلم المشهور ان قتادة
ابن النعمان لما غارت عينه يوم أحد اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انى متزوج بامرأة أحبها وأخاف أن
تقذرنى فرد عينه بعد ان سالت على خده الى موضعها وبصق
فيها ودعا له فقال اللهم اكسبه جمالا فكانت أحسن عينيه
وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى انتهى وهو آخر الفا والله اعلم

الباب الثالث فى ذكر ما ترد عليها من الغمائل وتعترى لها من العرضها
الموجبة للخلل اقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طلاسم كنزه
المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاجفان

أن العين تارة تكون خاصة بها وتارة تكون بمباشرة الدماغ
او البدن كله وكل مرض مغير فله أوقات اربعة ابتدا وتزيد وانتها
وانحطاط فما ظهر منها ان كان قبل التزيد فهو الابتداء وان بعده
فهو الانتها وأسباب أمراض العين إما بادية كالدخان والغبار
واما بدنية سابقة اوجبت الحال بواسطتها وعدتها مائة
اثنان وسبعون مرضا مرض الاجفان انقلاب الشعر
سببه يبس مشنج اورطوبة تملا ثقب المسام علامته
مشاهدته وتكدر العين ودمعها بياض الهدب سببه
يبس مفرط او بلغم غالب وعلامة ما كان عن يبس النحول
والجفاف وما كان عن رطوبة بلغمية رطوبة الجفن ويؤكدها
احوال البدن القمل والقمقام والصيبان حيوانات صغار
تتولد في أصول الهدب والقمقام يعرف بالطبوع سببهم
رطوبة فضلية عفنة تقبل حياة هذه الحيوانات دفعتها
الطبيعة الى الجفن فرقيقها يولد القمل وغليظها يولد القردان
ومتوسطها يولد القمقام علامته مشاهدته الشترة انحراف
أحد الجفنين عن الآخر وهي ثلاثة انواع الأول ان يقصر الجفن
حتى لا يغطي البياض وتسمى الارنبية ويكون ذلك من أصل
الخلقة او القطع بالحديد او لتاكل عن مادة حادة الثاني ان
يقصر الجفن لكنه يغطي البياض ويطلق عليه قصر الجفن
الثالث ان لا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل لحم زائد او
تشنج عضل الجفن وعلامته أسبابه الالتصاق منه جبلي

ومنه عارض عن قرحة فى العين أو فى أحد الجفنين اوعن كشط سبل أوظفرة السلاق غلظ وحمرة فى باطن للجفن سببها مادة حريفة الجرب خشونة تعرض لباطن الجفن وانواعه أربعة الاول خشونة وحكة فقط الثانى انه يزيد على ذلك بظهور شئ شبيه ببزر السمك فى باطن الجفن الثالث ان يتفرطح باطن الجفن ويصير كالتين المشقق ويسمى التينى الرابع الصلب المحبب الاسود وربما يتبعه ورم رطوبته حادة مائلة الى الجفن وربما كان سببها بادكدخان اوغبار وقد يكون لتقدم سبل اورمد طال مكثه العلامة انكسار الجفن وثقل ودمعة الجساء صلابة يلزمها عسر الحركة وخاصة عند الانتباه من النوم السبب سوء مزاج سادج اومادى العلامة رمص قليل يابس التحجر ورم اعم من الشعيرة والبردة وأصلب ومادته الى السوداء أقرب البردة ورم مستدير صلب يشبه البردة وسببها مادة تتحجر الغلظ زيادة بحجم الجفن من غير ورم ولا حمرة ولاخشونة السبب كثرة مادة العلامة غلظ أو ثقل مع بقاء اللون الطبيعى وربما اختص بجفن واحد الكمنة وهو ان يحس عند الانتباه من النوم بشئ شبيه بالرمل بين أجفانه السبب بخار غليظ يترقى الى الجفن الشرناق جسم شحمى منتسج بعنشا يتولد تحت جلدة الجفن الاعلى سببه رطوبة غذية لزجة العلامة عسر الحركة من الجفن

وانسباله ودمعة وانكسار بصر لاسيما عند الضوء الساطع
واذا كبست باصبعيك معا على الجفن ثم فرقتهما انتفخ ما
فيهما ونتا السعفة قروح ذات خشكريشة في طرف
الجفن وهى نوعان رطبة ويابسة السبب خلط حاد عفن
العلامة اما الرطبة فسيلان الصديد والمائية ويعرف
نوع المادة بلون الجلد وسالف التدبير واما اليابسة
فشئ شبيه بالنخالة وربما انتثر منها الاهداب التآكل
والقروح هما تفرق اتصال مع قيحية وخشكريشة
لكن يزيد التآكل بذهاب شئ من جرم الجفن وسببهما خلط
حاد اوسبب باد العلامة وجود ما ذكرنا الورم الرخو
سببه مادة بلغمية علامته بياض لون الجفن ورخاوته
وسرعة انغمازه وقلة الوجع الشرى بثور صغار مفرطحة
تشبه النفاخات حدوثها فى الاكثر دفعة سببها بخار دموى
او بلغمى العلامة حمرة الدموية وحكتها وبياض البلغمية
وهدوها النملة ورم رقيق يسعى فى الجلد وانواعها ثلاثة
الساعية والجاورسية والاكالة وسببها مادة صفراوية
حادة رقيقة جدا فى النوع الاول ومتوسطة فى الثانى والى
الغلظ فى الثالث العلامة حمرة ناصعة والتهاب ويزيد
النوع الاول باحساس شئ يدب تحت الجلد كالنمل والثانى
مشاهدة بثور كالذرة والثالث بكثرة الحكة وشدة
الاكل الورديج ورم حار يعظم حتى يشارك الطبقة

الملتحمة اكثر عروضه للاطفال سببه مادة دموية علامته حمرة باطن الجفن وربما انقلب وانشق وسال منه دم النار الفارسى بثور ساعية اكالة منقطة سببها مادة صفراوية غليظة العلامة نقطات تشبه حرق النار السرطان ورم سوداوى مؤلم متشبث باصل الجفن تمتد منه عروق الى اطرافه وحمرة منكرة فى الوجه وسقوط شهوة الغذا وسرعة التأذى بالاشياء الحارة وربما سكن وجعه عند انتهاء النفخة والتهييج كلاهما ورم ريحى السبب ضعف المعدة او الكبد او الهضم او الحرارة الغريزية الاسترخا انسبال الجفن الاعلى بحيث يمنع اكثر المبصرات خصوصا ما كان الى الاعالى سببه استرخا العضلة الثالثة التوتة لحم رخو يشبه التوتة السبب دم عفن العلامة مشاهدتها فى الماق الاكبر مما يلى الجفن الاسفل او باطن الجفن الاعلا وربما سال منه دم صديدى الاختلاج حركة عضلانية سببها ريح غليظة تتحرك للخروج بالتحلل داء البقر دودة تتحرك تحت الجلد تتولد عن مادة فضلية عذبة السلع زيادة سبعرية تحوى اخلاطا محصورة فى اغشية وانواعها اربعة سببها بلغم فهذه خمس وثلاثون علة وتبعها عشرة وهى الشترة والتزايد والقلغمونى والحمرة والتاليل والصلابة والعقدة والخضرة وموت الدم وكثرة الدم الطرف والسترس أمراض العضل مرضان الاسترخاء

والشبح أمراض المآق مرضان الغدة والسيلان أمراض الرطوبات الثلاث أمراض الجليدية عشرة وهي التغير في اللون والكبر والصغر واليبس والخشونة والضغط والكدورة أمراض الروح الباصر خمسة الغلظ والرقة والانتشار والكدورة والقلة وسببها افراط حر ويبس وضعف مقدم الدماغ العلامة ضعف البصر وسرعة كلاله ويبهره الضوء الساطع وان كان الروح الباصر مع المقلة رقيقا عن ادراك البعيد ويستقصي القريب أمراض الطبقات الطبقة الشبكية امراضها ستة الورم وتفرق الاتصال والوديج والسدة وصداع الحدقة واليرقان سببه غلبة الصفرا وعلامته صفرة في داخل العين وأطراف الملتحمة ودمعه ههنا بخلاف الحادث في الملتحمة وما ابدع قول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في غلام حصل له علة اليرقان

رأيت في طرفه اصفرارا ... سبا فؤادي فقلت مهلا
ايا مليك الملاح طرا ... العفو من سيفك المحلا

وزاد عليه الشيخ علا الدين الوداعي في قوله

قال قوم قد شانه يرقان ... قلت أخطأتم وحاشا وكلا
انما الخد واللواحظ منه ... مصحف مذهب وسيف محلا

وما الطف قول الزكي القوصي فيه

قالوا به صفرة شانت محاسنه ... فقلت ماذاك عن عيب به نزلا
عيناه مطلوبة في ثار من قتلت ... فلست تلقاه الا خائفا وجلا

وقال القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك

قالوا بدا اليرقان مالأ جفونه ... وبدونه يبدو وسلوا الانفس
فاجبتهم كفوا السلو فانما ... الآن قد كملت صفات النرجس

انشدني المولى ابو الفتح محمد الرسام الازهري فيه

قالوا بيرقان شان مقلته ... قلنا سلامة تلك العين من شين
وانما سيفها المصقول يرعب من ... يراه ثم يريه صفرة اللون

مولفه غفر الله له

من يرقان قد حكت ... عيناه تلك الحاليه
مداهنا من ذهب ... فيها بقايا غاليه

رجع الطبقة العنكبوتية أمراضها ثلاثة تفرق الاتصال والورم والتشنج الطبقة المشيمية أمراضها اثنان سوء المزاج الدموي وتفرق الاتصال الطبقة العنبية أربعة الانخراف والانخراق والكمنة والماء وما أظرف قول ابراهيم المعمار في هجوه للخزان مع ذكر وفا النيل بعد توقفه

جا الوفا ووفي النيل وانفرجت ... عنا الهموم وهان القمح ثم رمي
وراح خزانه للنيل ينظره ... فاستكثر الماء في عينيه ثم عمي

امراض القرنية خمسة عشر وهي القروح والبثور والدبيلة والحفر والسلخ والانخراق والنتو والاثر والبياض والسرطان وتغير اللون والجفاف والرطوبة والخشونة والغلظ الطبقة الصلبية خمسة وهي الاسترخاء والالتوا والورم والخلط الحاد وتفرق الاتصال امراض الملتحمة اربعة عشر وهي

الاستفاخ

الانتفاخ والدرة والظفرة والطرفة والحكة والجسا والودقر
والدمعة والدبيلة والتوتة واللحم الزائد وتفرق الاتصال
والسبل وهو عروق تنسج على الملتحمة وعلامته حمرة شديدة
واكال ودمعة وضربان فى أصل العين وعطاس شديد وقد
يكون فى ظاهرها وعلامته درور العروق وانتفاخها ونصر
عصب الجبهة وضمورها وربما مال السبل الى اليبس وتدق
العروق وتجف وما أحسن قول ابراهيم المعمار ايضا بجو الحراز

حرز الحراز لما ان رأى ... نيلنا قد عم سهلا وجبل
ورأى الزرع عروقا أخرجت ... سبلات ذات حب فاختبل
وبكى اذ رمدت مقلته ... زاده الله عروقا وسبل

الرمد منه حقيقى وهو ورم حار اما بالذات عن دم أو صفرا
او ما تركب منهما أو بالعرض عن بلغم أو سودا تسخنا ومنه
غير حقيقى وهو الى تسخن وترطب يعرض عن أسباب بادية
فى الاكثر ويسمى التكدر والتخثر والرمد قد يكون بادقار
أيضا ويكون خاصا بالعين أو بمشاركة البدن كله أو المعدة
او الدماغ كله او مجاورا للداخل او الخارج وعلامة الدموى
حمرة قانية وثقل وضربان وتمدد ودرور العروق وانتفاخها
وعلامة الصفراوى حمرة ناصعة ونخس والتهاب ورقة
دمع وعلامة المركب منهما اجتماع علاماتهما وعلامة البلغمى
ثقل وقلة حرارة وعدم الحمرة والكمودة والتصاق الجفنين
وعلامة السوداوى تحل وجفاف وكمودة لون وعسر حركة

واعلم ان فى الابتداء تكون الدموع قليلة رقيقة وفى التزايد تكثر ويحدث رمص والتصاق واذا كان الرمص حبا صغارا فهو أردأ منه اذا كان كبارا لانه يدل على تاخر النضج وعدم الرمص أردأ وفى الانتهاء يكثر الرمص وينضج ويكثر الالتصاق وعند الانحطاط تخف الاعراض ويدل على الكائن بشركة البدن أو بعض الاعضاء تقدم آفته وما كان بشركة الحجاب الداخل أحس به بالوجع ابتداء من غور العين ويكون معه عطاس ودغدغة فى الانف وما كان بشركة الحجاب الخارج أحس بالوجع منبسطا فى الجبهة وعروقها ويسبق الى الجفن انتفاخ فى الاكثر والامراض التى لا تختص بجزء من أجزاء العين ثمانية منها ضعف البصر ونقصان او هلاك المبصرات اما خاص بالعين كسدة أو ضيق أو اتساع او أفة فى بعض الرطوبات او الطبقات او الروح او بمشاركة الدماغ او المعدة او البدن كله والضيق الطبيعى منه محمود لجمعه النور ويعجبنى فى ذلك قول ابى الحسن المقرى

قلبى أسير فى هوى مقلة ... تركية عيل بها صبرى

كانها من ضيقها عروة ... ليس لها زر سوى السحر

والعرضى منه ردئ لانه يؤدى الى السدة وسببه يبس او رطوبة مزاج او ورم او سدة غير مستحكمة الاتساع قد يكون جبليا ويضر بالبصر فان بلغ الاكليل عدم البصر والعرضى كذلك وسببه صداع شديد او سبب باد او خلط

داخل العصب او العضل الضابط لفمها او كثرة البيضية أو جفافها او رطوبة العنبية أو جفافها العلامة تبدد اجزاء النور ويفارق الماء الاسود ببقاء صقال العنكبوتية ههنا ويفارق اتساع الحدقة بان النور يرى متبددا فى أجزاء العين الداخله وكأنه ضوء مشعل الخفش يقال على ضعف العين التابع لتشفيف العنبية والقرنية وهذا لا يكون الا ولاديا ويقال على الضعف الكائن مع ترطب العين الجهر تعطل البصر نهارا وسببه رقة الروح وقلته الحول سببه قلة الروح جدا ولطافته أو فرط حرارته الحور كلال البصر وتخيل ان المرئيات فى بياض سببه دوام النظر الى النور الساطع او الثلج او افراط تحليل او انتقال من ظلمة الى ضوء شديد بغتة الجحوظ سببه انتفاخ المقلة او شدة انضغاطها واسترخائها الحول زوال المقلة الى احدى الجهات سببه ميل طبقة أو رطوبة أو جملة المقلة لرياح او استرخاء عضل المقلة او تشنج المحرك لها ويعرض للاطفال لتشنج أغشية أدمغتهم او سوء هيئة ارضاعهم أو تنومهم وقد تقدم أن الزوال يمنة او يسرة لا يؤثر فى البصر شيئا وان الذى الى فوق او الى أسفل هو الذى يلزمه فى الابتداء رؤية الشئ شيئين ولهذا أشار ابن عربي فى قوله يصف غلاما أحول

وقالوا بعينيه ازورار يشينه	فقلت لهم حاشا حبيبي من الشين
اذا زاد حسنا فى معانيه كلها	فماذا عليه ان يرى الشئ اثنين

ومنه قول جرير

واحول ذى حركه　　　يملا بيتى بركه

ويضارعه قول الآخر

فقد جعلت ارى الاثنين أربعة　　　والواحد اثنين مما يدرك البصر

وتلطف بلدينا شمس الدين بن المزين اذ قال فيه

واحول العينين تعشقته　　　مافيه من عيب ولاشين

يشكو ما اوليت مع فاقتى　　　حتى يرى لى الشئ اثنين

ومن محاسن الزين بن لبيكم

قالوا شغفت بأحول فاجبتهم　　　قد زدتم والله فى أوصافه

لا تحسبوا احولا به لكنه　　　من تيهه يرنوا الى اعطافه

وأبدع منه قول صدر الدين بن الوكيل

يقولون لى لم ذا كلفت بأحول　　　يقلب بالزوجين قلت لهم عذرا

رأت كل عين حسن أوصافه أختها　　　فعادت طوال الدهر تنظرها شذرا

أنشدنى فيه نادرة الوقت الشيخ بدر الدين بن جمعه

يقولون حبك ذا أحول　　　فقلت نعم الحور قد دنا

ولى جمال غدا خارق العوا　　　يد اذ يقلب الاعينا

ومن اغراض ابى سعيد الاندلسى فى مليح له رقيب أحول

احوى الجفون له رقيب احول　　　الشئ فى ادراكه شيئان

ياليته ترك الذى انا مبصر　　　وهو المخير فى الغزال الثانى

وأنشدنى فيه شيخنا المرحوم الشهابى

رُبّ رقيب أحول جاءنا　　　مراقب ليس له فاشده

عيناه حمر كمدام لنا قد رو قاثنتين فى واحده

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني قال

نظرت اليها والرقيب يظنني نظرت اليه فاسترحت من العذر

فشكوا الهى اذ بلانى بحبها على حول اغنى عن النظر الشذر

٢

بياض فى الاصل

وقائل هل لك فى الاحول نظم يا اخى

فقلت سل ولا تسل مالى فى الاحول شى

وأنشدنى فيه صاحبنا وبلدينا شمس الدين محمد بن خطيب

واحول كل يوم بربعادل حو لا

ناديت عينيه كفا عنا اللحاظ وحو لا

أنشدنى المولى غرس الدين خليل الذهبى لطف الله به

ناديت من رام قطعى بجهله ويميته

يا أحولا يتعامى عن الصواب بعينه

ذكر من كان به حول من الاشراف منهم زياد بن امية وأبي ذر ابن أبي موسى وابي جهل بن هشام وأبو لهب وكان غالب الانصار من النساء في اعينهن الحول لطيفة حكى أن غلاما احول قال لابيه يا ابت ان الناس يقولون ان الاحول يرى الشئ الواحد اثنين فما بال هؤلاء القمرين اللذين في السماء لا يكونان أربعة فضحك منه من حضر قال ابن مطرف الحول هو نظر العين نحو الحجاج يقال حولت العين واحولت تحول حولا وتحولا واحولالا وقال قوم الحول الذى ترى الرجل وهو ينظر اليك كانه ينظر الى غيرك

لانقلاب عينيه وانما سمي بذلك لان عينيه حالتا عن القصد
وسمي القبل قبلا لاقبال كل واحدة من العينين الى صاحبتها
وكلتاهما نحو الانف وسياتى ذكر القبل فى محله من الباب الخامس
رجع والعمى قال الحكيم بن سا عد اسبابه هى اسباب الضعف
اذا استحكم وقال السجستانى فى تفسير غريب القران الاكمه
هو الذى يولد اعمى لا يبصر ويقال كمه يكمه كمها فهو اكمه
وامرأة كمها وقوم كمه والعمى مقصور هو اللبس والتغطية
قال الله تعالى فعميت عليهم الانبآء اى التبست والعماء الممدود
هو الغيم وقال فى تفسير قوله تعالى لطمسنا اى محونا
والمطموس هو الذى لا يكون بين جفنيه شق وقوله وجوها
اى نمحو ما فيها من عين وزعم المنجمون ان المولود اذا
ولد فى احد كسوف النيرين ولد اعمى فممن كان اعمى من
اشراف الناس نبي الله شعيب عليه السلام واسحاق
عليه السلام ويعقوب عليه السلام ثم ابصر ونقل
صاحب نكت الهميان بنكت العميان ونقل ابن الجزرى فى
كتابه تنقيح فهوم اهل الاثار الذين حصل لهم العمى
من الصحابة رضي الله عنهم الحكم بن ابى العاص وسعيد
ابن يربوع وصخر بن حرب وعبد الله بن الارقم وعبد الله
ابن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمير وعتبان بن
مالك وعبد الله بن ابى اوفى وعتبة بن مسعود وعثمان بن
ابى عامر وابو قحافة وابن ام مكتوم وقتادة بن النعمان

ومخرمة

ومخرمة بن نوفل وكعب بن مالك وأبو ربيعة وابو أسيد الساعدي والعباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وابو سفيان ابن حرب والقاسم بن محمد بن ابي بكر والبراء بن عازب وابو سفيان ابن الحارث وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وعرابة الاوسي ودريد بن الصمة وورقة بن نوفل ابن أسد بن عم خديجة رضي الله عنها كان شيخا كبيرا يكتب الانجيل بالعبراني وقيل بالعربي الى ان عمي ويقال انه أول من آمن من الرجال وذكره في الصحابة ابو عبد الله بن منده واختلف في اسلامه قال الشيخ زين الدين العراقي والاحاديث تدل على اسلامه منها ما روى البزار باسناد صحيح من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين ومن التابعين عطاء ابن ابي رباح وابو بكر بن عبد الرحمن وقتادة ابو دعامة وابو عبد الرحمن السلمي وأبو هلال الراسبي وسهل بن حنين ومنقول عن عقيل انه دخل على معاوية بعدما كف بصره فقال له معاوية ما بالكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم يعرض به وبابن عباس فاجابه كما تصابون يا بني أمية في بصائركم وقريب من ذلك ان عبد الله الخوارزمي أخذ يعير ابا العلا المعري بالعمى فانشد المعري

قالوا العمى منظر قبيح — قلت بفقدي لكم يهون
والله ما في الوجود شيء — تأسى على فقده العيون

وواساه بعض تلامذته بقوله

أبا العلا ابن سليمانا ... ان العمى اولاك احسانا

لو ابصرت عيناك هذا الورى ... لم تر في العالم انسانا

وأبو العلا اسمه احمد بن عبد الله مولده في يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة وعمي بالجدري في اول عمره سنة سبع وستين فغشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة ومن غريب الاتفاق انه لما فرغ من شرح ديوان المتنبي المسمى بمعجز أحمد انتهى الى قول المتنبي

انا الذي نظر الاعمى الى أدبي ... واسمعت كلماتي من به صمم

قال المعري كانه نظر الى بلحظ الغيب وتوفي ليلة الجمعة ثالث ربيع الاول سنة تسع وأربعين وأربعمائة ويحكى ان ابا العينا كان اعمى فمدح المتوكل فلما حضر مجلسه قال له المتوكل لولا عماك لنادمتك فقال ان أعفاني امير المؤمنين من رؤية الهلال وقراءة نقش الخاتم فاني أصلح لكل شئ وقال له المتوكل يوما ما أشد ماجرى عليك في ذهاب بصرك يا ابا العينا قال فوت رؤيتك يا أمير المؤمنين ومازح يوما فقال له يا ابا العينا هل ابصرت علويا حسن الوجه قط قال يا امير المؤمنين وهل يسأل اعمى عن مثل هذا فقال انما سألتك عما سلف اذ كنت بصيرا قال نعم رأيت منهم ببغداد منذ ثلاثين سنة فتى ما رأيت اجمل منه ولا الطف شمائلا فقال المتوكل تجده مواجرا وكنت عليه

قوادا فقال ابو العينا وتفرغت لهذا اترانى كنت أدع موالى واقود على الغرباء فقال له المتوكل اسكت يا مأبون فقال مولى القوم منهم فقال له المتوكل اردت ان اشتفى منه فاشتفى منى وفى هذا ما نقله بعض المؤرخين انه كان بحرم سيدنا الخليل عليه السلام اعميان أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه فرام الناظر ان يعزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كأنك قد شاركتنى فى النظر فقال لا ولكن فى العمى فاستحى من جوابه ومن اللطائف ان بعض العميان سمع رجلا يقول يا من يرى ولا يرى فقال له الضرير اناذاك يا لبياك ومنها ما وقع لشيخنا المرحوم العلامة الشهاب الحجازى وكان قد حصل له بعض رمد فقام فى الليل ليقضى ضرورة فعثر فى شخص راقد فقال له انت اعمى فقال نعم ودواس الكلاب ولبعضهم

لقد دبت بجنح الليل رجلى ... على رجل ولم يك فى حسابى
فقام يقول لى هل انت اعمى ... فقلت نعم ودواس الكلاب

وقيل شيآن ضائعان المرأة الحسناء تزف لاعمى والسراج عند الاعمى وقالت امرأة جميلة لاعمى بماذا يستعان على ترك عشق وجهى الجميل فقال لها بالعمى فائدة نقل صاحب كتاب تحفة العروس ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصى يكون اكثر الناس بصرا لانهما طرفا النقيض ما نقص من أحدهما زاد فى الآخر وفى المثل انكح من اعمى وقال رجل لاعمى ما اذهب الله كريمتى مؤمن الا عوضه خيرا منهما

فما عوضك قال عدم رؤية مثلك ويقال ان الضرير يتصور في مخيلته صفات المعشوق وحسن شكله فلهذا تراه يعشق ويشبب بذكر محبوبه ويتشوق من ذلك ما وقع لعز الدين حسن بن محمد الاربلي الضرير نزيل دمشق المحروسة ودفن بقاسيون منها في شهر ربيع الآخر سنة ستين وستمائة ومولده بنصيبين في سنة ست وثمانين وخمسمائة

وكاعب قالت لاترابها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير
هل تعشق العينان ما لا ترى ... فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها ... فانها قد صورت في الضمير

ومن مديحه

ان كنت اعمى فلي والله في جسدي ... قلب يمدح علاه كله مقل

ومما ينسب لابن جابر الاندلسي الضرير وقيل لمظفر الدين ابراهيم الاعمى المصري وقيل لغيرهما هذه الابيات وهو ابو العز احمد بن جماعة الضرير الحنبلي

قالوا عشقت وانت اعمى ... ظبيا ظريف الطرف ألمى
وحلاه ما عاينتها ... فتقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنام ... فما اطاف ولا ألمّا
من اين ارسل للفؤاد ... وانت لم تنظره سهما
ومتى رأيت جمالا له ... حتى كساك هواك سقما
وباي جارحة وصلت ... لوصفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى ... وبه تتم اذا تنمّا

أهوى بجارحة السماع ولا أرى ذات المسمى

ومن المعلوم ان العشق عماء العاشق عن عيوب المعشوق لقوله صلى الله عليه وسلم حبك للشئ يعمى ويصم وهذا المبصر فكيف يكون بالاعمى وقريب من ذلك حكاية الشيخ أحمد بن عبد الدائم النابلسي مولده بفندق المشايخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان يتعشق غلاما بعد ما كف بصره فكتب اليه

ان يذهب الله من عيني نورهما فان قلبي بصير ما به ضرر

والله ان لكم في القلب منزلة ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر

وصالكم لي حياة لا نفاذ لها والهجر موت فلا عين ولا أثر

ووفاته بالمدينة لتسع خلون من رجب سنة ثمان وستين وستمائة ومن شعره في اوائل عماه قوله

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم من بعد الفي للقرطاس والقلم

كتبت ألفا وألفا من مجلدة فيها علوم الورى من غير ما ألم

ما العلم فخر امرء الا لعامله ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

العلم زين وتشريف لصاحبه فاعمل به فهو للطلاب كالعلم

ما زلت أمليه دهري وأكتبه حتى ابتليت بضعف العين والهرم

ومن لطائف الاعتذار ما كتب به نور الدين الاسعردي عن هفوة صدرت منه مع بعض الملوك في اوائل ما عمي

أيا ملكا له ظل ظليل يقال به ويولي كل نعما

أقلني ان عثرت لديك سهوا فأولى ما يقال عثار أعمى

وأنشد الامام ابن عباس لما كف بصره

ان يأخذ الله من عينيّ نورهما ... ففي فؤادي وسمعي منهما نور
قلب ذكي وعقل غير ذي خطل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقال المتنبي

اعيذها نظرات منك صادقة ... ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الأنوار والظلم

العلا بن المشرف الماردينى في مليح حصل له عمى

كانتا مقلتاه قبل عماها ... لقتال الورى تسل نصالا
فكفتنا قتالها حين كفت ... وكفى الله المؤمنين القتالا

وقال الرئيس شمس الدين محمد بن المزين بلدينا

ايا حسن اعمى لم يخف حد جفنه ... محب غدا سكران فيه وما صحا
اذا طار قلب بات يرعى خدوده ... غدا آمنا من مقلتيه الجوارحا

ونقلت من خط الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله فيه

أفديه اعمى مغمد الحظ له ... لنزهتي من خده الوردي
تمكنت عيناى من وجهه ... فقلت هذى جنة الخلد

الزين بن لبيكم فيه

قلبي تعشق اعمى ... هواه بالقلب برح
ونرجس اللحظ منه ... من الحيا ما تفتح

الصلاح الصفدي

ورب أعمى وجهه روضة ... تنزهي فيها كثير الفنون
في خده ورد غنينا به ... عن نرجس ما فتحته العيون

قال

قال الشيخ بدر الدين الدماميني في كتابه نزول الغيث هذا اخذه بلا فافيه من قول ابن قزل المشد وأفحش في سرقته حيث نقله من عميا الى عمى فقال

قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم ... ماشانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها ابدا ... لا تنظر الشيب في فودي اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب ... لكن تعجب لسيف مغمد جرحا
كانما هي بستان خلوت به ... ونام ناطوره سكران مذ طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه ... والنرجس الغض فيه بعد ما فتحا

قال الدماميني وهذه الابيات كلها غرر في وجوه المعاني لا سيما البيت الأخير منها فانه محلى بنوع من انواع البديع وهو طباق الايجاب والسلب وبيت الصفدي عاطل مصفد بالعيوب والعيون سبحان المانح ما الادب الاهبة انتهى ومن لطائف المشد قوله

علقتها عميا مثل المها ... قد خان فيها الزمن الغادر
اذهب عينيها فانسانها ... في ظلمة لا يهتدي حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة ... وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللحظ غدا ذابلا ... واحسرتا الوانه ناظر

القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك

شمس بغير الليل لم تحتجب ... ومن سوى العينين لم تكسف
رأيت منها الخلد في جؤذر ... وناظري يعقوب في يوسف

ومن اغراضه البديعة قوله فيها أيضاً

ان الكمال اصاب في محبوبتي　لما اصاب بعينه عينيها
زادت حلاوتها فضر بحالها　وسناوقداسرالكرى جفنيها
وكما علمت وللدبيب حلاوة　وكانني ابدا ادب عليها

أنشدني فيها لنفسه شيخنا الشهاب الحجازي

هويت عميا فيها　منافع للجليس
فلا ترى شيب رأسي　ولا حقارة كيسي

وأنشدني فيها أيضا لنفسه

هويتها عيدا ملفوفة　تكوي بنيران الجفا اي كي
كم استخفت عاشقا في الهوى　وما رأت في عينها منه شي

تتمة روى البيهقي في الشعب في باب الرجا والخوف والقشيري عن الليث قال رأيت عقبة بن نافع ضريرا ثم رأيته بصيرا فقلت له بما رد الله عليك بصرك فقال قيل لي في منامي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا بما يشاء فقلت ذلك فرد الله علي بصري وروى عن حبيب بن فديك ان اباه فديكا خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابه فقال كنت امرن جملا لي فوضعت رجلي على بيض حية فاصابت بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فرأيته يدخل الخيط في الابرة وانه ابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان ومن أمراض العين ما يسمى بالجحم وهو حمرة فيهما مع سعة وتقول العرب في العينين سواى ضعف والشتر وهو انشقاق

الجفن

الجفن الاعلى والاسفل معا يقال عين شترا ورجل أشتر وقوم شتر والشتر هو الشق في جفن العين الاعلى والخثر وهي الخشونة تقول أجد في عيني خثرا وقد خثرت تخثر خثرا وامرأة خثرا ورجل أخثر انتهى ولو لحق سائر العين من الآفات ما لحقها وسلم انسانها لم ينقص البصر وكان صحيحا سالما الباب الرابع في ذكر طبها وعلاجها ووصف ما يلائم من الادوية لاصلاح مزاجها أقول هذا باب أيقظنا العيون لفتح طلسم كثرة المغالق اعلم يا نور الاعيان وأعز من عيون الاجفان أن العين يعتبر في علاجها السن والفصل والبلد وسائر التدبير وهذا قول جالينوس وأما حمرتها تدل على الدم والصفرة على الصفراء والبياض على البلغم والكمودة على السودا علامتها يدل الدم على ضربان وثقل وحمرة قانية وانتفاخ ودرور العروق ويدل على الصفرا وجع ناخس ووخز وحمرة ناصعة والتهاب ولذع ويدل على البلغم ثقل واندولين ملمس وبياض لون ويدل على السود الحل وكمودة وعسر حركة وصلابة علاج الجفن انقلاب الشعر ينتف من أصوله ويطلى بدم الضفادع او بشحم الانعى او بقص ويخاط ويحذر عند القص لئلا يشتر الجفن علاج انتثار الهدب بعد الحمية يكحل العين بالكحل والشادنج مما ينفع بر ويكحل العين بحجر اللازورد فانه ينبت شعر الاهداب ويعيد البصر الى مزاجه علاج القمل والقمقام والقردان بعد تنقية البدن بحب الصبر وبعد التنقية تغسل العين

بماء ملح واطل الاشفار بهذا الطلاء بروح جزء صبر وبورق من كل نصف جزء يدق ويعجن بخل ويطلى به اصول الشعر فانه يذهب بالقمل الحادث والقمقام علاج الشترة ان كانت الشترة حادثة من خياطة الجفن فعلاجها يكون بان يشق موضع الاندمال ويضع عليه القطن بدهن شمع أو مرهم الاسفيداج ويجب ان تغسل العين بماء الرياحين وان كانت الشترة حادثة من نقصان المادة الكونية فلا علاج لها علاج السلاق قريب من علاج الوردينج الآتي ذكره لان السلاق يحدث من رطوبة مالحة بورقية يتبعها حكة شديدة لكن عوض الشياف الأحمر برود حصرم علاج الحكة العارضة في الملتحمة يكون بفصد عرق الجبهة وتعديل الطبع ودخول الحمام وتلطيف المزاج بتلطيف الغذا ويشد عند النوم على العين الهندبا الطرية ويدق ويقطر عليه شيء يسير من دهن الورد علاج الجرب بالفصد والحجامة وتنقية البدن ان امكن لانا اذا استعملنا الادوية الحادة من قبل الاستفراغ اقلب الجفن وحكه بالاحمر اللين والحاد والاشياف الاخضر والناسليقون والروشنايا وأمر المريض بان يدمن دخول الحمام فان حميت العين فاقطع الأدوية الحادة وسكن المزاج العين بالشادنج المغسول فاذا سكن الالتهاب فارجع الى علاج الجفن بالشياف الأحمر اللين علاج التحجر بالفصد وتنطل بالماء فان تحللت الصلابة والا شق الموضع واستخرج ما فيه بعد الشق بظفرك بالعصر

فانه

فانه يخرج منه شئ شبيه بالغدد واحذر لئلا يخرق الجفن علاج
الشعيرة اذا كان الجفن حاميا فيطلى على الموضع اشياف ماميثا
أو طين ارمنى وماء الهندبا وان لم يكن حاميا فالشمع والدهن
وينطل بالماء الفاتر على الموضع الوارم فان لم يتحلل والا فاكبس عليه
بظفرك أو قصه بالمقراض من اصله ودع الدم يجرى وذر على
الموضع الوارم فان لم يتحلل فالذرور الاصفر وبرد حول الجرح
واصلح المزاج وعدل الطبع باستعمال السكنجبين او بماء النقوع
والجلاب فان منع العلاج الورم فاستعمل المبردات الى ان يتحلل
وقلل الغذا واجعله لطيفا كالمزاوير والفراريج علاج الشرناق
بالفصد ان امكن والا فالحجامة وتلطيف التدبير وان كان
الشرناق صغيرا والمريض يكره علاج الحديد فعالجه بهذا الطلاء
صفته صبر وشياف ماميثا وسكر وزعفران من كل واحد جزء
تدق الاجزاء وتنخل وتعجن بماء الآس ويطلى بها الجفن وذر العين
بالذرور الاصفر فان لم يؤثر هذا التدبير وكان الشرناق عظيما
فلا علاج له الا بالحديد بان يشق الجفن فاذا ظهر الشرناق
فخذه بخرقة لئلا يلتصق فى يدك وحركه يمنة ويسرة برفق الى
فوق الى ان يخرج بجملته واغمس خرقة فى خل وضعها على الجفن
فان بقى منه بقية فيجب ان لا تتوانى عنها لانها أشد ضررا من
الشرناق بل يجب أن تكبس الموضع بماء حار وملح مسحوق ليذيب
الملح بقية الرطوبة فاذا كان من الغد فذر على الموضع الذرور
الاصفر علاج الوردينج الاستفراغ ان امكن واصلاح

الغذا فاذا نقي البدن فضع على العين الورد ودقيق الشعير وقشور الرمان والعدس المطحونين الى ان يحط المرض ثم درها اخيرا بالدرور الاصفر واقلب الجفن وحكه بالاشياف الاحمر اللين والاغبر

علاج السبل الرقيق منه يعالج بالفصد وتنقية البدن والمنع من الاغذية التي تولد بخارا غليظا كالعدس والباقلا والسمك واللبن ويحذر الدخان والغبار ويكحل العين بما يلطف الدم ويحلله كالاشياف الاحمر والاغبر وينبغي ان يحذر الادوية القوية الحادة في اوائل العلة

علاج الحول قال الحكيم علاج الزولان التابع لاسترخاء العضل وهو الحول العارض للصبيان على الاكثر عند الولادة بان يغطى وجه الطفل ببرقع لينظر نظرا مستويا على الاستقامة لا ميل معه ويجعل ايضا موضع السراج محاذي عينيه ليهتدي ببصره اليها ويلصق عند انفه عند الماق صوفا احضر ليقلب بصره من الجانب المائل اليه ليستوي الحول

علاج اليرقان التابع لورم الكبد بالفصد وشرب ماء الشعير واسقه ماء الرمان وماء بزر بقلة وماء التمرهندي بالجلاب فان كان محموما فامنعه من الغذا وعوضه بشرب ماء الشعير فان تعذر الطبع فحركه بماء الاجاص وشراب البنفسج وبرد الكبد بالصندل وعنب الثعلب وماء الورد فاذا سكنت الحمى فاسقه ماء الهندبا بالسكنجبين وغذه بالمزورات فاذا صلح فافسح له في استعمال الفراريج بماء الحصرم

علاج الرمد بادر الى الفصد في الورم الدموي من جانب العين الشديد

الالم واخرج الدم فى دفعات بحسب القوة وكثرة المادة وقلتها ويحذر
من مباشرة المريض فى اول المرض بالميل بل قطر فى العين بياض البيض
او لعاب السفرجل فاذا اسكن الدماغ فقطر فيها لبن النساء واسكن
المريض فى بيت قليل الضوء واسبل على وجهه خرقة سوداء او زرقاء
وامسح على رأسه بصندل وماء ورد ونشقه الافيون والبنفسج
والنيلوفر وأمره بامتصاص الرمان الحامض المز والتفاح والكمثرى
والسفرجل فان وقفت الطبيعة فعدلها بماء النقوع وشراب
النيلوفر مرارا وخوفه من اكل اللحوم والحلوى وشرب الشراب
والصياح والانكباب على الوجه والحمام والجماع والطعم المزورات
فاذا اسكنت العلة فقطر فى العين الاشياف الابيض مذابا
بالماء او باللبن وذر العين بالذرور الابيض واغسل العين بماء
الرياحين فاذا انحطت العلة فاقطع الاشياف وذرها الى ان
تصفو وادخله الحمام واقلب الجفن وحكه بالاشياف الاحمر واكحله
بالاغبر وتعاهد الجفن ليلا يجرب وافسح له اخيرا فى السلو والفرج
هذا اذا لم تكن المادة صفراوية فائدة نقل ابن مطرف فى ان الرمد
اذا طال وأزمن يسمى عايرا وهو لغة بعض العرب يجعل مكان
العوار العاير يقال اكتحل يذهب عنك عاير الرمد وذلك اذا
اشتد الرمد حتى لا يقدر الانسان يخرج بصره ولا ينظر ويقال
له حينئذ قد استخذ استخاذا او قد اخذ اخذا قال أبو ذويب
يرى العيون بعينيه ومطرفه معض كما كسف المستاخذ الرمد
وقال رجل من عبد القيس

ما بال عيني تبيت ساهرة   لا عابر طبها ولا رمد

صفة كحل يحفظ البصر ويحده قال الحكيم بن سعيد بن هبة الله يؤخذ توتيا تغسل وتربا وتصول سبع مرات وتجفف ويؤخذ منها خمسة مثاقيل لكل مربا ومرقشيشا مصولين مرة أو مرتين مثقال يجمع ويربا بالماء العذب ثلاثة ايام كل يوم ساعة ثم يسقى ماء المرزنجوش والمرد قوش المروق بالنار ويجفف ويضاف اليه مثقال مسحق ووزن دانق كافور ويسحق ويستعمل

صفة كحل يحفظ الصحة ويحد البصر يسمى جلا عيون النقاشين يؤخذ رمان حلو ورمان حامض فيعصران ويجعل كل ماء على حدته في قنينة وتسد رأسها سدا جيدا وتجعل في الشمس من اول حزيران الى اخر آب ويصفيان في كل شهر من الثقل ويرمى ثقلهما ثم يجمعان ويؤخذ لكل رطل منهما اصبر وفلفل ودار فلفل ونوشادر من كل واحد جزء وزنه درهم ينعم سحقه ويطرح فيه ويرفع وكلما عتق كان أجود ويكتحل به فإنه عجيب ذكره الرئيس شرف الدين عيسى في تذكرة الكحالين فائدة قال بزرجمهر أربعة اشيا تزيد في نور العين وتحده وهي الخضرة والماء الجاري والشراب الصافي والنظر الى الوجه الحسن واربعة تنقص نوره اكل الطعام المالح وصب الماء الحار على الراس والنظر الدائم للشمس ورؤية العدو لاسيما اذا كان قبيح الشكل ونقل صاحب كتاب حياة الحيوان قال من كان في عينيه غشاوة فيأخذ من دم الهدهد وقت ذبحه وهو حار ويقطره

فى عينيه فانه يذهب بالغشاوة وفيه ايضا اذا اخذت دم
الهدهد وخلطته بدم العجل وكحلت به البياض اذهبه وفيه اذا علقت
عين ابن آوى على من يخاف العين أمن ولم يضره عين معيان وقال
التميمى فى كتابه المسمى بالجمان فى منافع القرآن قال من كتب فاتحة
الكتاب فى جام زجاج بسك مسك ومحاها بماء المطر وسحق به كحلا اسود
واكتحل به حفظ صحة العين قال وان اضيف الى ذلك الماء مرارة
ديك ابيض افرق ومرارة دجاجة سوداء فمن اكتحل به رأى الأشخاص
الروحانية وخاطبوه بما يريد ومن فوائده الجليلة ايضا قال
من اكثر من قرآءة سورة الهمزة فى صلاة النوافل زاد رزقه
ومن قراها على ماء طوبة وسحق به كحلا اثمد فمن اكتحل به أمن
من شر الرمد وحفظت عيناه باذن الله تعالى انشدنى شيخنا المرحوم
العلامة الشهاب الحجازى ما كتب به فى طلب علبة الكحال
لنظار البيمارستان

يقبل الأرض عبد جا يسأ لكم ... فى بعث علبة الكحال هى السول
ثم اعلموا ايها النظار انكم ... مهما بعثتم على العينين محمول

كتب شمس الدين بن دانيال الى السراج الوراق وهو مقيم بالجامع الشريف
وقد طلب منه كحلا اصفهانيا ليجهزه اليه مع هذه الأبيات

قل لعين الاماثل الاعيان ... ومحل الانسان من انسانى
يا سراجا اسنى من الشمس والشمس سراج قد جا فى القرآن
خذه كحلا مثل السيوف صقالا ... وفرندا يروق فى الاجفان
الف عين تقيمها حجة منه ... قياما قد صح بالبرهان

ان يعظم امثاله فى حجاز   كان هذا معظما فى اصبهان

وكتب اليه السراج الوراق فى مطالعه يقول

عينى التى بعدت عن شخصكم رمدت   ولو رأتكم لكنتم كحلها الشافى
وفى لقاكم اذا جاء البشير به   لنا غنى عن ذرورات واشياف

ومن لطائفه قوله فى رمده

شعريتى مذ رمدت قد جلست   طرفى عنكم فصرت مجوسا
الحمد لله زاد فى شرفا   كنت سراجا فصرت فانوسا

وكتب الى الجناب العالى القاضى شهاب الدين ابو العباس احمد ابن المرحوم غرس الدين خليل ملغزا فى الميل مايقول سيدنا الفاضل اللبيب الذى حاز من البلاغة اوفى نصيب فى شئ نحو شبر فى الطول املس ورأسه مصقول لم يزل شديد الانتصاب كثير الاجتماع بالاحرار والقحاب طالما يدخل شفرا حوله شعر ويخرج مبلول الاثر تميل اليه النساء اشد الميل خصوصا عند هجوم الليل يستبيح نكاح الاختين فى الحال وربما يفعله فى النساء بما يستطيبه بعض الرجال لو تم تلبه من يقول ان هذا غير حلال لا ينبغى مفارقته حضرا ولا سفرا ولا قدر ميل فأبنه يا من الى الحسن بلاغته اميل

فكتب اليه الجواب

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول   هذا وكم بيننا من ربعكم ميل

سؤالك يا نور الاعيان قد جلا ما قصدا من سيوف نواظر الاجفان عن مضير تطاولت اليه الابصار وجرت خلفه

اجياد خمر المدامع وشبهها تتعثر بمحاجر الانوار فقد اشبهها
فى جريانها خيل البريد لما اتت بجمال بثينة على فرسخ من جميل
هذا ولم يلحقه لكونه عنها فى مجاز بعد التعمية على الحقيقة ميل
فتلقاه منى حالة الاجتماع انسان العيون وانطبقت عليه
أهداب الجفون وتفتحت برؤياه النواظر وتسهدت لبعثته البصائر

يا باعثين سهادا الى بغيض دما ... مهما بعثتم على العينين محمول

والله تعالى يطيل بقاكم ما وضع الميل فى المكحله ان شاء الله

الامير بن قزل المشد ملغزا فيه

وأهيف لدن القد ان زدت ثانيا ... على اوله منه تعرض للصد
يغيب عن الانسان ساعة قربه ... اليه ويبدو للعيون على بعد

للجزرى فيه ملغزا

وما ناكح اختين جهرا وخفية ... وليس عليه فى النكاح سبيل
متى يغش هذى يغش فى الحال هذه ... وان مال بعل لم تجده يميل
يزيدهما عند المشيب تعهدا ... وبراوهذا فى البعول قليل

وتلطف البستى فى اعتذاره عن الهدية

هدية العبد على قدره ... والقصد ان يقبلها السيد
أما ترى العين على فضلها ... تقبل ما يهدى لها المرود

ونقلت من خط السيد الشريف فترخوان يصف غلاما كحالا

قلبى لكحال له مقلة ... يقتل أهل العشق فى نظرته
كحلها هاروت سحرا فقد ... رنت اليه صار فى قبضته
لو كحل الاعمى بميل له ... رد له عينيه من كحلته

الصلاح الصفدى فيه

وربّ كحال له مقلة ... قد أصبحت من ردفه مثقله
قلت له لامت يا قاتلى ... حتى احط الميل فى المكحله

وقال ايضا فيه

ان كحالنا اذا ما تبدى ... يترك الطرف من سناه كليلا
قال لاترتج ان تفوز بقربى ... اذ بينى وبين عينيك ميلا

ابن دانيال يهجو رفقيه موفق الدين الكحال

طبيب غدا فى الكحل يدعى موفقا ... له حكمة تجنى على العين والسمع
اذا ارمدوا فاه يشكو تألما ... من العين داوى العين كالضرس بالقلع

ومن اغراضه قوله فيه

يقولون الطبيب ابو على ... يبذل الجود مبسوط اليدين
فقلت علت ذاك وهو سمح ... يضيع كل يوم الف عين

وهذا المعنى اخذه الشهاب بن العطار الدنيسرى

وكحال له كف كبحر ... وجود قد سرى فى الخافقين
بلاشك لقى كنزا فاسى ... يضيع كل يوم الف عين

ابراهيم المعمار فى يوسف العبرى الكحال واجاد

عن يوسف الكحال خذ منى خبر ... وانقل عن العبرى ما فيه العبر
ان جاءه ذو رمد يرجو شفا ... انزل فى مقلته كل الضرر
فكحله ذاك القضاء بعينه ... حقا اذا جاء القضا يعمى البصر

ومن مداعبته البديعة قوله فى خضر الحكيم

رأيت شيخا عميت عينه ... ثم رأت عن بعد اثر المسا

فقلت من اكحلها قال لى خضر فقلت ابشر بعين الحيا

ومن ناضج ابن قلاقس السكندرى قوله فى الجمال الكحال

اضحى جمال الدين فى طبه يأتى اموراً ما عرفناها
لو جس عين الماء غارت ولو لكحل عين الشمس اعماها

وهو مأخوذ من قول الوهرانى

ان ابن جمعه طبيب له حماقة فى الرأس مأواها
لو لمس الخضر توفى ولو كحل عين الشمس اعماها

ومن محاسن حسن الزغارى فيه

اعمى الورى بكحاله والموت من وصفاته
فكثير من عميانه يبكى على امواته

والاصل فيه قول مهيار الديلمى

افنى واعمى ذا الطبيب بطبه وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا نظرت رايت من عميانه أمما على امواته قراء

ابن الرومى

رايت الرجال تصوغ الفصوص ولكن من الحجر المعدنى
وهذا الطبيب لسوء الزمان يصوغ الفصوص على الأعين

وابدع ما سمع فيه قول ابن عنين

لو ان طلاب المطالب عندهم علم بانك للعيون تغور
لأتوا اليك بكل ما تهواه من مال وذاك هو المرام الاكبر
ودعيت بالصباغ لما ان غدا يعلو العيون لديك ماء اصفر
وبكفك الميل الذى يحكى عصا موسى فكم عين به تتفجر

ويعجبني هنا قول القاضي الفاضل فيه

عادى بني العباس حتى انه   خلع السواد من العيون بكحله

ومن جيد التشبيك قول ابن الصائغ الحنفي

هذا الحكيم بكحله   كم مقلة قد أغمضا
فيمينه تعطي الدوا   وشماله تعطي القضا

جمال الدين بن نباتة يهجو ابن دانيال

كحل الحكيم للعمى   يصلح لا للرمد
يقول من يكحله   من وقته غدى بلا

ومن لطيف ما يحكى عن ابن دانيال المذكور انه جاز بحانوته جماعة من الظرفا وفيهم الشيخ شمس الدين التلمساني فعرضوا للمزح معه فقال لهم التلمساني ما تستفيدوا عليه فقالوا له يا حكيم ينبغي ان يكون عندك حزمة جريد لعل من نكحله تعطيه جريدة فقال لهم مع قيادتكم لا حاجة للجريد فافحمهم وكان دكانه داخل باب الفتوح وفي حرفته يقول

يا سائلي عن حالتي في الورى   وثروتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه   يأخذه من اعين الناس

وسعى جار له عليه في حانوته بزيادة فانشد

وقالوا سعى يا شمس فيك لنحوهوى   وسفه منك القول والفعل الاكيس
فقلت دعوه سوف يرمد عينه   وكم رمدت عين من السعي في الشمس

تبصرة يحكى عن ابراهيم بن جعفر أمير المؤمنين المتقي بالله ابن المقتدر بن المعتضد مولده سنة سبع وتسعين ومائتين

واستخلف

واستخلف فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد اخيه الراضى فوليها الى سنة ثلاث وثلاثين ثم خلعوه بالمستكفى وسملوا عينيه من وقته وبقى فى قيد الحيوة مكحولا الى ان مات فى السجن وكان حسن الجسم أبيض اللون أشهل العينين ومن شعره حين سملوا عينيه فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

كحلونا وما شكو نا اليهم من الرمد
ثم عاثوا بنا ونحن اسود وهم نقد
كيف يغترّ من أقمنا ه فى دستنا قعد

ويضارعه ما وقع للشيخ علاى الدين الباجى وقد استدعاه الملك الافضل صاحب حماه الى مجلس انسه ففرطت منه لمحة الى أحد محاضيه فرسم بكحله فانشد بديهة

رثا لى عذلى اذ عاينونى وكحل مدامعى مثل العيون
وراموا كحل عينى قلت كفوا فاصل بليتى كحل العيون

فرق الملك لحاله ورحمه لغرامه وارتجاله وألم باحدى عينيه وجع فلم يجد له قدرة على طبهما معا فاستشار والده أبا الفرج ما الذى يفعله فانشده هذين

العين والرجلان ان مرضا معا فالعين اولى بالعلاج لمن درى
وكذا اللبيب اذا ألم بجسمه مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وقيل ان عاب عليه فعله من النظر الى الجارية فانشده بديهة

اهملت نفسى فى هواك فلمتنى لوكنت تنصف لمت نفسك دونى
ما بال عينك لا ترى اقذاءها اترى الخفى من القذى بجفونى

ونقل ابن خلكان ان الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ابو العباس بن المستضئ مولده يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وبويع له في اوائل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وتوفي في سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة كان تركي الوجه مليح العينين خفيف العارضين ضعف بصره وتناقص من رمد أصابه حتى ذهب جملة واحدة وكانت جاريته تعلم عنه فكانت تكتب مثل خطه

تمارضت لما لم تكن بك علة — وقلت جفوني تكتب الان بالسقم

فلا تجعلن لي سقم عينيك حجة — فقد كان هذا السقم مع صحة الجسم

وأنشده فيه نديمه ابن أسد الفارقي وتلطف

من مجيري من شادن مذجفاني — لم يسغ في فمي لذيذ الشراب

فقلت عينه المريضة في القلب بقلبي كمثل ليث الشرابي

ومن غريب الاتفاق ما كتب به الحافظ جمال الدين يوسف احمد ابن محمود اليعفوري الدمشقي مولده بها في حدود الستمائة ووفاته في سنة ثلاث وسبعين وستمائة الى الشيخ شهاب الدين الخيمي وكلاهما أرمد بقوله

ابثك يا خليلي إن عيني — غدت رمداء تجري مثل عين

حديثا انت تعرفه يقينا — رأيتك قد رمدت وانت عيني

فأجابه ابن الخيمي بقوله

كفاك الله ما تشكو وحيا — محاسن مقلتيك بكل زين

واني من شفائك ذو يقين — لاني قد شفيت وأنت عيني

وكتب

وكتب الحكيم شمس الدين بن دانيال الى الجناب النورى ناظر البيمارستان وقد حصل له رمد

كتبت ولحظى قد تبدل نرجسا ... بوردو دمعى قد تساقط منثورا
ولى زمن يا نور لم اركم به ... وغاية برّ العين ان تبصر النورا

أنشدنى المولى أبو الفتح الرسام الازهرى لطف الله به

قالوا بانى فريد العين من رمد ... فقلت لله لطفا أيها الرائى
عسى بعافية المولى أصير غدا ... زينا ويقلب حرف الحاء للراى

ومن محاسن القيم خلف الغبارى مطلع زجل عمله فى رمده

غشى الرمد طرفى واعمى قرايحى ... واكسر صحيح جبرى وافسد مصالحى
بقيت عيونى معمومه من الدموع ... والبطن صار مدفونه بين الضلوع
واغمضت كيدى وامست قالب قطوع ... وانطبخوا اجفانى وامسوا شرايحى
اصبحت طريح مما ناكل مزوره ... تفنى نفوسى واجفانى مقوره
واصبحت راسى للقبله مدوره ... والمطع جلدى وايديا مراوحى
صفر البنفسج جابوه لى قالوا شراب ... وعينى بالكمه يحكى عين الغراب
واصبحت كنى باز جايع طالب غراب ... يحن للطير المذبوح جوارحى
بطنى مرصص بالتخمه ولى شهور ... من كثرة استعمالى الماء على الفطور
اصبحت بحال السناره فى حال تدور ... دورة تقع كانى مردن طرايحى
بقت عليا شعريه ولى زمان ... والقلب ما صار لو يحمل على الهوان
وقعت فى كفه لحال مر اللسان ... وزنت له حرر شيى وراجحى
وسار معى الكحال سير بلا اعتقاد ... ومد ميل ادى جفنى بيه افتصاد
فقلت لو ما هذا ميل ذا ريش فصاد ... هم علموك الكحال والاجرايحى

نقل القزويني ان من خواص الانسان سراية الاعراض منه الى غيره
وزعموا ان من ادام النظر الى العين الرمدا ترمد عينه قلت وهذا
مذهب الاطباء وقد وردت السنة بخلافه لطيفة عصب بعض
المغفلين احدى عينيه فقلت له لماذا فعلت ذلك قال ربما ارمد
بعد حين ونقل بعض المؤرخين ان الشيخ نجم الدين بن اسرائيل الدمشقي
مر على بعض الكحالين فوجد عنده غلاما كانه البدر فانشد يخاطبه

يا سيد الحكما هذي سنة ... فتنية للناس انت سننتها
او كلما كلت سيوف جفون من ... سفكت لواحظه الدما اسننتها

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في مليح رمد

شكى رمدا فقلت عساه كلت ... لواحظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى ... فقلت نعم لقتل العاشقينا

ونقلت من شراب العطار الشهابي احمد بن العطار

قالوا به رمد يعيب عيونه ... فاجبتهم حاشاه من نقصان
لكن بدا الورد الجني بخده ... وبمقلتيه شقائق النعمان

ونقلت من خط بلدينا الشيخ عبد الله الارموي الدمشقي

ما حمرة العينين منك بمهجتي ... ويناظري افديهما لتألم
لكن لحاظك اغمدت اسيافها ... بحشاشتي فبدا بها اثر الدم

عبد الله بن المعتز

قالوا اشتكت عينه بها رمدا ... قلت من الفتك نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت ... والدم في النصل شاهد عجب

نقلت من خط القاضي مجد الدين بن مكانس

توردت مقلة المحبوب من رمد فبات يشكو لهيب القلب والالما
وظل يرمي محبيه باسهمها فياله من حبيب قد شكا ورما

ونقلت من خط السيد الشريف دفتر خوان الطوسي

يا اميرا في الجفن منه حسام مشرفي في القلب منه كلام
ان عينا شكوت منها سقاما دام منها لعاشقيك السقام
كل صمصامها عن الفتك فينا ومن الضرب قد يكل الحسام

ومن بدايع ابن دانيال قوله

كلت سيوف لحظ من احبته وضرجت من القلوب بالدم
فسنها الكحال حتى فتكت بيض ظباها بالسواد الاعظم

ومن لطائفه قوله

أسياف لحظ الحبيب كلت فهي باسيافه تسن
لأجلها اذ غدت سيوفا كل طبيب له مسن

ومن اغزال جمال الدين النابلسي قوله

قد قلت لما رمدت عينه والقلب من عطفته آيس
الآن اجني الورد من خده لأنه قد غفل الحارس

عبد الواحد بن ابراهيم الفقيه الدسكري

قالوا اهذا رمد أم جنت شقائق النعمان خداه
فقلت هذا سيف الحاظه مخضب من دم قتلاه

انشدني فيه شيخنا المرحوم شهاب الدين احمد الحجازي

قد رمدت الحاظ من بالعين لم ينظر الى
ما حال حظي عنده وعينه احمرت على

ونقلت من حديقة زهير قوله

حبيبي عينه قالوا اشتكت | وذلك لو دروا عين المحال
أتشكو عينه ألماً وفيها | يقال أصح من عين الغزال
ولكن أشبهت لون الحميا | كما قد أشبهتها في الفعال

ونقلت من خط المرحوم شهاب الدين بن النقاش

عيونه عهدي بها نرجس | فكيف أضحت روضة من شقيق
وقد حكى الدمع بأجفانها | لآلئ في صدف من عقيق

ومن بدائع التهامي وأجاد

تباً لما جاء به الحسد | من قولهم بدر الدجى ارمد
بل عينه من نرجس احمر | والنرجس الأحمر لا يوجد

للأمير سيف الدين بن المشد فيه

وشادن همت فيه وجداً | لما غدت مقلتاه رمدا
لم ينتقص حسنه ولكن | نرجس عينيه صار وردا

ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين بن أيبك

ايقظته من كراه بعد ما رمدت | عيناه لا مسها من بعدها ألم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة | وقد نظرت اليه والسيوف دم

عبد الملك بن رباس

جا الحبيب وعيناه بها رمد | والنار في مهجتي تصلى بها كبدي
وقال ارجو علاجاً قلت وا حربا | أسل أسياف قتلي عامداً بيدي

علي بن السعيد الجبري في مملوكه وهو لابس أحمر

ومهفهف يجري بصفحة خده | ولماه من ماء الحياة عبابه

ما زال يهتك بالحاظ قلوبنا حتى تضرج طرفه وثيابه
فبدا بحمرة ذا وحمرة هذه كالسيف يدمى حده وقرابه

واحسن ما سمعت فيه قول الشريف العقيلي

دهت عينك العين التي قد قضى القضا بما قد جنت ان سوف تصبح ارمدا
وجذ تدلت من نرجس بشما ئق اعادت لجين الدمع مني عسجدا
سللت حسام اللحظ منها على الورى وقد كان احرى ان يصان ويغمدا
وانت الذي ابليتها بالذي بها اذا السيف لم يغمد تراكبه الصدا

ومن هنا اخذ القائل

ومذ رمدت اجفانه لاشتفى العدا على حبه يا ليت جفوله القذا
فقلت لهم كفوا فان لحاظه سيوف وشرط السيف ان يحمل الصدا

ومن دقائق ابن النبيه عاتي قوله

قالوا به رمد يبهى لواحظه فلا يخاف على قلب ولا كبد
قلت احذروا مقلتيه فهي قاتلة وضعفها الآن منجيها من القود

ولطف ابن والي الليل بقوله

مذ رمدت عيناك يا سيدي تبدل النرجس بالورد
حاشاك من ضر ولكنها قد سرقت من حمرة الخد

قلت وهو ماخوذ من قول ابن النقا ويذى

يا ذا الذي قد رمدت عينه فاصبحت في حمرة الورد
ان بعض الصنع كما قلته فحمرة العين من الخد

وينسب للشيخ صلاح الدين الصفدي

ان جفن الحبيب اصبح يشكو رمدا اثخن الحشا بالجراح

فخذوا الى الأمان أني قتيل ... في هواه إذ بات شاكي السلاح

نقلت فيه من خط المرحوم القاضي زين الدين بن الخراط

وما احمرت الالحاظ من رمد بها ... ولكن لما يسفكن من دم عاشق

لقد كنت أهوى نرجس العين ساذجا ... فكيف وقد حليته بشقايق

ومن معانيه اللطيفة قوله

انسان عين حبيبي قد شكا رمدا ... موديا عن دمي حاشاه من داء

الحاظه السود بيض الهند قد سفكت ... دمي وانسانها الشاكي سويداء

مظفر الأعمى

وشادن من رمد اصبحت ... مقلته تشرق من عندم

فقلت عين كتمت قاتلي ... فترجمت حمرتها عن دمي

ومن عقود ابن لؤلؤ الذهبي قوله

لما بدا وعلى عينيه من رمد ... شعرية ما لها شبه سوى الغسق

كانه البدر فوق الفضل يستره ... غيم وقد كللته الشمس بالشفق

مؤلفه غفر الله تعالى ذنوبه

سكري باقداح احداق ارمد ذي فتور ... جفونه كبواط قد انزعت بالخمور

الصفي الحلي في جارية رمدا

وما رمدت عيناك الا لفرط ما ... اصرت على كسر القلوب انكسارها

اراقت دم العشاق في معرك الهوى ... فصار احمرارا في الجفون احورارها

وانشدني فيه لنفسه السيد الشريف شهاب الدين احمد بن المرحوم الشيخ

ابي بكر القدسي

رمدت فأرخت ازرقا بجبينها ... فحكت لبدر في سما مزهر

وحكى

وحكى سواد لحاظها في جفنها سبجاً تداخل في عقيق أحمر

وأنشدني أيضاً

صادت بمخالب جفنها سويدائي واستودعتها اللحظ منه بلوائي
ومذ بدا الدمى في جفنها اثر قالت رمدت وحاشاها من الداء

ونقلت من خطه الكريم أيضا

لما غدت بسيوف اللحظ جارحة قلبي اريق بجفنيها دم الكبد
فقال من ليس يدري ذاك قد رمدت ذات الجمال وحاشاها من الرمد

ونقلت منه أيضا

حكت بمنديلها المزرق إذ رمدت هلال عشر بأفق غير محتجب
وخلت احداقها والجفن زمكها عنابر زمكت من أحمر الذهب

وأنشدني فيها أيضاً

رمدت وكانت قبل ذا قد انكرت دم قتلتي وسواد خطي فيها
فالآن احمر جفنها مع اسود الأ لحاظ قاما شاهدين عليها

وهنا فوائد في عيادة الأرمد فان ثم من الناس من يقول ثلاثة لا يزار صاحبها مريض الدمل ومريض الضرس ومريض العين فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاد زيد بن أرقم من وجع كان بعينيه رواه ابوداود باسناد صحيح وقال الشيخ تقي الدين القشيري في شرح الالمام زعم بعض العوام بأن الأرمد لا يعاد وذكر الشيخ تقي الدين بن الصلاح في رحلته انه لا يسن عيادته واستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يعاد صاحبهن يعني الدمل والضرس والعين أخرجه الطبراني

في معجمه الأوسط من طريق مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف ؛ مسلمة
قاله عبد الحق الاشبيلي وكذا قال البيهقي في شعب الايمان مسلمة بن
علي ضعيف وقال بعض الأئمة انه متروك واستدل الشيخ تقي الدين
القشيري على بطلان ذلك بحديث زيد المذكور أعلاه وقال رجال
اسناده ثقات وقال المنذري حديث حسن ونقل بعض الاعيان
عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لجابر وجلوسه عنده في بيته في حال
اغمائه حتى أفاق رضي الله عنه وقال في هذا الحديث رد لما يعتقده
عامة الناس من انه لا يجوز عيادة من مرض من عينيه معللين بان
الزاير يرى في بيته ما لا يراه المزور وحالة الأعمى أشد من حالة الأرمد
والنبي صلى الله عليه وسلم هو الحجة وقد علم ما فيه وحاصله ان السنة
العيادة من جميع الأمراض والأوجاع خلافا لمن خالف ورأى الشيخ
ابو عبد الله بن النعمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
مائة مرة فقال في المرة الأخرة يا رسول الله أي الصلاة عليك
أفضل قال قل اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من
جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحًا مسرورًا مؤيدًا منصورًا
قال لي بعض أصحابنا الفضلاء لقد كنت اكثر من هذه الصلاة وانا
ارمد فكان يخف عني الوجع وذكر صاحب شفاء الصدور أنه
كان يقول على العين الرمدة صبيحة كل يوم بسم الله الرحمن الرحيم
دخل الرمد بسلام ويخرج بسلام وانكفت الدمعة وانجلت الحمرة
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الله نور السموات
والأرض الى قوله نور على نور تبصرة نقل الذهبي عن ابي محمد

العكبري

العكبرى انه قال توفى نصر بن منصور بن الحسين بن القاسم الحرانى والد
ظهير الدين استاد ار المستضى المعروف بابن العطار فى سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة وكان تاجرا خيرا قارئا للقرآن كثير الصدقات
فوقع للعكبرى انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله امسح بيدك على عينى فانها تولمنى فقال امض الى نصر بن العطار
يمسح على عينيك فقلت فى نفسى أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامضى الى رجل من ابناء الدنيا وعاودته القول فقلت يا رسول الله
امسح على عينى فقال أما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع بيد الله
قبل ان تقع بيد السائل وهذا نصر قد صافحت يده يد الحق سبحانه
وتعالى امض اليه قال فانتبهت ومضيت اليه فلما رآنى قام حافيا
وقال الذى رايته فى المنام ومسح على عينى وقرأ المعوذتين فسكن
الألم ووجدت العافية ثم اتفق ان احدى عينى العكبرى ذهبت
جملة قال خرجت يوما الى الجامع السلطان لأصلى الجمعة فجلست
على جانب دجلة لأتوضأ واذا بفقير عليه اطمار رثة وهو جالس
بجانبها فتقدمت اليه وقلت له امسح على عينى الذاهبة فمسح عليها
فعادت صحيحة كما كانت قال وكان فى كمى منديل فيه دنانير فدفعته
إليه فقال مالى به حاجة ان كان معك رغيف خبز ادفعه إلى فقمت
واشتريت له خبزا ورجعت فلم أره فكان العكبرى بعد ذلك لا يمشى
الا وفى كمه الخبز الى أن مات ويحكى عن بعض الصوفية انه انشد
هذين البيتين وهو أرمد فسكن ما به من وقته وقيل انه من
أنشدهما فى حالة الرمد سكن الله وجعه وهما

يا ناظري بيعقوب اعيذكما ** مما استعاذ به من مسه الضرر
قميص يوسف القاه على بصري ** بشير يوسف اذهب بها الرمد

والعلم المشهور ما نقلته من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله من ترجمة صاحب البردة الشريفة البوصيري رحمه الله قال حكى لي غير واحد ممن أثق به ان رجلا من الكتاب كان كاتبا بمطبخ السكر السلطاني بمصر وكان مغرى بكتابة البردة مغرما بها ولا يزال يذكر عظيم النفع بها وانه من استشفى بها من الألم شفي واستغنى بها عن الدوا وكفي وكان له رفيق نصراني معاند يهزأ به إذا قال للمسلم مثل هذا ولا يجد له سبيلا الى القول الى ان حصل لابن له صغير رمد كاد أن يذهب بعينيه فاتاه غلام له يحمله وهو في مكان مباشرته وذلك النصراني الكاتب الى جانبه فلما رآه ابوه قال للغلام اذهب به إلى الكحال ودعه يكحله ويصف له ما يناسبه من الطعام والشراب وغير ذلك فرأى النصراني انه قد جاء وقت الفرصة فانتهزها بأن قال له ما حاجة الى الكحال تكفيه البردة قال فغضب وقال نعم تكفيه البردة والله لا داويته بغيرها خذ يا غلام هذه البردة وضعها على عينيه ولا تكحله ودعه يأكل ما أراد فأخذ الغلام البردة ووضعها على عينيه ومضى وكان ذلك اليوم يوم السبت فلما أصبح يوم الأحد نظر إليه ابوه فرأى الحمرة قد تقشعت وصفت عينا مكحله واتى به إلى النصراني وهو في كنيسته فقال له انظر الى نفع البردة فوجم النصراني ولم يتكلم فلما كان يوم الاثنين زال ما كان بالصغير كان لم يكن فلما شاهده

النصراني

النصرانى قال لا اثر بعد عين أنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وأسلم وحسن اسلامه وكان اشد الناس كلفا بها وما
رمد أحد الا وكان يصفها له ويذكر بركتها وخاصتها وطبها الشافى
فائدة فى رقية رمد العين نقل عن بعض العلماء الصالحين انه
كان يرقى العين الرمدة بقوله تعالى الله نور السموات والأرض الآية
فلما أن جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وله ما سكن فى الليل
والنهار وهو السميع العليم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافى لا شفاء الا
شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اذهب الباس رب الناس انه لا يذهبه
الا أنت قيل ان اخذ الشارب وقص الأظفار فى كل يوم خميس
امان من الرمد * (الباب الخامس) *
فى وصفها بانواع التشابه وذكر الوانها وصفاتها وما يستحسن
فيها اقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم
يا نور الأعيان وأعز من انسان عيون الأجفان ان مقلة العين
فى اللغة هى الشحمة التى تجمع السواد والبياض سميت بذلك من قولهم
مقلت الرجل فى الماء اذا غوصته فيه وتماقل الرجل فى الماء اذا غاص
فيه وتماقل الرجلان فى الماء اذا تغاوصا فيه ليعلم ايهما اصبر على
الغوص فلما كانت حبة العين غايصة فى مائها سميت مقلة ويقال

ما مقلت عيني مثل فلان أي ما نظرت قال الشيخ شهاب الدين احمد الحاجبي

لها عين لها غزل وغـزل | مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في قعايلها الموصلي | فيالك مقلة غزلت وحاكت

الحدقة هي السواد الأعظم سميت حدقة لأن البياض محدق بها ويقال احدقوا القوم به وحدقوا به لغتان أي اطافوا به من جميع نواحيه ه

قال الشريف الرضي

ياقلب مالك لا تفيق وقد رأت | عيناك كيف مصارع العشاق
فتكت بك الحدق المراض ولم تزل | تسبي القلوب جناية الاحداق

والناظر السواد الأصغر الذي يبصر فيه الرائي شخصه والعرب تقول هو مثالها وانسانها ودوابها وناظرها وبصرها وصبيها وغيرها ولعبتها وبؤبؤها وتمثالها وسوادها وجبها ومذلكها قال ابن مطرف وهذه الأسما كلها لموضع البصر الذي في حاسة البصر والجمع نواظر وليس الذي يرى في ذلك الموضع بخلق مخلوق انما يرى الرائي صورة نفسه في ذلك الماء لصفائه ويستدل على صحة الحاسة بما يتخيل فيه والناظران أيضا عرقان في العين يسقيان الأنف يقال فيه انه المرتفع الناظرين ويقال له إذا استحيى من أمر خفض له ناظريه والناظر يجمع على نواظر قال شارح كتاب الفصيح نظرت بعيني ونظرت انتظرت وتنظرت رحمت ونظرت تفكرت وانظرت الرجل اخرته وانظرته جعلته ينتظرني وقوله تعالى انظرونا أي امهلونا قال الشيخ برهان الدين القيراطي

يا قاتلي بنواظر اجفانها | بسيوفها الامثال فينا تضرب

قل للغزال او الغزالة اذ رنت ... اولاح يهرب ذا وتلك تغيب

الحماليق هي بواطن الاجفان واحدها حملاق قال ابن مطرف هي التي تراها اذا قلبت للكحل محمرة وقال الزبيدي الحماليق نواحي العين ويقال لمآخير العينين مما يلي الصدغ غين الحقيمان الواحد حقيم والاشفار هي حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر والواحد شفر ومنه شفير الوادي وشفير كل شيء حرفه ومنه شفر فرج المراة ايضا

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة

يقولون من وطى الشناخف العمى ... فقلت دعوا قصدى فما فيه من شين

اذا كان شفر العين فوق محلها ... فعندى انا الاشفار خير من العين

والاهداب هو الشعر النابت عليها واحدها هدب بضم البا وسكون الدال المهملة قال الشيخ برهان الدين

اهداك لحظك للورى شرك فمن ... اوثقته فيهن لا يتفلت

كيف النجاة ورمح قدك مشرع ... كيف الخلاص وسيف لحظك مصلت

والمحجر ما دار بالعين وهو ما يبدو من البرقع والنقاب وجمعها محاجر ويقال محجر بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم وكسرها ايضا وانما سمي المحجر محجرا لانه مفعل من الحجر وهو المنع فكانه مانع عن العين من جميع جهاتها ومنه الحجرة المحيطة بالجدر وللجمع الحجرات

قال الامير سيف الدين المشد واجاد

ان العيون لك الحصون فهدبها ... شرفاتها وجفونها الاسوار

وكذا محاجرها الخنادق حولها ... والحافظون بها هم الانوار

والملاق والموق وهو طرف العين مما يلي الانف وهو مخرج الدمع

من العين ولكل عين موقان وفى الموق وفى جمعه لغات كثيرة يقال مأق
بالهمز وجمعه آماق وموق غير مهموز وجمعه أمواق وأماق وماق
وماقى العين مهموز بيا مرسله وماقى بغير همز وموق بغير همز ايضا
ومؤقى بهمزتين ست لغات والجمع فى هذه آماق وأماق وأمواق
وموقى ومواق والمقية لغة فى الماق أيضا وللجمع مقى واللاق
مقدمها وقيل الموق موخر العين وماق يجمع على مواق مثل قاض
وقواض وفى الحديث كان يكحل من قبل موقه مرة ومن قبل ماقه
اخرى قال المتنبى يمدح كافور الاخشيدى

قواصد كافور نوارك غيره ... ومن ورد البحر استقل السواقيا
فجات به انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

والالحاظ جمع لحظ وهو موخر العين الذى يلى الصدغ وجمعها لحاظ
ولواحظ فاما اللحظة فهى النظرة وجمعها لحظات فى القليل واللحظ
فى الكثير ويجوز أن يجعل موضع اللحظة يقال لحظ العين مثل رأى
العين ويقال لحظ السما بطرفه يلحظ لحظا فهو لاحظ قال القاضى
محيى الدين

ذباب السيف من لحظ عليه ... لاخضر صدغه بعد انتساب
ولا عجب اذا ما قيل هذا ... له صدغ زمردة ذباب

والانسان هو الذى فى وسط الناظر كالنقطة قال شيخ الشيوخ
الانصارى بحماه

يا نظرة قد جلت لى حسن طلعته ... حتى انقضت وأدامتنا على وجل
عاتبت انسان عينى فى تسرعه ... فقال لى خلق الانسان من عجل

والطرف هو ما مال باحدى السوادين السواد الأعظم والسواد الاصغر قال ابن مطرف طرف العين تحرك اشفارها ويقال الطرفة عين والعين المطروفة منه ماخوذ وهو أن يصيب سوادها شيء فيتأذى صاحبها به وربما ابطلها وهي الطرفة قال الشيخ علاء الدين الوداعي

كم دما مطلولة في هواه ... وبها دوسن خده مطلول
وحديث من السقام صحيح ... قد رواه عن طرفه مكحول

والقبل هو ميل للحدقة في النظر الى الأنف انشد الثعالبي وقد استحسنه في فقه اللغة له قول ذي الرمة

اشتهي في الطفلة القبلا ... لا كثيرا يشبه الحولا

قلت لا أعلم لهذا الاستحسان وجها وهو الى المعايب أقرب منه إلى المحاسن قال صاحب الترتيب القبل مثل الحول الا ان القبل أيسرهما يقال اقبلت عينه واحولت وقبلت وحولت وقال بعضهم القبل مخالف للحول لان الحول نظرها إلى طول الحجاج والقبل نظرها إلى الانف وقال ابن الأعرابي الحول ان تقبل الحدقة إلى اللحاظ اقبالها الى الموق والعرب تقول افعل ذلك ونعمت عين ونعم عين ونعامى عين ونعيم عين ونعام عين ونعام عين سبع لغات ومن محاسنها الكحل وهو اسوداد الحدقة من غير كحل حتى كأنها قد كحلت والدعج هو سعة الحدقة وشدة سوادها والبرج هو سعة ابيضاض بياضها والنجل هو اتساع العين مع حسنها ومن ذلك طعنة نجلاء وعين نجلاء وللمراة نجلاء والعين بالتحريك والمرام عينا وهو ضخم المقلة في سعة رجل عين بين العين والعينة فالعينة

فعلة منه ولكنهم كسروا العين لان اليا تتلوها والوطف هو طول اشفار العين وتمامها وهو ادنى من الزبب ويقال سحاب اوطف ودمعة وطفا وسحابة وطفا والجمع وطف ومن معايبها الخوص وهو بالخاء المعجمة ضيقها والحوص بالمهملة وهو ضيقها مع غوورها ويقال هو ضيق في موخرها وانضمام في الجفنين يقال حوصت تحوص حوصا والاصل في الحوص الميل والتاخير من الخوص خوص النخل لدقة اخرها وعرض اولها والاصل في الحوص هو الخياطة يقال حص عين صقرك وحص سقاك ورجل عبدك ومنه خياصة السرج واللخص بالخاء المعجمة ايضا والصاد المهملة هو غلظ الجفن الاعلى والبخص مثله الا انه بالباء الموحدة وهو غلظ الجفن الاسفل قال بعض الحكما وذلك خلقة في العين ليس هو دا حادث فيها ومما يكره الخيف وهو ان يكون احدى العينين زرقا والاخرى سودا والشتر وهو انقلاب الجفن والحول وهو معروف وقد تقدم ذكره وسبب حدوثه والخفش وهو صغر العينين وضعف البصر من اصل الخلقة وتغميض فيهما والخفش والغطش في العين سوا وبه يعرف الطير المسمى بالخفاش وبه اشتهر الامام عبد الحميد ابو الخطاب بن عبد الحميد وهو مولى من اهل هجر وهو الاخفش الاوسط كان نحويا لغويا والعشا وهو الذي لا يبصر مجاحيه بالنهار والسمادير وهو كالغشاوة من رمص او وجع او غير ذلك والهدبد كالعشا وهما في العين سوا والدوش وهو ميل الروس وهو ضعف في البصر وانكسار الاجفان يقال فلان ادوش وقد دوشت عينه دوشا والمراة دوشا روشا من قوم دوش روش

والظفرة

والظفرة وهي جلدة تجرى من الموق فتغشى العين وتلبسها وقد ظفرت
والجلدة التي هي الظفرة بيضاء تعلو السواد فاذا زادت بطل البصر
والكمنة واللخج هما سوا سلزق لذلك العين ويجد فيها صاحبها
خشونة وقد لخجت تلخج لخجا خرج على الاصل بغير ادغام والكمنة
ورم في الاجفان وقد تقدم لنا ذكر علاجه والحذر وهو ثقل
في العين من قذى والسدر وهو كالوجع يجده في عينه ومثاله القرع
سوا والمرة والمرهة وهو ابيضاض اشفار العين رجل امره وامرة
مرها من قوم مره وقال بعضهم المرة ان تكون الحماليق بيضا لا كحل فيها
والبجج في العين كالبخل سوا رجل ابج وامراة بجا من قوم بج وقد بج
يبج بججا قال ذو الرمة

كحلا في برج صفرا في بجج كانها فضة قد مسها ذهب

والقضاه هي حمرة شديدة واسترخاء لحم ماقيها وقد قضيت تقضا
قضاة واقضاها الوجع والخذل يقال خذلت تخذل خذلا وهو سلاق
يلحقها من بكا او حر قال العجاج وما الضنا بالعيون الخذل والوكت
وهو نقطة من بياض يعلو سوادها والودقة وهي نقطة تبقى من دم
في سوادها او في بياضها يقال ودقت عينه تدق ودقا قال رؤبة
لا تشتكي صدعيه من دا الودق والخزر وهو كان الرجل ينظر من
شطر عينيه في احد شقيه ويقال تخازر الرجل اذا نظر كذلك فاذا
نظر شزرا فانما ينظر عن يمين او عن شمال لا مقابلة وكذلك يقال
طعنة شزرا ايضا والعرب تقول لحظه بعينه وشزره وحدجه
كله امالة النظر اليه في عرضيه والميل بفتح اليا خلقة والميل

مصدر والبرهمة فتح العين وادامة النظر يقال برهم برهمة والبرشمة
هي مثل البرهمة والرنو إدامة النظر في سكون الطرف يقال رنا يرنو
رنوا ومازال رانيا وقال ابو عبيدة البرهمة والبرشمة سوا كما تقدم
وهما لين النظر وانقطاع فيه والرنو الين منهما وادوم وقال
بعضهم البرشمة نظر بذل وضعف وقال اخر البرشمة حدة النظر
وفي النظر التجميع وهو شدة النظر وفتح العين والشوس ان ينظر
بتكبر ولا يميل وجهه وقال بعضهم الشوس نظر الأعيان بأحدى
عينيه مع ميل في شقه والاغضا وهو غض البصر والتدويم
ذات تدور الحدقة كانها فلكة قد دومت ومن هذا سميت الدوامة
لدورانها والفتيق وهو ان يذهب به ويجي والقذا وهو الرمص والرمص وا
واذا القته قيل قذت تقذى قذيا فاذا وقع فيها قذى قيل قذيت
تقذى قذا فاذا اخرج منها القذى قيل قذاها الرجل تقذية
والاجحم هو المحمر العينين مشتقة من الجحيم لاحمرارها
قال الشاعر

ما قوبلت عيناه الا خيلتا   تحت الدجا نار الفريق حلولا

والعشا بالعين المهملة وصاحبه الذي لا ينظر في الليل وتقع
في الظلام يقال رجل أعشى وامرأة عشواء من قوم عشو وقد
عشي يعشى عشى شديدا اخذ ذلك من العشا والعشى وتقال
فلان يعشو الى فلان اذا أتاه طالبا ما عنده وقال الاصمعي
الاعشى بالليل والاجهر بالنهار وقيل الاعشى السيئ البصر
بالنهار وبالليل في قولهم فلان يخبها خبة عشى اذا كان في شك

والعمش

والعمش معروف وبه اشتهر الامام الاعمش والجحوظ هو نتو
العين والجاحظ هو الذى فى عينيه جحوظ اى نتو وظهور يقال
للرجل جاحظ والمرأة جاحظة وبه اشتهر الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب
أبو عثمان المعتزلى المتكلم مات فى سنة خمس وخمسين ومائتين
وحقيقة الجحوظ ظهور المقلة من الحجاج وفيها الشوص وهو
شدة الجحوظ حتى لا يلتقى عليها الجفنان وهى قبح العيون وقد
شوصت الرجل اشوص والمرأة شوصا والقوم شوص والشكلة
بضم الشين المعجمة وهو مما يستحسنه كثير من الناس والرجل منها
أشكل وقد عده عيبا فخر الملك فى قوله من أبيات يصف جارية

ولا عيب فيها غير شكلة عينها   كذاك عتاق الطير شكل عيونها

وعجبت من ذلك وقد جاء فى حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضليع الفم اشكل العينين أخرجه مسلم من طريق شعبة
عن سماك عنه قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيمه
قلت فما اشكل العين قال طول شقيها قال القاضى فى الاكمال
تفسير سماك ههنا الشكلة بطول شق العين وهم عند جميعهم
والصواب فى الشكلة انما هو حمرة فى بياض العين يقال
اشكالت العين اشكالا واشكلت اشكالا والعرب تقول
كل خلطين اشكل كاللبن اذا خرج وفيه دم ونحو ذلك
ومنه قولهم اشكل على الأمر اذا لم يبين له وجه صحة قال جرير

وما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

ونقل شارح فصيح ثعلب عن اصحاب على رضى الله عنه انه قال في وصف

النبى صلى الله عليه وسلم كانت فى عينه شكلة وهى طرائق حمر ما رايت
شيا كان احسن منها فى بياض عينه صلى الله عليه وسلم والسجر
بالسين المهملة والجيم المعجمة وفى حديث حميد بن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اسجر العينين ولم يرد فى وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهلة وانما وردت فى صفة الشكلة وكان
الاصمعى يخالف فى الاسجر فيقول هو بمعنى الاشهل بالهاء واكثر
اللغويين على خلافه قال ابن مطرف والسجرة هى حمرة تشوب
سوادا العين رجل اسجر وعين سجرا واعين سجر وقوم سجر ويقال
غدير اسجر اذا كان ماؤه يضرب الى كدورة وحمرة ويقال لماء
السما قبل ان يصفوا سجرا اذا كان يضرب الى حمرة وكدورة اخذ
ذلك من السجر والسجرة عند ذلك اول الفجر لون الافق عند ذلك
وقال ابن الاعرابى الاشكل دون الاسجر اكثرهما حمرة وهو
الاشهل الشهلا معتدلة المزاج بخلاف الكحلا فانها تكون
كثيرة الحرارة كثيرة الرطوبة ولذلك اكثر ما يعرض لها علل
البخارات وعلل الماء لكثرة رطوبتها والشهلة هى حمرة الحدقة
وقلة سوادها يقال قد اشهلت العين اشهيلالا واشهالت
اشهالا وكذلك يقال للرجل والمرأة شهلا بينة الشهل والشهلة
وللرجل اشهل من قوم شهل وما احسن قول التقى ابن حجة هنا

فى قتلى العيون الشهل تشهيل ... وما الموتى بذاك الخد تقبيل

وهو ماخوذ من قول بلدينا العلامة علاى الدين الدبوى

هويته اشهل العينين مقلته ... لها على اعين الغزلان تفضيل

ما تفعل المقلة السودا فعائلها ... لأن فيها القتل الصب تسهيل

والأصل في ذلك قول ابن سنا الملك

ما زلت أعشق كل جفن فاتر ... حتى رميت بكل أمر مشكل

أنا جد أنصار النبي لأنني ... يا أزرق العينين من عبد الأشهل

أنشدني المولى أبو الفتح محمد بن رسام الأزهري

رنت رمت فأصابت ... قلبي وأذكت لهيبه

فهو المصاب بعين ... شهلا وهي المصيبه

والعين السود كلما كانت كثيرة السواد كانت كثيرة الحرارة والرطوبة والدليل على ذلك أعين الحبشة وسوادها إذ كان الغالب على مزاجهم وبلادهم الحرارة وفي صفات النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود العينين وفي عينيه الدعج وكان صلى الله عليه وسلم قد ألقيت عليه المحبة والمهابة فمن وقعت عيناه عليه أحبه وهابه وقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله حسان الوجوه سود الحدق

وما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن نباته

وأغيد كل شيء فيه يعجبني ... كأنما هو مخلوق على شرطي

أجفانه السود ما تخطي إذا رشقت ... سهامها وسهام الليل ما تخطي

ومنه قول علاء الدين الوداعي فيه

رمتني سود عينيه ... فأصمتني ولم تخطي

وما في ذاك من بدع ... سهام الليل ما تخطي

ونقلت من خط التقي بن حجة فيه

هويت غصنا لأطيار القلوب على ... قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لواحظه انا نسود على بيض الظبا قلت انتم اعين سود

ونقلت فيه من خط الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب

بروحي كحيل المقلتين مهفهف بديع المعاني كم بقلب اراودي

الا ليس بدعا ان جننت بعينه وهام فؤادي بالجنون من السودا

ونقلت فيه من خط الصلاح الصفدي

مقلته السودا اجفانها تهد من قلب الشجي طودا

لا تتعجب من جنوني فقد تحكمت في مهجتي السودا

انشدني فيه المولى ابو الفتح الرسام

بمقلته رنا ٢

قفوا وخذوا بثاري من غزال

بياض في الاصل

وانشدني فيه بعض المواليا

عيونك السود يا مفتن ذوات الحجل تغزي وتغزل وكم غزلان منها خجل

ايقاظ نعس واسد الغاب منها وجل صحاح ذبل فواتر وسن كحل نجل

ومن بدائع المواليه فيه

عيونك السود يا مفتن ذوات الخبي تشهر لنا بيض تسبي من راها سبي

واعييت منا الخواطر بالتغافل عمي لا شك امك منها كانت وابوك الظبي

والعين الزرقا تكون باردة المزاج كاعين الصقالبة لان الغالب على امزجتهم ببلادهم البرد والرطوبة فاعينهم زرق ومما يدل ايضا على ان العين الزرقا باردة المزاج ما يعرض للمشايخ من زرقة العين اذا غلب على مزاجهم البرد واليبس وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزرق في العينين

وقال معاوية لصحار العبدي انك لأزرق فقال له صحار
والبازي ازرق ومن هنا اخذ الفرزدق

احبك ان قالوا بعينيك زرقة ... كذا عتاق الطير زرق عيونها

والزرق والزرقة فيهما اخضرار الحدقة يقال زرقت عينه تزرق

وقال دعبل

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر ... كما كل ضبي من اللوم ازرق

والملح والملحة اشد الزرق وقد ملحت العين واملاحت والملح ان
ان تضرب الزرقة الى شيء من البياض خلقة اخذ ذلك من البياض
الملح وبياضه وانشد الثعالبي في اليتيمة للواواء الدمشقي

ومن بزرقته سيف اللحاظ طل دمي ... والسيف ما خضرته الا بزرقته

والطف منه قول الشهاب المعفري

كلفت باحوى من بني الترك احور ... له غصن قد بالذوايب مورق

حمى بحسام اللحظ خدا موردا ... غدت عنه اكمام الشقيق تشقق

له ناظر في ضمنه وهو اسود ... عدو لارباب الصبابة ازرق

واجاد بن قرناص واجاد

وعابوا زرقة العينين منه ... لتوكس حسنه بين الملاح

ولولا زرقة في الصبح تبدو ... لما علم المساء من الصباح

وأورده وزنا وقافية حافظ الدين الأذرعي فقال

وعابوا زرقة العينين منها ... فقلت لهم ولم اخش افتضاحي

ضيا جمالها أبدا اصبلها ... وزرقة عينها عين الصباح

وقال السري الموصلي

وقالوا بناظره زرقة تشين فظلت لها مطرقا
وهل يقطع السيف يوم الوغى اذا لم يكن حده ازرقا

وقال زين الدين بن الوردى

لعينه الزرقاء قلبى بسهم مطلق
واعجبا احبه وهو العدو الازرق

الامير مجير الدين بن تميم

قالوا به زرقة ولكن سواد اهدابه شديد
قلت كذاك السهام زرق نصالها والريش سود

وقال محيى الدين بن عربى

قالوا به زرقة فقلت لهم بذاك تمت خصاله البهجه
ما ازرق العين مثل اكحلها كم بين ياقوتة الى سبجه

وما ابدع قول الشيخ جمال الدين بن نباته

لك يا ازرق اللواحظ مرأى قمرى اضحى على الخلق يبها
يالها من سوالف وخدود ليس تحت الزرقا احسن منها

ونقلت من خط المرحوم الشيخ شمس الدين محمد النواجى

بما مل قده قد صال تيها وينشد فى الورى هل من لقا
وازرق عينه فينا ينادى حذار حذار من سهم خطاى

ونقلت من المرقص قول ابن سينا وقاضى هراه

ما شانها والله زرقة عينها بل صار ذاك زيادة فى حسنها
كادت أساود شعرها تسطو على مهج الورى لولا زمرد جفنها

وقال زين الدين بن الوردى

وبيضا

وبيضا في عينها زرقة　　تصغرني لسواد السما
اذا قلت عيناى تبكى الدما　　تقول وعيناى تحكى السما

ابن القيسراني يصف فرنجيه عيونها زرق

لقد فتنتني فرنجية　　نسيم العبير بها يعبق
ففي ثوبها غصن ناعم　　وفي تاجها قمر مشرق
وان يك في عينها زرقة　　فان سنان القنا ازرق

الحور اختلف الناس فيها فقال ابو عبيدة الحور هو شدة سواد العين مع شدة بياضها ولا يكون هذا في الانس انما يكون في الوحش وقال يعقوب الحور سعة العين وكبر المقلة وكثرة البياض وقال قطرب الحور الحسنة المحاجر كبرت العين أم صغرت وقال ابو عمرو بن العلا الحوران تتسع حدقة العين حتى لا يظهر معها شيء من البياض كأعين الظبا والبقر الوحشية قال وليس في أعين بني ادم حور وانما هو تشبيه لها بأعين الظبا وقيل الحور هو ان تكون كأنها تنظر بموخر عينها وقيل هو جمع حوزا الوصف والتشبيه نذكر ما وقع فيه فمنهم من شبهها بالسهم وشبه فعلها به قال القاضي مجد الدين بن فخر الدين بن مكانس

ومقلة ظبي يرشق القلب سهمها　　ولكنه رشق يزال بالوهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره　　وليس له فيها نصيب ولا سهم

ومنهم من وصف فعلها بالنبل قال القاضي مجد الدين بن فخر الدين بن مكانس

وأغيد بت في نار عشقه أتقلا　　رمى من اللحظ سهما به نموت ونبلا

ومنهم من وصفها بالنصل قال شهاب الدين احمد الزعفريني

ذو جفون كم لقتلي نشطت وهي كسالى
سهم اللحظ حساما ويرى الهدب نصالا

ومنهم من وصفها بالخنجر قال الشهاب بن العطار الدنيسري

حمى العذار حبيبي بناظر سل خنجر
فكيف ابلغ قصدي وحب قلبي معذر

ومنهم من يصفها بسنان الرمح قال الكمال بن النبيه

من سحر عينيك الأمان الامان فقد رمانا بالسيف والطيلسان
اسمر كالرمح له مقلة لولم تكن كحلا لكانت سنان

ومنهم من وصفها بالسيف قال السراج الوراق

قلت اذ جرد لحظا حده يدني الاجل
يا عذولي كف عني سبق السيف العذل

قلت في قوله سبق السيف العذل استماع المعنى المشهور في المثل وهو ان العرب تضرب به في الأمر لا يقدر على رده واصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ابو ضبة اذا رأى رجلا مقبلا قال يا سعيد ثم انه في بعض مسيره اتى الى مكان ومعه الحارث بن كعب فقال الحارث هاهنا قتلت فتى من صفته كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناوله منه ضبة فعرفه فضرب به الحارث فعذل في السيف فقال سبق السيف العذل فتداولته العرب ومنهم من شبهها بنوامة عنبر انشد في ذلك صاحبنا المولى الفاضل شمس الدين ابو الفضل محمد بن المرحوم

الغزى

كانما سواد عين منيتى كعنبر يا نفسا لوامه
انكروا مقالتى تجاهلا مع علمكم بانها نوامه

ومنهم من يشبهها بزهر الفول قال الشهاب بن القطان

شافنى مارس فول زهره حاكى عيونك
وابتغى التعريض قلنا لعن الله قرونك

ومنهم من يشبهها بالنرجس وقد اختلف الناس فى ذلك فمنهم من قال لكونه نور اصفر فى نوره انكسار وفتور لا يكاد ترى له ورقة قائمة فشبه به العينان اقول وقد تمادى انكار ادبا عصرنا تشبيه العين بهذا النور الاصفر المعروف عندنا بالنرجس وقد انكر بعضهم وقوع هذا التشبيه لبعده وصفرة لونه وقد ذكرت ذلك لبعض اصحابنا الفضلا فقال واى تشبيه فى صفرة نوار النرجس اللهم الا ان تكون العين مملوة بعلة اليرقان ولقد سألت بعض مشايخنا عنه وانا اقرأ عليه فى باب التشبيه من علم البديع وكان اصله مشرقيا فانكر صحة التشبيه بهذا النرجس المعهود وقال ليس يصح بهذا وانما يصح بنرجس بلاد المشرق وهو نور يشبه نور اليا قلا وهو زهر الفول قلت ولهذا يستبعد التشبيه بنرجسنا وقد يقع التشبيه على الصورة دون المعنى وعلى المعنى دون الصورة وقد يقع عليهما معا وهو اكمل وجوه التشبيه قال ابن رشيق وانظر اقسام التشبيه يقع على هذا وغيره كتشبيه العيون بالسيوف والسهام وغير ذلك وانما

المراد به معنى المضى والقطع ولا يلتفت فى ذلك إلى اللون كذلك
تشبيه العيون بالنرجس الأصفر اذا قصد ما فيه من الفتور فيمكن
فى التشبيه الا ترى امير المؤمنين عبد الله بن المعتز رضى من
تشبيه النرجس بالفتور وحده حيث قال

وسنان قد خدع النعاس جفونه ❊ فحكى بمقلته ذبول النرجس

والنرجس الذى يقع به التشبيه للعيون عند اهل المشرق هو نبات
له قضبان خضر فى رؤسها دوائر سود مكحلة يخرج كالاقماع
ينبسط منه على الاقماع ورق ابيض فى وسط البياض دائرة
قائمة من ورق اصفر فهذه الصفة التى تقع فى اشعارهم اذا
ذكروا النرجس وقال القيروانى ان هذه الصفة فى داخل بلاد
المغرب ايضا وقال بعضهم ان ذلك لم يثبت ولو ثبت لكان
لا يشبهها به الا من علم وجوده اقول والتشبيه واقع ممن
علم وجود ذلك وممن لم يعلمه فقد وقع بالذبول انتهى والفتور
وهو انكسار النظر وذبوله فى اصل الخلقة وهو معنى وصفهم
العين بالمرض وايضا بالسقم قال ابن عباد

ونظرن من خلل الستور بأعين ❊ مرضى يخالطها السقام صحاح

ويقال طرف فاتر وبه فتور وفاتن وبه فتون وهو فتان وهو
الذى يزيد استحسانه حين يستر نحله من ينظره وهو معنى التفتير
وثم من وصف فعلها بالخمر قال الامير مجير الدين بن تميم ولجاد

روحى الفدا لمن ادار بلحظه ❊ صهبا فى عقلى لها تأثير
فأعجب له انى يصون بلحظه ❊ مشمولة وانا ؤها مكسور

ومنهم

ومنهم من وصفها بالغزل وأيضا بالغزل يقال غزلت عينه تغزل غزلًا اذا دار فيها الوسن قال بشار بن برد

يا من براق ريقه يحيي الورى ... وبسحر عينيه النواعس يقتل
من سحر عينيك المهاة تعلمت ... وكذلك الغزلان منها تغزل

ووصفوها بالسحر وما أحسن قول الشهاب الزعفيريني فيه

مليك على العشاق سكران طرفه ... فلا عجب للحظ منه يعربد
شكوت اليه اسر قلبي في الهوى ... فوقع لي سحر الجفون يخلد

ويقال طرف سحور وبه سحر وهو سحار اقول وقد استوفى قالب هذه الأوصاف في بيتين من قطعة الجناب العالي العالم العلامة ذو الوزارتين صاحب الصناعتين الشهابي احمد بن المرحوم ابي القاسم المخلوف المالكي التونسي اعز الله جنابه وانشدنيهما اجازة

وظبي انس سبا الاساد ناظره ... في طرفه عشرة خصت بها البشر
سحر فتور سقام صحة وطف ... غنج فتور نشاط حوة حور

الباب السادس

في ذكر ما وقع فيها من التنكيت اللطيف والمثل السائر المشترك الظريف اقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الأعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان هذا الكنز فيه عذبت عينه الصافية وحلت للواردين علمه باذواقهم الشافية فمن ذلك ما نقله صاحب مروج الذهب ان المكتفي بالله كان طايفا بالقصر واذا بجارية تدعى خالصة وقفت له وعليها انواع الحلي والحلل المرصعة بالدر والجوهر فاستدعاها الى محل خلوته

فبينما هو في مجلس انسه اذ دخل عليه مصعب الرقاشي بقصيدة مدحه
بها وكان عند المكتفي غلام قوي الحفظ فانشد مصعب الابيات فقال
له المكتفي وقد لاحت روايح نجله هذه القصيدة نظمتها في مبادي
عمري ويحفظها عني غالب خدمي ثم استنشدها منهم فانشدوها
بتمامها فبهت مصعب وقال يا امير المؤمنين هذه نظمتها الساعة
فقال له تكذب وجعل يلاحاه عنه بالجارية فخرج مصعب وكتب
على باب القصر هذا البيت

لقد ضاع شعري على بابه كما ضاع در على خالصه

فبلغ الخليفة ذلك فغضب وامر باحضاره فلما وصل الباب مسح
العينين من ضاع فلما حضر بين يديه قال له ما الذي كتب على الباب
فقال كتبت

لقد ضاء شعري على بابه كما ضاء در على خالصه

فتبسم الخليفة وقد اعجبه حسن فعله وجودة فهمه واجازه على البيت
وقال لله درك من شعر قلعت عيناه فابصر ومن هنا تلمح الشيخ جمال
الدين بن نباتة هذا المعنى وقد كتب لبعض ادباء عصره معميا في اسم
علي بقوله

امولاي ما اسم جلي اذا تعوضت عن حرفه الاول
لك الوصف من شخصه سالما وان قلعت عينه فهو لي

ومن بدايع النكت ما هو منقول عن بدر الدين بن الصاحب الشاعر
انه كان له قصر على احدى عينيه فوقف يوما في رمضان على بايع
رمان فقال له كيف تبيع العشرة من هذا الرمان فقال له بعشرين

درهما

درهما قال لا بل بعشرة فاغتاظ منه صاحب الرمان وقال له وحق هذا الخاتم الذى على فمى مشتراه على العشرون فقال الشيخ بدر الدين وحق هذا الفص الذى على عينى ما اشتراهم بهذا القدر فاستظرف ذلك من الشيخ بدر الدين ومن اللطائف ما وقع لأستاذ دهره ومطرب عصره الأصيلى ابو النجا محمد السيلكونى القبانى رحمه الله فى حسناته وأرضى عنه أخصامه وتجاوز عن سيئاته انه لقيه انسان فقال له ممازحا مالى أرى جفنك مكسورا فقال يا فلان ما هو صحيح ومن بدايع الاتفاق ان قاضى القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمود العينى الحنفى سقى الله ثراه سبب الرحمة والرضوان ونقله من ضيق اللحد الى فسيح الجنان لما ولى مشيخة المدرسة المؤيدية التى بباب زويله مالت منارتها فبلغ ذلك قاضى القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلانى رحمه الله وكان بينهما ما يكون بين المعاصرين فأنشد بديهة

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته تزهو على الحسن والزين
تقول وقد مالت على تمهلوا فليس على حسنى اضر من العين

فلما بلغ ذلك العينى اجابه بهذين البيتين والمشهور أنهما من نظم الشيخ شمس الدين النواجى على لسان العينى

منارة كعروس الحسن اذ جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا خطأ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

انشدنى شيخنا المرحوم العلامة شهاب الدين ابو الطيب احمد الحجازى الشافعى رحمه الله تعالى بيتين يمدح بهما شيخ الاسلام

شهاب الدين بن حجر وقد حصل له الشفا من رمد أصابه وأجاد

وهما

لا تخشى من رمد ولا تخف　　من حاسد وارض له ببين

فالله عافاك على رغم العدا　　نعم وقد كفاك شر العين

وأنشدني ايضا من مدايحه في غريمه قاضي القضاة العيني وقد خاف سطاه قوله

اذا قلت في قاضي القضاة مدايحا　　تراها كما قد قلت حقا بلا مين

وان لحظ المسكين منه بلحظة　　اتاه الفنا ينقاد في لمحة العين

اقول ووقع لهذا قاضي القضاة العيني وقايع كثيرة منها انه اول ما جلس للحكم دخل عليه رجل في دعوى فقضى عليه فجذبه الرسول فوضع الرجل يده على عينيه ووضع منديله على رأسه ورفع صوته متأوها يقول للمتصرف آه يا عيني يا معرص يا عيني يا مستحيين يا عيني وصار يكثر من هذه الالفاظ القبيحة حتى اشتفى خاطره فقال قاضي القضاة برياضة وحلم اطلقوه فقد اوسعنا سبا قبل ان نوجعه ضربا وبالعيني تعرف المدرسة التي انشأها عند داره ظاهر جامع الأزهر بالقرب من المدرسة القسامية وسميت بالعينية نسبة اليه ولما فرغ من انشائها استفتح الرئيس ناصر الدين محمد المازوني فيها منشدا قول العارف بالله تعالى سيدي على بن وفا

من شاهد جمال العين　　اغناه عن الكونين

فرقصت المدرسة طربا وتواجد الناس لحسن هذه المناسبة

وكان

وكان المقر الاشرف الشهابي احمد بن اميراخور الكبير ثم أمير مجلس
عظم الله شانه واعز انصاره قد رتب بالمدرسة المذكورة عدة
من الصوفية غالبهم في درجة الافتا والتدريس وشيخ شيوخها
الشيخ امين الدين يحيي الاقصرائي الحنفي نفعنا الله ببركاته وانشد
الشيخ نور الدين ابو الحسن على بن بردبك العزى الحنفي احد الصوفية
بالمدرسة المذكورة هذين البيتين وقد انشدهما المادح في
يوم حضروا بين يدى المقر الشهابي بالمدرسة العينية وهما

يا طاهر الأصل يا سبط الملوك ومن ... حاز الطهارة من اصل بنوعين
البحر جدك والاجماع منعقد ... على طهارة ماء البحر والعين

ومن نكت العين المفتوحة ما وقع للسعودي الضرير نديم المقام
الناصري محمد بن الملك الظاهر جقمق سقى الله عهده وقد جاز
على مجلس عدول فافردت دابته وجفلت فقال احد العدول
في العدل فاجابه السعودي بقوله افتح عينك ويضارعها ما وقع
للشيخ تقي الدين بن حجة الحموي وقد راى كتابا في سوق الكتب مع
بعض اللطفا فقال له ما في كتابك قال فرعة فقال له افتحها
واعطها للفلان يشير ببعض اللطفا ويقرب منها ما وقع في مجلس
كنت حاضرا فيه بين يدى شيخنا المرحوم برهان الدين ابي اسحاق
ابراهيم بن الملاح وقد سأله بعض ابناء الاتراك ان يقرا عليه
في العروض فكسر العين من العروض فقال له الشيخ افتح عينك ومنه
ما وقع لبعض اصحابنا الذين يعلمون الخط وقد عرض عليه بعض
الطلبة مثاله فوجد فيه عينا مطموسة مجموعة الرأس فخرج

له عليها وقال له افتح عينك فرقص لها الحاضرون وأبدع من ذلك ما نقلته من خط الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة من حاشية على لفظ العثير قال العثير بكسر العين وسكون الثا المثلثة وتحريك اليآء وهو الغبار وليس بفتح فيه العين قاله صاحب العين ومن ذلك ان بعضهم كان بفرد عين وقد ضاع له ولد صغير فلما وجد قال له بعض الظرفا اقر الله تعالى عينك ومنه ما وقع للشيخ سراج الدين عمر الوراق الشاعر المشهور وقد سمع بقدوم الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي الشاعر المشهور من المشرق الى دمشق وقد استطار الشعرا المصريون الى رؤياه فأنشد السراج وهو ضعيف

طالت مسافة بيني بين الصفي وبيني
وقد دعوت وحولي كم باسط اليدين
ان لا أموت إلى أن ارى الصفي بعين

ومات السراج في مرضه ذلك ولم يجتمع به رحمه الله وهذا المعنى مأخوذ بعينه من قول شمس الدين بن دانيال وقد هجا ابو الحسين الجزار

قالوا هجوت أبا الحسين وما هجوت أبا الحسين
ان كنت رمت هجاه يوما اراه بفرد عين

ومن نكت العين الغامضة قول ابن المستوفي الاربلي

رات قمر السمآ فاذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

قلت وللناس على فهمهما ازدحام وعلى حل معناهما تزاكم كثراكم
الغمام حتى ان بعضهم وضع عليهما كتابا ملخصه انه رأى وجه
محبوبته وهو القمر حقيقة وقمر السما مجازا وهو تركيب بالعكس
والله اعلم وقد بسطنا الكلام عليهما في كتابي المسمى بالمطالع
البدرية فليراجع انتهى ونقلت من خط شيخ الاسلام شهاب
الدين بن حجر هذين البيتين المواليا الممنطقة

ملك يا على عين افديها بالنفس عين ووجه من عين شمس واشرقت من عين
وكم عليك اجرت كل دمعة عين لا صابتك عين يا من اودا اسمه عين

ومنه ايضا قول عبد الله بن احمد التونسي

ركبت في جارية لم ترفيها عين وصحبتي جارية تسوى جمل من عين
الى الفرج جاريه وانا عليها عين من كاينه جاريه او من حسد او عين

وابدع من ذلك قول قيم حماه بن مقاتل واجاد

على وفاكى وفاكى كم ذهب من عين وفي شفاكى شفاكى للذي يو عين
حلاوماكى وماكى نبع اعذب عين وقد حماكى حماكى ان تراكى عين

واما ما جا في الكتاب العزيز فنذكره قال الله تعالى قرة عين لي
ولك وقال تعالى ترى اعينهم تفيض وقال تعالى ام لهم اعين يبصرون
بها وقال تعالى فاتوا به على اعين الناس وقال تعالى فرجعناك الى
امك كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى فرددناه الى امه كي تقر
عينها وقال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقال
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال تعالى فطمسنا
على اعينهم وقال تعالى الم نجعل له عينين وقال تعالى يرونهم

مثليهم رأى العين وقال تعالى ولهم اعين لا يبصرون بها وقال
تعالى ولتصنع على عيني وقال تعالى تجري بأعيننا وقال تعالى
واصنع الفلك باعيننا وجا في اسما النسا المشتركه قولهم عين الحياة
ونور الطرف وحدق ونور العيون وعيون وقرة العين ونور البصر
وعين الشرف وعين الجمع وعين السعادة وكحلا وشهلا وجاء
في امثال العامة المتعلقة بالعين قولهم اذا كنت اعمى شم روايح
البطيخ اذا ابصرت الاعمى كبه ما انت اخير به من ربه اذا رايت اعور
عين اقلب حجر اذا كان الكفن مخلق والغاسل اعور والجمال اعمى
والنايحة عمشا راح الميت جهنم انطاب لك الكحل اكحل واعمل لك
منه دنيبات احول وقعت في عينه قشه قال تموا بالخير اعور
قلعت عينه الصحيحة فقال امسينا وامسى الملك لله اعمى
ويدافق أجهر ويعمل مرقبانى الخنفسا في عين امها مليحه العاقل من
غمزه والمجنون من لكزه الاحول في بلاد العميان طرفه اطعم الفم
تستحي العين ابصرت غسلي بعيني بسينما تتنقب الحوله فرغ سوق
الغزل بدل خطوطك والحمره امسى عماشك يا بظره تموت القطة
وعينها في الليه جهد المقل دموعه حزينة وما لها عين اشترت مرآة
بدرهمين حوله وستنقب بخ ضربتين في الراس تعمى عين لا تنظر
قلب لا يحزن عدوتي تغسلني عميا تخفف مجنونه على عينك يا تاجر
على عينيك جاجوق بلبن عمى القط وكان بشهوة الفار عين الشمس
ما تنغطا عينه للطبق واذ نه لمن زعق قالوا للعميان غلي الزيت
قالوا ذي نوبه استرحنا منها قالوا للاعور ما أصعب العما قال

نصف الخبر عندي قال ايش مراد الاعمى قال قفة عيون ليس الخبر كالعيان كبها وازحف اليها هي مريضة من عينيها كل فوله مستويه لها كيال اعور ما يملا عين ابن ادم الا التراب مكتوب على ورق الخيار من سهر الليل نام النهار ما ابصرتك يا نور حتى ابيضت العيون وقعت العين في العين ما تقعد اهل البلا الا بكحل جلا واحد قعد ينتظر الصبح فلما جا الصبح عمى لا اصابتك لا عين ولا ميه الا عيون الناس كما هيه قرة عين رؤية الحبيب جلا العين ما احسن مطلع زجل الامشاطي

عينين جي قالوا لو عنى بتغيير الحالات

فقلت بالله لا تسمع فيا كلام العزالات

فصل في اختلاج العين نختم به هذا الباب الفايق منقولا عن جعفر الصادق اذا اختلج جفن العين اليمنى الاعلى يصيب غنا وفرحا في معيشه وجفن العين اليسرى الاعلى يرى غائبا يفرح بقدومه وجفن العين الايمن الاسفل يبكي ويصيبه ضيق صدر وجفن العين اليسرى الاسفل يدل على سفر بعيد محجر العين اليمنى صحة في الجسم محجر اليسرى مرض شديد داخل العين اليمنى حزن وهم داخل اليسرى امر يسره ويأتيه خبر اشفار العين اليمنى سرور ويخشى من مرض اشفار العين اليسرى بكا وهم محجر العين اليمنى صحة جسم وربما فرح اذا ضاق محجر العين اليسرى يرزق رزقا واسعا ماق العين اليمنى خبر يناله او سماع مكروه ماق العين اليسرى يلحقه خير كثير العين اليمنى جميعها غايب يقدم عليه

العين اليسرى كلها قضا حاجة يفرح بها وما الطف قول البحتري

ظلت تبشرني عيني اذا اختلجت ... بان اراك فلا زالت على خطر
فقلت للعين اما كنت صادقة ... اني ببشراك لي من اسعد البشر
فاجزاؤك عندي لست اعرفه ... بلا جزاؤك ان تحظين بالنظر
واستر للمقلة الأخرى واحجبها ... عن الحبيب اذا الرتات بالخبر

الباب السابع

في ذكر من نظر اول نظرة فاعقبته النظرة حسرة وينخرط في سلكه سبع فصول في لوازم العين وما يلايمها يلتذ السامع اقول هذا باب ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الأعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان كلا منا فيمن نظر بعينه نظرة اعقبته حسرة وكاني به وقد رجع القهقري بعد ما افاق وتردد في اثر تلك العين التي كانت رؤيتها اتفاقا فلم ينظر لا عينا ولا اثر فيدخل في زمرة العشاق ذوي النظر وتعاظم به بواعث الغرام وحوادث الأمور كما قيل في هذا المعنى

كل الحوادث مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في اعين الغيد موقوف على الخطر

وقال علي بن يحيى الحلي والطف

ما يفعل السحر بالالباب في سنة ... في الحال تفعله الاحداق والطرر
ما للمحبين ذنب في ابتلائهم ... استغفر الله الا انهم نظروا
عين المحب الى الاحباب ناظرة ... وسمعه لندا الوصل ينتظر

فكيف

فكيف يسمع عذلا او يرى أحدًا   من لا له ابدا سمع ولا بصر

كما يحكى عن بعضهم انه مر بجدار عال فراى فيه كوة فيها عين سودا فافتتن بها ولم يعلم اهى عين انثى ام ذكر وطال تردداه لذلك المكان الى ان ظهرت عليه علامات السقام وتزايد به انواع الغرام فشكى حاله لبعض اصحابه ووصف له المكان فقال لعلى انظره فانه دار لبعض اقاربي ولم اعهد بها هذه العين الجميلة ولعله تجدد به ثم دخل الدار ونظر من بها فلم يجد أحدًا بتلك الصفة فدخل المكان الذى به الكوة فراى بها شاة مربوطة تنظر من الكوة فعاد وهو يتعجب من تلك الرؤية واخبره الخبر فلم يصدقه وخرج هائمًا بتلك العين الى ان ادركه الحين ولهذه الحكاية نظائر واشباه كثيرة منها ان بعضهم رأى صفة مصورة مصورة وبها عيون من زجاج فعشقها ولم يعلم ما وراها ومنهم بعض الجند الاكراد كان يعشق عيون محبوبه فسمع تشبيهها فى كلام الشعرا بعيون الغزلان فكان يتغالى فى تحصيلهم حتى كمل عنده ما يزيد على مائة غزال وصار روايتو الدواحى ان وجد عنده بعد وفاته منهم شيئ كثير ومنهم من جعل متجره فى السيح رغبة فى عيون محبوبه ومنهم من كان يكثر من زرع النرجس لاجل عين محبوبته وهو ابن الرومى الشاعر المشهور وفيه يقول

واحسن ما فى الوجوه العيون   وأشبه شيئ بها النرجس

أقول ولعل هذا هو السبب الموجب له تفضيل النرجس على الورد وقيل غير ذلك ويقال ان النظر من المحب موت عاجل

ومن المحبوب سهم قاتل ويقال من اطلق طرفه اكثر اسفه ويقال من كثرت لحظاته دامت حسراته ويقال العشق نبت بذره النظر في العين والنظر من هنا اخذ الصورى فقال

غرست الهوى باللحظ ثم احتقرته ... واهملته مستانسا متسامحا
فلم ادر حتى اينعت شجراته ... وهبت رياح الوجد فيه لواقحا

وما احسن قول ابن حيوس

لا تكثرن تأملا ... واحبس عليك عنان طرفك
فلربما اطلقته ... فرماك في ميدان حتفك

وناهيك بقصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام مع النسوة اللاتي راينه وقد ورد في الكتاب العزيز فلما راينه اكبرنه اى راينه في اعينهن كبيرا وقيل حضن من الدهش وقال ابن عباس امنين من الدهش وقطعن ايديهن يحسبن انهن يقطعن الاترج ولم يجدن ألما لحز ايديهن لاشتغال قلوبهن بحسنه وعيونه وقال وهب كن اربعين امرأة فمات منهن تسع وجدا بيوسف وكمدا عليه وقيل لبعض بني عذرة ما بال احدكم يموت عشقا في هوى محبوبه انما ذلك لضعف نفس فقال له العذرى اما والله لو رايتم الحواجب الزج تحتها النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج لاتخذتموها اللات والعزى وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته امرأة حاضت لحسنه وحسن عيونه وكانوا قد منعوه ان لا يظهر الا متبرقعا خوفا من عيون الناس عليه وانشد بعضهم

انما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء

وحكى

وحكى الأصمعى قال خرجت مع بعض العرب نرد الماء من بعض العيون فسمعت الناس يقولون قد جاءت قد جاءت مليحة العينين فتحرك الناس فقمت معهم فاذا جارية قد وردت الماء لم انظر الى حسن عينيها ولا اتم من خلقها فلما رات كثرة الناس وتشوفهم اليها ارسلت برقعها فكانه غمامة غطت شمسا فقلت لم تمنعينا النظر لما اودعه الله تعالى فى عينيك من الوطف والفتور فانشات

وكنت متى ارسلت طرفك رايدا ... لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رايت الذى لا كله انت قادر ... عليه ولا عن بعضه انت صابر

ثم نظر اليها أعرابى وقال انا والله ممن قل صبره وانشد

او حشية العينين اين لك الاهل ... اراك من الفردوس اذ فتش الاصل
واية ارض اخرجتك فاننى ... ابا الحزن حلوا ام محلهم السهل
ففى خبرينا ما طعمت وما الذى ... شربت ومن اين استقل بك الرحل
لان علامات الجنان مبينة ... عليك وان الشكل يشبهه الشكل
تناهيت حسنا فى النسا فان يكن ... لبدر الدجا نسل فانت له النسل
حسنت فاما الوجه منك فمشرق ... وعينان نجلا وان زانهما الكحل

وحكى الخرائطى عن بعض العلويين قال بينا انا واقف على الحسن ابن هانئ وهو ينشد

ويلى على النجل العيون ... النهد الضمر البطون
الناطقات عن الضمير ... لنا بالسنة الجفون

وقف عليه اعرابى معه ولد له فقال اعد على فاعاد عليه فقال يا ابن اخى ويلك انت وحرك من هذا بل ويلى وويل ابنى هذا وو بل

لهذه الجماعة وويل لجيرانها كلهم فاستغنسبه فاذا هو عذري وقال الامام الغزالي رحمه الله في الاحيا ان المراة اذا كانت حسنة الصفات حسنة الاخلاق واسعة العين سودا الحدق متحببة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صفة الحور العين قوله قاصرة لقوله تعالى في حق المؤمنات قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن اي حبسن ابصارهن عليهم ولم يطمحن الى غيرهم وقال سقراط ثلاث لا تشبع من ثلاث عين من نظر واذن من خبر وانثى من ذكر وانشد بعض الصوفية وهو متعلق باستار الكعبة

شف المومل يوم الحيرة النظر ... ليت المؤمل لم يخلق له بصر

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم ... والله لا عذبتهم بعدها سقر

وكان مغني اصبهان يتغنى بهذين البيتين دائما وهما

سماعا يا عباد الله مني ... وكفوا عن ملاحظة الملاح

فان الحب اخره المنايا ... واوله شبيه بالمزاح

وهذا القدر كاف في ان العيون هي التي تجلب الحين وليكن هذا آخر ما ختمنا به هذا الباب من هذا الكتاب ونشرع في ذكر الفصول التي تنخرط في سلكه كانه لها ملكا وهي جارية في ملكه انتهى والله سبحانه الموفق الفصل الاول في ذكر من شفي من سقمه وبنيه عند رؤية محبوبه بعينه اقول هذا فصل ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل في ذكر من شفي برؤيا

محبوبه بالعين فهو لعمري يشفيه من دائه الذي هو فيه

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
شفي الحبيب فزارني ... فشفيت من نظري اليه

وقال التعاويذى

اقول لهم وقد رمدت عيوني ... واضحت وهي في حال عجيب
اذا شئتم بان يبرى اذاها ... سريعا فاكحلوها بالحبيب

وما الطف قول يحيى الخباز .

ولما رأى بي جي سقامي ... فقال الي كم ذا السقام يزيد
فقلت وهل لي صحة وسلامة ... وجفناك مرضى ان ذا لبعيد

ومن محاسن الشوا .

ولما اتاني العاذلون عدمتهم ... وما فيهم الا للحمي قارض
وقد بهتوا لما راوني عاشقا ... وقالوا به عين فقلت وعارض

وقد زاد المعنى نكتة اخرى الناصر بن النقيب فقال

ومابي سوى عين نظرت لحسنها ... وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة ... لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وتلطف ابن اللبانة حيث يقول

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقا ... وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ... ولو صدقوا قالوا به اعين الانس

وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

قال عذالي عليه ... وجواب الزين زين
ما الذي اضناك منه ... حاجب قلت وعين

ومن مقاصد ابن القيسراني قوله

اذا ما التقينا جال طرفي وطرفه ... فانظر من دمع وانظر من نصل
فيا ويح قلبي من بلاي بحبه ... ومن دل الحاظي على ذلك الدل

ومن اغراض ابن الرومي

عيني لعينك حين تنظر مقتل ... لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجائب ان عضوا واحدا ... هو منك سهم وهو مني مقتل

ومن اختراع الارجاني قوله

غالطتني اذ كست جسمي الضنا ... كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

وحول هذا المعنى الشهاب محمود

راتني وقد نال مني النحول ... وقد سال دمعي على الخد فيضا
وقالت بعيني هذا السقام ... فقلت صدقت وبالخصر ايضا

والم بهذا المعنى ابن ابي حجلة فقال

شكوت الى الحبيبة سوء حظي ... وما قاسيت من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل عيني ... فقلت نعم ولكن في السواد

وبالغ بعض العشاق فقال

انحلني حبك يا مسلمي ... وزاد بي الشوق فلم أعرف
وذبت حتى لو رمى في الهوى ... بي ناظر الناظر لم يطرف

ومن الغلو في المبالغة قول القائل

قد كان لي قبل الهوى خاتم ... ورق جسمي فتمنطقت به
وزاد بي السقم فلو زج بي ... في مقلة النائم لم ينتبه

وما

وما اصنع في مرآة الاذ واق قول الصنو الحلى

الوجه منك عن الصواب يضلني　　واذا اضللت فانه يهديني

وتميتني الالحاظ منك بنظرة　　واذا اردت بنظرة تحييني

وكذاك من مرض الجفون بليتي　　فاذا مرضت فانها تشفيني

وابدع منه قول ابن القيسرانى

عشية ارسلت طرفا كليلا　　تضمن جفنه سيفا غضيضا

ولم أر مثل ناظرها ومثلي　　مريضا بات يستشفي مريضا

حدث محمد بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال دخل عبد الرحمن بن ابي عمار وهو يومئذ فقيه الحجاز على تاجر يعرض جوارا فعشق منهن واحدة لعبت عيونها بقلبه فاشتهر بها حتى مشى اليه عطا وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه

يلومني فيك اقوام اجالسهم　　فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم الا اشترا الجارية باربعين الف درهم وامر القيمة ان تطيبها وتجرها ففعلت واتي بها ابن عمار فوجده منقطعا في منزله لفرط ما به فدخل عليه وقال له ما فعلت بك عيون فلانة فقال اليك عني فعلت في اللحم والعظم والمخ والدم قال تعرفها بعينها قال وهل اعرف غيرها قال اني رايت من يقاربها في الشبه وامر بها فاخرجت في الحلى والحلل فقال هي ورب الكعبة بابي انت وامي قال فخذها فهي لك فانشد يقول

ان كنت لست معي فالذكر منك معي　　يرعاك قلبي وان غيبت عن بصري

العين تبصر من تهوى فتعشقه ... وناظر القلب لا يخلوا من النظر

ومن هنا اخذ القائل

تباعدت عن عيني فاوحشت ناظري ... وانست قلبي مذ حللت بخاطري
وما انت عن عيني بعيد وانما ... اراك بعين القلب انك حاضري

ونقل عن المستعين بالله بن الحكم الاموى احد خلفاء المغرب انه كان يهوى ثلاث جوار طوال القدود ملاح العيون فاتفق ان خرج فى غزاة فلم يرجع الا مريضا عشقا فلما حضروا دخلوا عليه افاق

وانشد

عجبا يهاب الليث حد سنانى ... واهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا ... منها سوى الاعراض والهجران
قد املكت نفسى ثلاث كالدما ... زهر الوجوه نواعم الابدان
حاكمت فيهن العيون الى الصبا ... فقضى بسلطان على سلطان
فابحن من قلبى الحمى وتركننى ... فى عز ملكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا يذل على الهوى ... ذل الهوى عز وملك ثانى
ما ضر انى عبدهن صبابة ... وبنوا الزمان وهن من عبدانى

ونقل التيفاشى فى قادمة الجناح قال حاصر العلوى مدينة دمشق فاشرف على تملكها وكان فيها امراة مليحة العيون مشهورة بحسنها قد اضنت قلب هذا العلوى فقالت لاهل الشام انا اكفيكم محاربته وخرجت تطلب الحضور فلما تمثلت بين يديه قالت له

البيت القائل

نحن قوم تذيبنا الحدق النجل ... على اننا نذيب الحديدا

وترانا الذى الكريهة أحرارا　　وفى السلم للغوانى عبيدا

قال نعم فالقت البرقع عن وجهها فلما رآها شخص بصره وكاد يموت فقالت له ان كنت عبد الحسان كما ذكرت وتحبنى فيحق عيونى الا ما رحلت فنادى بالرحيل من وقته فقال له القواد ان البلد فى يدنا وقد أشرفنا على فتحها فقال لا بد من الرحيل وانشد

ستور الضنا ثم هتوكه　　اذا ما تلاحظت الاعين

وقيل ان العيون طلائع القلوب اخذه صردر

ان العيون لتبدى فى نواظرها　　ما فى القلوب من البغضاء والمحن

قلت والاصل فى ذلك ما هو وارد فى الشهاب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال طرف المؤمن يخبر عما فى ضميره من الحب والبغض وقال ارسطو العينان هما الترجمان للانسان والمحدثان عما فى ضميره بهما يعرف عقل الرجل من جهله وحياه من قحته وحبه من بغضه ويعلم منها ما يخفيه من خيره وشره وصحته وسقمه وقال جالينوس العينان سراجا الانسان بهما يستدل على الاشياء وهما يدلان عليه وما احسن قول حيص بيص

العين تبدى الذى فى قلب صاحبها　　من الشناءة او حب اذا كانا

ان البغيض له عين يصدقها　　لا يستطيع لما فى القلب كتمانا

فالعين تنطق والافواه صامتة　　حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

اخذه صردر فقال

واذا تلاحظت العيون تفاوضت　　وتحدثت عما تجن قلوبها

بالسر والافواه صامتة فما　　يخفى عليك صحيحها ومريبها

وما أحسن قول ابن النما وبذى

عيناك قد دلتا عينى منك على اشيا لولاهما ما كنت اروبها

والعين تعلم من عينى محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها

عبد الله بن المعتز امير المؤمنين

تفقد مساقط لحظ المريب فان العيون وجوه الغيوب

وطالع موارد فى الكلام فانك تجنى ثمار القلوب

ويعجبنى فى وصف غلام يفهم باشارة العين

يكاد يفهم عنك الوحى ناظره كان عينيه يفتران عن اذن

ومن اغراض ابن النقيب الكنانى

كتبت الى الحبيب بغمز طرفى كتابا ليس يقرأه سواه

فاخبرنى بوردة وجنتيه وكسر جفونه لما قراه

ومنه قول ابراهيم بن المهدى

اذا كلمتنى بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا وقد قضيت حاجاتنا فى الضمائر

وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباته فى قوله

اغمزه بناظر ولم افه بكلمه

يجيبنى بحاجب لكن بنون العظمه

اخذه منه الصلاح الصفدى اذ قال

ان قلت زرنى قال لا بحاجب ما اظلمه

فما ترى جوابه الا بنون العظمه

ويعجبنى من لطائف الزاهى قوله واجاد

اما ذنوب

أما ذنوب لصب في زيارتكم فعند كم شهوات القلب والبصر
لا يضمر السوء إن طال الوقوف به عف الضمير ولكن فاسق النظر

الفصل الثاني

في ذكر من غض طرفه عند رؤية طرف الحبيب وفتونه واظهار العيون عليه من انسان عيونه اقول هذا فصل ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الأعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل يحتوي على اخبار اهل الغرام وما فعلت فيهم ملاح العيون من السقام قال ابو تمام وقد تفتحت بحسن الانسجام كلامه عيون الأنام

بنفسي من اغار عليه مني واحسد مقلتي نظري اليه
ولو اني قدرت طمست عنه عيون الناس من حذري عليه
حبيب بث في جسمي هواه وامسك مهجتي رهنا لديه
فروحي عنده والجسم خال بلا روح وقلبي في يديه

وبالغ البحتري بقوله يخاطب محبوبه

اني لاحسد ناظري عليكا حتى اغض إذا نظرت اليكا
واراك تخطر في شمائلك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا
ولو استطعت منعت لفظك غيرة كي لا اراه مقبلا شفتيكا

وتلطف ابو حبيب عبد الرحمن بن احمد المهدي

يجري جفوني دما وهو ناظرها ومتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعي دون رؤيته يغار مني عليه فهو برقعه

وقيل لبعضهم اتحب ان ترى عيونك محبوبك قال لا قيل

ولم قال أنزه عيونه عن عيونه مثلى ومنه قول ابن سنا الملك

اهوى الغزالة والغزال وربما نهنهت نفسى عفة وتدينا

ولقد كففت عنان عيني جاهدًا حتى اذا اعييت اطلقت العنا

وقال عبد الله الجعفرى

ولما رمت باللحظ غيرى جستها كما اثرت بالعين يوثره القلب

وانى لارجوان يدوم وصالها ولكن سوء الظن من شدة الحب

ويحكى ان الملك الظاهر غازى كان يعشق مملوكه ايبك الجمدار وكان قد الزم نفسه ان كل من نظر الى ايبك المذكور يقتله وفيه يقول

انا مالك مملوك ظبى اغيد ومن العجائب مالك مملوك

وانا الغنى وانني من وصله بين البرية معدم صعلوك

ولكم سفكت دمًا بسيفى عنوة ودمى بسيف لحاظه مسفوك

ويحكى عن عبيدة الجروى انه اخذ فى مجلس انس يصف عيون محبوبه وطول اهدابها فقال له صاحب المجلس اياك ومثل هذه الاوصاف فى غير مجلسى فان العيون تشتاق لرؤية تلك العيون ولله در صدر الدين بن الوكيل

اخفيت حبك عن جميع جوارحى فوشت عيونى والعيون عيون

ووددت ان جوارحى وجوانحى مقل تراك وما لهن جفون

ياليت قيسًا فى زمان صبابتى حتى اريه العشق كيف يكون

ومن غريب ما يحكى عن المغيرة بن شعبة قال ما خدعنى احد غير غلام من بنى الحارث بن كعب فانى خطبت امراة منهم وهو

حاضر فقال ايها الأمير لا حاجة لك بها فقلت لم قال لانى رايت
رجلا يقبلها فتركتها ثم بعد ايام بلغنى ان ذلك الغلام تزوجها
فقلت له الم تعلمنى انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها
يقبلها فعلمت انه خدعنى بوصفها واغارنى بمن قبلها واغرب
منه ما فعله جعفر بن سليمان لما اشترى الزرقا جارية نعيش بثمانين
الف درهم وكانت من القينات الحسان ذوات الالحان وسميت زرقا
لزرقة عينيها وهوانه سالها هل احد وقعت عينه عليك او
ظفر منك بخلوة او نال منك قبلة فخشيت ان يكون بلغه ما فعلته
بحضرة جماعة فقال لا والله الا يزيد بن عون العامري فانه قبلنى
وقذف فى فمى لؤلؤة بعتها بثلاثين الف درهم فلم يزل جعفر
يطلبه حتى وقع نظره عليه فضربه بالسياط الى ان مات تحت الضرب
وقريب من ذلك ان بعضهم راى ميلا من فضة فى بعض الطرق
فاخذه واستحسنه ولم يزل يفكر فى عيون صاحبته حتى عشقها
ولم يعلم من هى ثم زاد هيامه حتى صار يخرج ذلك الميل فى كل مجلس
حله ويقبله فاتفق ان عزم عليه صديق له فلما اخذ منه الشراب
اخرج ذلك الميل وجعل يقبله ويبكى على جارى عادته فقال له صاحبه
وقد عرف الميل من اين لك هذا فقال له دعنى فانى احب صاحبته
وقد اذهب حبها لبى واوهن قلبى وهو عزيز علىّ واغار عليه ان تراه
غير عيونى فقال له انا اجمع بينك وبين صاحبته فقال ومن اسعدنى
بذلك فقام وغاب عنه ثم اقبل ومعه طبق مغطى فوضعه بين يديه
وقال له اكشف عن هذا الطبق فكشفه فاذا فيه راس يختلج وفى فمه

فسقط من وقته مغشي عليه فقال له لا بأس عليك اخبرني كيف وصل اليك هذا الميل والا لاحقتك بها فان هذا الميل صناعتي وصفته لزوجتي وابنة عمي هذه فقال له اني وجدته في الطريق الفلاني في يوم كذا في وقت كذا فقلت لا يكون هذا الميل على هذه الصفة الا لشكل حسن فعشقتها ولم اعرف من هي ووالله لم تقع عليها عيني فقال حق ذلك فانها اخبرتني بسقوطه منها في يومها ولكن اخرج عن عيني واغنم السلامة فخرج من عنده وهو مريض ومات عقيبها وكثير من المغفلين ممن يجلس في جمع ويأخذ وردها وزنهودها فتنفتح العيون لها وربما كان ذلك سببا للانفصال عنه واتصالها ببعض القوم ولقد شاهدنا وقوع ذلك في زماننا هذا وهو قريب من غيرة ديك الجن الحمصي الذي حملته غيرته ان قتل مملوكه وجاريته وكان يحبهما حبا شديدا فمن غيرته عليهما وخوفه من الشركة فيهما بل ومن جنونه خشي ان يموت ويتمتع بهما احد بعده فعمد اليهما وهما نائمين فذبحهما بسيفه واحرقهما بالنار واخذ من رمادها وخلط بطين وصنع منه برنيتين للخمر فكان يملأهما خمرا ويضعهما في مجلس انسه فاذا اشتاق الجارية قبل البرنية المجبولة من رمادها وملأ منها قدحا وانشد

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
واجلت سيفي في مجال خناقها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الثرى عندي اعز علي من نعليها

ماكان

ما كان قبلتها لأنى لم اكن ابكى اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواى بحسنها واغار من نظر العيون اليها

واذا اشتاق الغلام قبل البرنية المجبولة من رماده وملا منها قدحا فشربه وانشد

اشفقت ان يرد الزمان بغدره او ابتلى بعد الوصال بهجره
قمرانا استخرجته من فلكه لبليتى واثرته من وكره
فقتلته وله على كرامة فلى الحشا وله الفؤاد باسره
عهدى به ميتا كاحسن نائم والطرف يسفح دمعتى فى نحره
لو كان يدرى الميت ماذا بعده بالحى منه بكاله فى قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه وتكاد تخرج قلبه من صدره

وقد استراح من هذا الصداع وقلع الغيرة من قلبه عبد المحسن الصورى حيث قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا به غفلة عن لوعتى ونحيبى
وشاركنى فى حبه كل ماجد يشاركنى فى مهجتى بنصيب
فلا تلزمونى غيرة ما الفتها فان حبيبى من احب حبيبى

ويضارعها ما نقله صاحب مسالك الابصار عن الامير مجير الدين بن تميم ان الملك المنصور استدعاه فى ليلة قد اسبل جند ظلام جلابيبه والظلام قد نيشبت بتلابيبه والنجوم قد الت ان لا تزول وركايب السيارة على المجرة نزول فبينما هم فى ذلك العيش السجسج وبرد السرور الذى مثله ما ينسج واذا بجارية كالبدر فى ظلامها مسفره ولذماتها غير مخفره

قد غنت كالظبية المقبلة تحت ذيل ذوايبها المسبله وعيونها
تقول لها العشاق عندما سلت سيوفها من الاحداق الامان الامان
فقال له المنصور ان كنت من الشعر المجيدين فشبه عيون هذه
الجارية وشعرها وقامتها فانشد في الحال

وهيفا يسبينا اهتزاز قوامها ... ويفتننا بالسحر اجفانها المرضى
يطول عليها الشعر حتى اذا مشت ... اتى خاضعا قدامها يلثم الارضا

فتبسمت الجارية لشيب مفرقه ولوضح الشمس من مشرقه فقال
له الملك المنصور بالله اما اعجبتك فقال اى والذى خلق الحب
وقيم الزب فضحك المنصور وقال اتحبا ان تكون ملكك على ان
لا تمنعنا من زيارتها فقال رضيت بالشركة وعدم الغيرة
فقال له لو قلت ذلك نظما لكان احسن فقال

يقولون لم تتخذ لك في الحب اخذا ... شريكا ولا مستانسا بصديق
فقلت طريق الحب اصعب مخطرا ... مخوفا فلم تسلك بغير رفيق

ثم قضى معه ليلته والجارية تغنيهما ولما اصبح احدهما وانصرف
الى منزله رحمهما الله امين الباب

الثالث في لطيف طيف لذيذ الاحلام

وما فيه من تعبير رؤيا العين في المنام اقول هذا فصل ايقظنا
العيون لفتح طلسم كنزه المغلق اعلم يا نور الاعيان واعز من
انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل من لوازم العيون وجار
تحت اطباق الجفون قال عبد الصمد الاصفهاني

واصل النوم بيننا بعد هجر ... فاجتمعنا ونحن مفترقان

غير

غير ان الأرواح خاف رقيبا فطوت سرها عن الابدان
منظر كان لذة القلب الا انه منظر بغير عيان

وما ابدع قول ناصر الدين بن النقيب

نصبت جفونى للخيال حبايلا لعل خيالا فى الكرى منه يسمح
وكيف اذا غمضتهن بصيده ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

ومن المطرب قول الشيخ جمال الدين بن نباته

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالقرح مقفلا

ويعجبنى من لطائف الشيخ تقى الدين السروجى قوله

يا حسن طيف من خيالك زارنى من فرحتى بلقاه ما حققته
فمضى وفى قلبى عليه حسرة لو كان يمكننى الرقاد لحقته

ومما ينسب لأبى تمام

زار الخيال لها بل لا ازورله فكر اذا نام فكر الناس لم ينم
ظبى تقنصته لما نصبت له فى اخر الليل اشراكا من الحلم

ويستحسن هنا قول البحترى

ولم انس اسعاف الكرى بدنوها وزورتها بعد الهدو وما تدرى
اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة اتتنا بتاشير الصباح مع الفجر

قلت هو من المكثرين فى وصف الخيال المجيدين فيه ولكثرة ولوعه واشتهاره به ضرب به المثل فقيل خيال البحترى ومنه

قوله فيه

اذا ما الكرى اهدى الى خيالها شفا غلة التبريح او نقع الصدا
اذا انتزعته من يدى انتباهة ظننت حبيبا راح منى او غدا

فلم يرمثلينا ولم يرشانئنا نعذب ايقاظا وننعم هجدا

ومن اغراضه قوله فيه

بعثت طيفها الى ودونى دون شهرين للمها رالعتاق
زار وهنا من الشام وحيا مستهاما اصبا بارض العراق
فقضى ما قضى وعاد اليها والدجا فى برودة الاخلاق

ودخل ابن القطان يوما على الوزير الزينبى وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين هما يشبع وحده وانشد

زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفانى منه الضم والقبل
ما زارنى قط الا كى يوافقنى على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول فى دعواه تلك فقال ان انشدهما ثانية سمع لهما ثالثا فانشدهما فقال الحيص بيص

وما درى ان نومى حيلة نصبت لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل

وبالغ حمدين الصقلى فقال

وارقنى خيال من حبيب تنأت داره لما نأنى
فمن سهرى لم يطرق فما اراه ومن سقمى يطوف فما رأنى

ولله در الشاب الظريف بن العفيف اذ يقول

يا غائبا يحكم فى مهجتى على طالت غيبة الحاكم
يا حبذا طيفك من قادم يا احسن العالم فى العالم
طيف تجلى نوره ساطعا حتى رأته مقلة النائم

ابو المظفر بن يوسف بن صلاح

وزارنى طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا

فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتهيت وامالي تخيبني ... نيل المنا فاستحالت غبطتي اسفا

وقال ابن التعاويذي

ارى في منامي كل شيء يسرني ... ورؤياي بعد النوم ادهى وافجع
فان كان خيرا فهو اضغاث حالم ... وان كان شرا جاءني قبل اصبح

ومما ينسب لابي العلا المعري

الى الله اشكو انني كل ليلة ... اذا نمت لم اعدم خواطر اوهاما
فان كان شرا كان لا شك واقعا ... وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

قيل ومن نكد الدنيا ان الانسان يرى في منامه انه شم طيبا او واصل حبيبا او نال عزا او دخل كنزا او راى نفسه في النوم اميرا فانتبه فراى نفسه في ايدي اعدائه اسيرا او راى نفسه بين غزلان ورياحين فانتبه لزبير اسود وصفير ثعابين وكذلك من راى انه بين مخاديم وحصل له من انعامهم فانتبه وقد عجل له من انتقامهم وكذلك من جامع بعض احبابه فاذا انتبه لم ير شيا وربما راى انه احدث فاذا انتبه راى ذلك يقينا في ثيابه وتلطف كشاجم

بقوله

لقد بخلت حتى بطيف مسلم ... علي وقالت رحمة لنحيبي
اخاف على طيفي اذا جاء طارقا ... وناداك ان يلقاه طيف رقيبي

ومن اغراض التهامي

وصل الخيال ووصل الخود ان بخلت ... شيآن ما اشبه الوجدان بالعدم
الطيف احسن وصلا ان لذته ... تخلو من الاثم والتنغيص والندم

ومن دقائق البهاء زهير قوله

عجبت لطيف زار بالليل مضجعي … وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
فاوهمني امرا اصلت لعله … راى حالة لم يرضها فتجنبا
وما ضل عن امر مريب وانما … راى قتيلا في الدجا فتهيبا

ومن محاسن الشهاب الزعيفريني قوله دوبيت

لا تحسب في المنام عيني زودت … يا مسهرها وطال ما قد سهدت
لكن سمحت بالطيف وافى فله … من هيبته اجفانها قد سجدت

ومما حكى الخرايطي انه كان لبعض الخلفا غلام مليح العيون طويل اهداب الجفون وكان الخليفة يحب جارية شهلا العيون فاحبها ذلك الغلام وتهتك بحبها في الانام فبينما هو في النوم اذ زارته محبوبته فلما انتبه كتب اليها

ولقد رايتك في المنام كانما … عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكانما … بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا … لاراك في نومي ولست براقد

فاجابته بقولها

خيرا رأيت وكلما شاهدته … ستناله مني برغم الحاسد
اني لارجوان تكون معانقي … وتبيت مني فوق ثدي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي … واراك فوق ترائبي وسواعدي

فبلغ الخليفة ذلك فاحسن اليهما وانكحهما . ويحكى عن بعض المغفلين انه تعب في تحصيل جارية كان يهواها فلما حصلت عنده وضع راسه ونام فقالت له لاي شئ فعلت هذا قال من

عشق فيك انام لعلى ارى خيالك في النوم ويضاهيها ما يحكى عن
بعض البخلاء انه قال لجارية كان يهواها ابعثي لي طيفك في النوم فقالت
له ابعث لي دينارًا وانا اتيك بنفسي في اليقظة وما اظرف قول
جمال الدين بن مطروح

قلت لطيف خيال زارني ومضى　　بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظما　　وقلت قف عن زلال الما لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته　　يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

واجاد الصاحب بها الدين زهير في قوله

من لي بنومي اشكو ذا السهاد له　　فهم يقولون ان النوم سلطان
ويرسل الطيف جاسوسًا يخبره　　ان كان يغمض لي بالنوم اجفان

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر

لئن جاد لي بالوصل منه خياله　　واصبح مجهودا رقيب ولائم
الا انها الاقسام تحرم ساهرا　　واخر ياتي رزقه وهو نائم

ونقلت من خطه قوله أيضا

ان يضحك في الطيف　　حديثي ومقالي
كيف لا يضحك مما　　فض منه في الخيال

ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدي

لما رقدت اتى خيالك بغتة　　فغدا فؤادي خافقا يتموج
لو ان صحبي شاهدوني والكرى　　والقلب يرقص في الخيال تفرجوا

ومن خط شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر

لقد تطابق حال الصب من حزن　　فدمعه مطلق والقلب مصفود

والطيف ما زار اذ باب الزيارة من ... فرط السهاد بفتح الجفن مسدود

ومن طبقة المرقص قول البحتري

متعتب في زوره متعنت ... ان لم يجد جرما على تجرما

الف الصدود فلو يمر خياله ... بالصب في سنة الكرى ما سلما

قلت وما الطف قول القائل

لو ان طيفك في المنام جليسي ... ما بت اشكو لوعتي ورسيسي

قرادا على خمرة ريقته ... ولحاظه وحديثه المانوس

ما عهد في قربه ووصاله ... ووفائه الا على ابليس

ومنه قول مؤلفه غفر الله له

وليلة بت وقد زارني ... في النوم ابليس الطريد الطريح

وقال لي هل لك في خمرة ... عتقها رهبان دين المسيح

قلت نعم قال وفي بزرة ... من فرط اصل بسطها من صحيح

قلت نعم قال وفي مزرة ... تترك من يشربها كالسطيح

قلت نعم قال وفي امرد ... ظبي ظريف ذي محيا مليح

قلت نعم قال وفي قحبة ... هيفا قد تاهت بوجه صبيح

قلت نعم قال وفي مطرب ... تدفيفه يطرب قلب الجريح

قلت نعم قال وفي مسكن ... قد جمع الظرف رحيب فسيح

قلت نعم قال وفي فتية ... بنسل كرام ليس فيهم شحيح

قلت نعم قال فنم امنا ... يا عمدة الفسق وفعل القبيح

وقولي وانا استغفر الله

بالله يا طيف بعين الرشا ... بجفنه الساجي بسيف المقل

لا تخر

لا تخبر الحب بلبشمى له ، ولا يكشف الردف خوف الخجل

قلت ولنعطف على هذا الفصل البديع الاحكام ما قيل فى تعبير
رؤيا العين فى المنام فالعين فى المنام هى دين الرجل بصيرته التى يبصر
بها الهدى والضلالة ومن راى فى جسده عيونا كثيرة دلت رؤيا
على زيادة صلاحه ودينه ومن راى كان بطنه شق ورأى فى باطنه
عيونا كثيرة فانه زنديق لقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين
فى جوفه ومن راى كان فى عينيه عين انسان اخر غريب مجهول دلت
رؤياه على ذهاب بصره وان غيره يهديه الى الطريق فان عرف ذلك
الانسان فانه يتزوج ابنته او يصيب منه خيرا ومن راى كان
عينيه مسمرة فانه ينظر الى امراة حرة نظر خيانة وقيل العين
عند بعض المعبرين هى الولد فمن راى ان عينيه ذهبتا معا مات
جميع اولاده وان راى المسافر انه عمى فانه يدل على طول غربته
الى ان يموت ومن راى كان عين الامام عميا عميت عليه اخبار رعيته
لقوله تعالى فعميت عليهم الانبا يومئذ ومن رأى كانه ينظر شزر
الانسان فانه يحقد عليه ومن رأى كانه يسمع بعينه ويبصر
باذنه فانه يحمل ابنه واهله على ارتكاب معصية ومن راى كان
على كفه عين رجل او عين بهيمة نال مالا عينا ومن راى كانه ينظر
الى عين يستحسنها فانه يعمل شيا يضر بدنه والعين السودا هى
الدين والعين الزرقا البدعة والعين الشهلا مخالفة الدين
والعين الكحلا دين يخالف الاديان والاهداب فى المنام وقاية
الدين فانهما وقا العينين وقيل هما والحاجبان راجعان الى الولد

فصلاح شعرهما صلاحه وفساده فساده ومن راى كان اهداب
عينيه كثيرة حسنة فان دينه حصين ومن رأى كانه قاعد فى ظل
اهداب عينيه فان كان صاحب دين وعلم فانه يعيش فى ظل دينه
وان كان صاحب دنيا فانه ياخذ اموال الناس ويتوارى ومن رأى
كان عينيه ليس لهما اهداب فانه يضيع شرايع الدين ومن رأى
كان اشفار عينيه ابيضت فانه يدل على مرض يصيبه وروى عن
ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افرى
الفرى ان يرى الرجل عينيه مالم تريا معناه اكذب الكذب ان
يقول رايت فى نومى كذا ولم ير شيا لانه كذب على الله فانه هو الذى
يرسل ملك الرؤيا فيرى المنام ونختم هذا الفصل بهذه الفائدة
وهى اذا اردت ان تخبر جميع ما تفعله المراة فى يقظتها وما فى قلبها
وخاطرها تكتب قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
الى اخر الاية قال التميمى فى كتابه الجمان فى منافع القران خاصية هذه
الاية ان تكتب ليلة الجمعة بدم هدهد فى الكف اليمنى وتوضع على صدر
المراة النائمة فانها تخبر بجميع ما فى قلبها وما عملته كما يخبر اليقظان
وذكر فيه ايضا عند قوله تعالى يابنى انها ان تك مثقال حبة من
خردل الى قوله لطيف خبير من كتبها فى ورقة ووضعها تحت رأسه
ليلة الجمعة ايضا بعد صلاة ركعتين وينام من غير حديث بعدها
فانه يرى جميع ما خفى عليه من امر عياله وخدمه وما هم عليه بخاصية
هذه الاية

الفصل الرابع

فى ذكرمنا فتة العين وما فيها من لوم الاعضا عند حلول العين

اقول هذا فصل يقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المقفل اعلم يا نور الاعيان
وأعز من انسان عيون الأجفان ان العشق ثلاث حروف اولها العين
وهى مبدؤه وثانيها الشين وهى مأخوذة من الشهوة وثالثها
القاف وهى للقلب فترى العين تشتهى النفس يهوى القلب قلت
وهذا الاستنباط فيما أعلم لم اسبق اليه ولم يختلج بفكر أحد ولا
عثر عليه فلينا أمل فهذه لها لذة النظر وهذه لها لذة الظفر
وهذه لها لذة الوطر وكل منهم يشتكى من صاحبه ويتألم مما نابه
من مصاحبه وما الطف قول القائل

انا ما بين عدوين ... هما قلبى وطرفى
ينظر الطرف فيهوى ... القلب والمقصود حتفى

واجاد القاضى الارجانى فى المعنى

تمتعتما يا ناظرى بنظرة ... وأوردتما قلبى اشر الموارد
اعينى كفا عن فؤادى فانه ... من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

وما أحسن قول ابن غانم المقدسى

يقول قلبى لطرفى وهو يعتبه ... ماذا الغرام الذى اوقعتنى فيه
رميتنى فى هوى من ليس يرحمنى ... وأى قلب يقاسى ما أقاسيه
أجابه الطرف اقصر من ملامك لى ... لولاك تذكر ما كنت ابكيه
انا وانت سوآ فى محبته ... كل يبات بحال منه يكفيه

وارق منه قول ابن جنكيتا البغدادى

يقول قلبى لطرفى اذ بكى جزعا ... تبكى وأنت الذى حملتنى الوجعا
فقال الطرف له فيما يعاتبه ... بل انت حملتنى الأمال والطمعا

حتى اذا ما خلا كل بصاحبه　　كلاهما بطويل السقم قد قنعا
ناديتهما كبدي لا تتعبا فلقد　　قطعتماني بما لاقيتما قطعا

وابدع منه قول ابن مرداس

نظر العيون الى العيون هو الذي　　جعل الهلاك الى الفؤاد سبيلا
ما زالت اللحظات تغزو قلبه　　حتى تشحط بينهن قتيلا

أنشدني صاحبنا المولى الفاضل الأمير خليل

رايت قلبي شامتا　　بمقلتي عند الرمد
فقلت لم اجابني　　لأنها اصل النكد

واجاد الوأواء الدمشقي بقوله

سارقته نظرة اطال بها　　عذاب قلبي وماله ذنب
يا جور حكم الهوى ويا عجبا　　تسرق عيني ويقطع القلب

وقد مثلوا لهما بمقعد بصير واعمى يمشي دخلا بستانا فقال المقعد للأعمى اني ارى ما فيه من الثمار ولكن لا استطيع القيام وقال الأعمى انا استطيع القيام لكني لا ابصر شيئا فقال له المقعد تعال فاحملني فأنت تمشي وانا اتناول فعلى من تكون العقوبة فيقول عليهما معًا فكذلك انتما رواه ابن عباس وقال ابو هريرة رضي الله عنه القلب ملك والاعضاء جنوده فاذا طاب الملك طابت الجنود واذا خبث خبثت الجنود وقال عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فقالت العين فبين ذنبي وذنبك ذلك اذا كما بين عماي وعماك وقد قال علام الغيوب فانها لا تعمى

الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اليس عن الخبر الذى
شاع وذاع انك انت الملك ونحن الاتباع وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه
من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق
والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه رواه
البخارى ولهذا لا يجوز النظر لمن لا يحل النظر له قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اى ينقصوا من نظرهم عما يحرم
عليهم

الفصل الخامس

في تسهيد العيون وعدم تغميض الجفون اقول هذا الفصل ايقظنا
العيون لفتح طلسم كنزه المقفل اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان
عيون الاجفان ان هذا الفصل من لوازمها والناشئ بين رسومها
ومعالمها ونعطف عليه ذكر من اسهرته العيون الباصرة ورمته
بالفكر والقلق فاذا هو بالساهرة فوصف سواد ليله بسواد العيون
وتشكى من السهر والارق والشجون كقول ابن المعبا ربية

لقد ساهرتني عيون الدجى ... وقد نمن عني عيون الملاح
اذا ما شكى الليل هجر الصبا ... ح شكوت الى الليل هجر الصباح

واجاد ابن رواحة بقوله

مات الصباح بليل ... احييته حين عسعس
لو كان لليل صبح ... يعيش كان تنفس

الجلال الصفار

لما رأيت الليل ساه طرفه ... والقطب قد القى عليه سباتا

وبنات نعش في الحداد سوافرا — أيقنت ان صباحه قد ماتا

انشدني شيخنا الشهاب المنصوري

اسهرني ليـــاليا — اقصرها اطولها
كانها دايـــرة — أخرها أولها

نقلت من خط القاضي مجد الدين بن مكانس

بكيت فقد اوسنا — للهجر طول الازمنه
فلا تلم صبا بكا — يوما وشهرا وسنه

ولجامعه عفا الله عنه

بدر الحمى لما محا — سنة الكرى عن سنه
للجفن اثبت سهده — في حسنه ومحاسنه

ونقلت من خط شيخ الاسلام الشهاب بن حجر

ارعى النجوم كانني بت احصرها — بالعد اذ اطال بعد البدر تسهيدي
وكم اعد دا ذا ابكي على قمري — حتى ملت على الحالين تعديدي

واجاد ابن رواحة

لا اظلم الليل ولا ادعي — ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تزر طال — وان زارت فليلي قصير

ومنه أخذ ابن منقذ

ايها الراقدون حولي اعينوني — على الليل واتركوا الاعتذارا
حدثوني عن النهار حديثا — وصفوه فقد نسيت النهارا

ونقلت من خط السراج الوراق

بي قلق زادت به فكرة — جادت له عيناي بالمزن

ماحسن

ما حسن البدر ولا ذاقني بياضه مذ مان في الطعن
كانما الصبح لنا بعده عين قد ابيضت من الحزن

ابن رواحة المغربي

سألت الليل لم ولي هزيما وقد بات الحبيب على اقتراح
فقال كواكبي سارت وغارت مخامرة على الى الصباح

المعوج الدمشقي

عهدي بنا وردا الليل يشملنا والليل اطوله كالسمح للبصر
والان ليلي مذ غابوا افديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدي

كم ليلة قد رحل الغمض بها وهي على سوادها مقيمه
لو علمت بحالي لانفجرت وهل يراد العلم من بهيمه

وتلطف الصفي الحلي

ما زال كحل النوم في مقلتي من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من ناظري يا سارق الكحل من العين

ويعجبني قول المرحوم ابو اللطف الحصكفي

يا مدعي رتبة العشاق مختلقا ومشتكي طول ليل الهجر من سهر
من يسهر الليل في المحبوب مفتكرا من اين يفرق بين الطول والقصر

ياقوت المستعصمي وتلطف

كان الثريا راحة تسبر الدجى لتعلم طال الليل أم قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

وزاده نكتة أخرى الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يكفّ الثريا الى جوازا تقيس من … شقاق دجى مدت من الشرق والمغرب
ولو دعوها بالدراع لما انقضت … فما تنقضي بالليل او ينقضي نحبي

ولله در الارجاني حيث قال

لا ادعي جور الزمان ولا ارى … ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الزمان تنفسي … للهم اصدا وجهها المصقولا

قيس بن الملوح

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى … ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا دنا … لي الليل هزتني اليك المضاجع

وما ارشق قول ابن رشيق

ايها الليل طر بغير جناح … ليس للعين راحة في الصباح
كيف لا اكره الصباح وفيه … بان عني ذووا الوجوه الصباح

وتلطف ابن التلميذ بقوله

الى الطاير النسر انظري كل ليلة … فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده … فنشكوا جميعا ما تجن الضمائر

ويعجبني قول الشريف الرضي

يا ليلة كاد من تقاصرها … يعثر فيها الصباح بالسحر

وما أحسن قول بلدينا الوداعي الدمشقي

وليل كفكري في صدود معذبي … والا كانفاسي عليه من الوجد
والا كعمر الهجر فيه فانه … اذا قسته بالوصل كان بلا حد

وما ابدع قول التاج اليمني

لا اعرف النوم في حالي جفا ورضى … كان جفني مطبوع من السهد

فليلة

فليلة الوصل تمضي كلها سهرا   وليلة الهجر لا اغفى من الكمد

امير المؤمنين عبد الله بن المعتز

الست ترى النجم الذى هو طالع   علينا فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقى فى الافق لحظى ولحظها   فيجمعنا اذ ليس فى الارض جامع

واجاد العمانى

ترك اصفرارى والنحول كلاهما   فى العشق جسمى بيد را العشاقا
فكانه الف بخط مذهب   جعل الدجى دقى له او راقا

القاضى التنوخى

ان جفانى الكرى وواصل قوما   فله العذر فى التخلف عنى
لم يخل الهوى بجسمى شخصا   فاذا جانى الكرا لم يجدنى

الفقيه غالب المجاور

كيف السلو ولى حبيب هاجر   قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبا
لما درى ان الخيال مواصلى   جعل السهاد على الجفون رقيبا
ولعمرى كم من حبيب راقد   وعاشق يرعى النجوم بجفن ساهد
قائلا لحبيبه من شدة الألم   نم هنيئا ان عينى لم تنم

وما أحسن قول عبد الله بن غانم فيه

نعس الحبيب فقيل ما ذا شانه   فاجابهم بالحاجب المقرون
وبمقلة ذبلت واحرف طرة   كالنون فوق العين تحت السين

ومنه قول الشهاب الحاجبى من ابيات

متلون الا وصاف سيف لحاظه   ماض ولكن هجره مستقبل
يرنو فيحلو للمتيم لحظه   اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل

فائدة جآء في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قال السنة هو
مبادئ النعاس في الرأس فاذا خالط القلب صار نوما ومنه
قول عدي بن الرقاع

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

ونقل شارح فصيح ثعلب ان العرب تقول قد خفق الرجل وهوم وهبع
والكل بمعنى الوسن ويقال اهبع وهيع وتوسن اذا نام نومة خفيفة
قال ومنه الخبر ان شيخا رفع الى عمر رضي الله عنه وقد توسن جارية
فجلده وهم بجلدها فشهدوا لها بانها مقهورة فتركها ولم يجلدها
لانه غصبها قال ابن الاعرابي اتاها وهي نائمة ه فقد خولي الطويح
في غلام ثقيل النوم

وغايب عن الورى ينام عن معذبه
كانه من نسل اهل الكهف في تغيبه
لو نفخ الصور على مسمعه لم ينتبه

وتلطف من زار محبوبه فوجده نائما بقوله

اني رأيتك ضيل انك نائم فرجعت من فرط التشوق حائرا
ولقد وددت بان ازور تلطفا من فرط اشواقي خيالا زائرا

وجا في قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال المفسرون
منامك عينك لان النوم موضع العين

الفصل السادس في استقطار الدموع
من العين وسبكها وما فيه من الفرج المسير عند حلاوة سكبها
اقول هذا فصل ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المقفل اعلم

يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل جار تحت حكمها ومسارع فى امرها ونهيها لاسيما اذا بعدت العين من العين ورماها الدهر منه بعين قلت فى الحال

وحالت دموع العين بينى وبينكم كان دموع العين تعشقكم معى

ابن منقذ

بكت عينى غداة البين حزنا واخرى بالبكا حزنت علينا
فجازيت التى بخلت بأمر بان غمضتها يوم التقينا
وجازيت التى جادت بدمع بان اقررتها بالحب عينا
فهل احد سواى اقر عينا واجرى اختها بالدمع عينا

وقال ابو الطيب المتنبى

لا تعذل المشتاق فى اشواقه حتى تكون حشاك فى احشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه

السرى الرفا مضمنا

بروحى من رد التحية ضاحكا يجدد بعد الياس فى الوصل مطمعى

وقال

قلت وقد اعرض عنى ولم يصغ الى القول ولم يقبل
لا تطمعى يا نفس فى وصله ويا دموع العين لا تقبل

ونقلت منه ايضا

لما التقينا للوداع النوى وكدت من حر الجوى احرقه
رأيت قلبى سارقا دمه وادمعى تجرى وما تلحقه

ونقلت من خط القاضى مجد الدين بن مكانس

قد سال دمع مبيتي في خدها يوم الرحيل
وقال لي ما اسناذا اسيل في خد اسيل

وفي معناه أنشدنا شيخنا الشهاب المنصوري

يقول لمن اهواه سايل مدمعي ترفق فسح العين في طويل
لئن كنت ذا خدا سيل مورد فها انا مثل الخد منك اسيل

وقال بلدينا الوداعي الدمشقي

يا من يزرقة سيف اللحاظ رمى والسيف ما فخره إلا بزرقته
عملت انسان عيني انه يوم قد جادت سباحته في ما مقلته

الشاب الظريف بن العفيف

عريب سبوا نومي ولم تدر مقلتي كما سلبوا قلبي ولم تشعر الاعضا
وطلقت نومي والجفون حوامل فمن اجل ذا في الخد ابقت لها فرضا

قلت وما الطف قول ابن جابر

لا واخذ الله بدر الست اذكره الا ترقرق ما العين وانحدرا
بدريدا بطريق الدمع مطلعه في ناظري فمتى ما غاب عنه جرا

وما الطف قول ابن جابر أيضا

خالفت فيك معنفا ونصيحا واطعت جفنا بالدموع قريحا
فاعمل لقتلي محضرا فمدامعي كتبت لقتلي بالدموع شروحا
صب على سفح المقطم دمعه يجري العيون بره دما مسفوحا
لو شاهدت عيناك احمر دمعه زكيت شاهد قلبي المجروحا

ومن محاسنه قوله

لئن فترت عيني بجر دموعها فثغر الذي اهوى كما قيل بارد

وان حد طرفى بالدموع فكامه · فنهد الذى حلت بقلبى عاقد

ومن دقائق اغزاله

سقيت بحار الدمع واردا رضها · وارسلته فيها على حين فترة

فيا طرف انلم تسعد الصب بالبكا · قطعت حبال الدمع من حيث رقت

ونقلت من خط القاضى زين الدين الخراط

ومفارق سكن القلوب · فلا خلت منه الربوع

بعث الرسول وقال لى · وانا السميع له المطيع

بالله قل لى ما جرى · بعدى فقلت له الدموع

ومن اغراضه البديعة قوله

قال لى من احب والبين قد جد · ودمعى مواصل بشهيق

ما الذى فى الطريق تصنع بعدى · قلت ابكى عليك طول الطريق

ونقلت من خط العطار الدنيسرى

اكذا بيننا فيا ليت شعرى · ما الذى قد نحا الحشا عن محبك

جانى من احبه ورمانى · يا عيونى فساعدينى بصيبك

ومن اغراضه البديعة قوله

بى مر الهوى من حى حبى · وحلا الموت واستطبت الفناء

نار قلبى بادمعى تنشى · بتراب منذ انشقت الهواء

ويعجبنى من تحرير القيراطى

عادت خدود معشقى · بادمع هاملة

فقلت من وقت جاوبت · عيونى غاسلة

ومن قوله ايضا

يا مرسل الدمع فاجعل   منك الدنا نير مرسلا
لا تطلق العين عشقا   وتحبس العين بخلا

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

غسلت خدى بدمع   قد فاض في يوم بين
وبعد كم عشت حتى   رايت غسلى بعينى

وقول الشهاب محمود الحلبي

اقول له ودمعي ليس يرقى   ولي من عبرتي احدى الوسائل
حرمت الطيف منك بفيض دمعي   فطرفي فيك محروم وسائل

ونقلت من خط المرحوم الحافظ بن حجر

خاض العواذل في حديث مدامعي   لما جرت كالبحر سرعة سيره
فحبسته لأصون سر هواكم   حتى يخوضوا في حديث غيره

ومن بدائعه قوله

بان سري من دموعي   حين بانوا وافتضحا
كم جهات ملئت من   فرط حزني ونواحي

ومن مخترعات مجنون ليلى قوله

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها   سواها وما طهرتها بالمدامع

اخذه الشريف العقيلي وزاده

اقصر حمرة خدها   يا لحظ طرفي إذ رنا
يغسله بدموعه   والمحد يلزم من زنا

اخذه ابن الساعاتي وزاده من بدائعه فقال

جفني الذي يرد الكرى متلبسا   كلفت عفا ترجنه المتوسر

ولقد زنت عيني برؤية وجهه   جملا ورجم الدمع حد المحصن

ومنه قول الثعالبي

فاتنة انسانها   بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها   فبالدموع تغتسل

واورده المطوعي بقوله

وقائلة ما بال عينك مذ رأت   محاسن هذا الظبي معها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة حسنها   فمن اجل ذا من فيض ادمعها غسل

اخذه الأمير سيف الدين المشد وزاد رقافية

تنبأ دمعي في ضلالة شعره   الرزه في فترة الجفن مرسل
اذا ما زنا انسان عيني بنظرة   الى حسنه يوما فبالدمع يغتسل

والم بهذا المعنى العفيف التلمساني

قلوا اتبكي من بقلبك داره   جهل العواذل داره بجميعي
لم ابكه لكن لرؤية حسنه   طهرت اجفاني بفيض دموعي

وزاده نكتة اخرى السراج الوراق بقوله

يا نازح الطيف من نومي بعا ودني   فقد بكيت لفقد النازحين دما
او جبت غسلا على عيني بادمعها   فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

ومن لمع السراج ايضا قوله

ودموع في اثرهن دما   كانسكاب الولي بعد الوسمي
يتراكضن بين شهب وحمر   والغواني يبكين حولي بدهم
وزنا العيون تطهيره من   شهب الدمع في الظلام برجم

قلت وللناس في وصف الدمع الكتب المطولة منها اللوامع

في الوان مياه المدامع وكتاب لذة السمع في وصف الدمع وغير ذلك وهذه النبذة احسنها وقد روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فوجده في غاشية اهله فقال قد قضى فقالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه واجاد ابن النقيب في وصف غلام يبكي

قلت وقد أسبل من لحاظه ... درر دموع وفؤادي ذاهل
واعجبا للنرجس في روضة ... يقطر منه الماء وهو ذابل

الفصل السابع فيمن استشهد بمجرد السنان

وكان السبب في فناء العيان أقول هذا فصل ايقظنا العيون لفتح طلسم كنزه المقفل اعلم يا نور الاعيان واعز من انسان عيون الاجفان ان هذا الفصل في ذكر من فني في عشق عيون محبوبه وكان ذلك غاية مطلوبه وهم ماهم تعرفهم بسيماهم اكثر من ان يعدوا واذا محت ظواهر اخبارهم فلحود بطون الدفاتر ملوها وسدوا فكم من سليم الفؤاد رمته العين فاضحى سليم القلب لا عين له ولا اثر مغسلا بماء المدامع وداعي الفنا يقول الله اكبر

كما قال بعضهم

ان مت في هوى الاجفان والمقل ... فيا حياي من العشاق يا خجلي

ما اطيب

ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا   لا سيما بجفون الأعين النجل

ومنه قول الشيخ نجم الدين بن اسرائل

اول عشق فتور عين   ليس له في الغرام أخر

وعاشق المقلتين يفني   وليس يسلو الى المقابر

ولله در جرير حيث يقول

ان العيون التي في طرفها حور   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به   وهن اضعف خلق الله اركانا

حكى الأصمعي قال رايت رجلا بالبادية قد دق عظمه وضنى جسمه ورق جلده فدنوت منه وسالته عن حاله فلم يرد جوابا بل انشد يقول

سبق القضا بانني لك عاشق   حتى الممات فأين منك المذهب

ثم شهق شهقة فظننته قد فارق الدنيا ثم افاق فقال احملني الى المكان الفلاني والقني على باب خيمة هناك ففعلت واذا انا بجارية كالقمر بعيون كانها سواد العكر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقا واطالا فسترتهما بمئزري خشية الفضيحة ثم خفت عليهما اطلاع الناس فكشفت عنهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما ودفنتهما وسالت عنهما فقيل عامر بن غالب وجميل بنت اميل المزني وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين

وهما

شهدت ان العيون السود قاتلة   وان عاشقها ما زال مقتولا

وقد تعشقتكم عمدا على خطا   ليقضي الله امرا كان مفعولا

ومن هنا اخذ القائل

لما رايتك عما لا على تسلفى ... بادعج فاحم بالسحر مكحولا
سلمت طوعا لما تختار تفعله ... ليقضى الله امرا كان مفعولا

واما ناصر الدين القلندرى احد كتاب المخط المنسوب السالف ذكره فانه كان يهوى مغنية مليحة حسنة العينين طيبة الالحان ولا تزال السر موزتها معه فى كيس حرير املس معلق تحت رقبته فى ثيابه فاذا حضر فى مجلس انس ولم يتفق حضورها فيه اخرج الزرموزة من الكيس وجعل يقبلها ويبكى الى يوم ارسلت اليه السلام مع قاصد وصحبته خاتم من عندها مكتوب عليه كتابة بالهندى فاذا هو كلام موزون بالموسيقى يشاكل الشعر العربى

لا متعت عين محب بما ... يسرها ان هى لم تسجم
على حبيب تلفت نفسه ... من التباريح ولم يضرم

فلما قراه لم يملك نفسه خوفا وجزعا من ان يبكى فلم تسعفه عينه اليمنى واسعدته اليسرى فاقسم ان لا ينظر بعينه اليمنى ما عاش وكان يسمى بالضاير ونقل ابن خلكان انه كان يضع المحبرة فى يده الشمال والمجلد من الكشاف على زنده ويكتب منه وهو يمشى ويضرب برجله ويكتب فى هذه الحالة ماشيا ولا يغلط ولا يلحن ومن غريب الاتفاق انه كان يهوى شابا من ابنا الجند وكان بعينيه بعض احورار وانكسار وكان يكتب عليه فاخزما مثل له ومات عقبه سنة خمس وثلاثين وسبعمائة هذان البيتين من نظم ابن عباد وهما

يا من وهبت له روحي فعذبها ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت قبل الممات فهذا اخر الرمق

فكان كما ذكر فانه مات بعدها وهذا غريب في بابه فانه وفي بما
قاله رحمه الله تعالى ومن ذلك ما يحكى عن الشيخ شهاب الدين
احمد الحاجبي الشاعر المشهور أنه كان يهوى شابا حسنًا اخضر
اللون طويل اهداب الجفون واسع الحدقة من اولاد الحسينية
وغالب شعره فيه فمنه قوله وقد حضر في مجلس ولم يكن محبوبه
حاضرا فيه فاجرى ذكر بعض الحاضرين فأنشد

لم انس ليلة بتنا والحب قد غاب عنا
وقد رووا عنه لفظا حتى حسبناه معنا

ثم قال احملوني الى منزلي فلما استقر به قال اذهبوا الى فلان
فاقروه مني السلام وقولوا له كيف تجد حالك فقال له اصحابه
ومن اين علمت ذلك قال الم يحمى جسدي ثم قال احملوا معكم
هذا السكر واوصلوه هذه الدراهم فخرجنا من عنده ولما وصلنا
الى محبوبه وجدناه كما ذكر مغموم في حالة غيرة فرجعنا الى
صاحبنا شهاب الدين ففتح عينيه بعد زمان وقال كيف فارقتم
من اسقمني فتحفظنا في رد الجواب فتنهد واستحال لونه وتغيرت
كيفيته وقال احملوني من حارة بهاء الدين الى قناطر السباع
فاوصلناها حتى دخل في النزع ومات من يومه فغسلناه
وحملناه الى مصلى باب النصر واذا بجنازة محبوبه وصلت فصلينا
عليهما معًا وسألنا اصحاب الجنازة فاذا هو محبوبه فعجبنا

واكرم علينا فحملناه وجئنا به الى قناطر السباع صح

من الاتفاق ويحكى عن ابن غزالة المغربى انه كان يهوى اخت عبد المؤمن فشبب بذكرها فى موشحة ولم يكتم غرامه وهيامه بل صرح بالاجتماع بها والواقعة مشهورة وكانت شاعرة بليغة تنظم الاشعار ومن نظمها الزجل المشهور الذى مطلعه هذا

مشى النهر حيران حتى راى انسان عيني وقف

وهو فى وصف ابن غزالة المشهور والموشحة التى قتل بسببها ابن غزالة هذا هى

من يصيد صيدا　　فليصد كما صيدى
صيدى الغزاله　　فى مراتع الاسد
كيف لا أصول　　واقتنصت وحشيه
ظبية تجول　　فى ردا وسوسيه
صاغها الجليل　　فهى شبه حوريه
تنثنى رويدا اذ تميس فى البرد　　تجنى الغلاله والرداح النهد
رب ذات ليله　　زرتها وقد نامت
والرقيب فى غفله　　والنجوم قد مالت
رمت منها قبله　　عند ضمها قالت
قرقر واهدى لا تكون متعدى　　تكسر النباله او تفرط العقدى

ولما خرجوا به للقتل نظر الى الناس يمينا وشمالا وارتجل بيتا فى الوزن والقافية يستنجد به عشيرته لاخذ الثار فقال

خدها الاسيل　　لاح منه انوار
طرفها الكحيل　　سل منه بتار

ها أنا القتيل — فهل يؤخذ الثار
قد اسرت عبدا — وما كنت بالعبد
مت لا محالة — فاطلبوا دمي بعدي

ويضارع هذه واقعة الطغراى الشاعر المشهور وكان كاتب الانشا للملك المسعود فلما كانت الواقعة بين الملك المسعود وبين أخيه محمود بالقرب من همدان وانهزم المسعود كان اول من أخذ الطغراى فعزم أخو محمود على قتله بعد ان قيل له عنه اشياء من جملتها انه ملحد وانه يحب المملوك الفلانى وهو من اخصاء الملك فأمر ان يشد الى شجرة وان يقف قباله جماعة يرشقوه بالسهام ومن جملتهم المملوك المتهم به واوقف انسانا خلف شجرة ليسمع ما يقوله وقال لارباب السهام لا ترموا الا اذا اشرت اليكم ففوقوا سهامهم وكان أول من فوق سهمه المملوك المتهم به فانشد الطغراى وهو فى تلك الحالة

ولقد اقول لمن يسدد سهمه — نحوى وأطراف المنية شرع
والموت فى لحظات اهيف طرفه — دونى وقلبى دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادى هل تجد — فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لولم يكن فى طيه — عهد الحبيب وسره المستودع

فلما أخبروا الملك بانشاده رق له وأمر باطلاقه لما رأى من ثبات جنانه ومات عقيب هذه الواقعة والمملوك يعالج بود الملك فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل مات مسموما وذكر

الشيرازي في كتابه روضة المحبين انه كان بعمورية راهب يسمى
عبد المسيح اسلم وحسن اسلامه فسئل عن سبب اسلامه
فقال كان عندنا شاب مسلم يهوى جارية نصرانية تبيع الخبز
وكان لا يبرح ناظرا اليها فلما علمت به سلطت عليه الصبيان
يضربونه ويصيحون به يا مجنون وهو لا يرجع عن حبها فلما علمت
صدقه دعته الى نفسها حراما فابى فعرضت عليه التنصر
ويتزوجها فابى فسلطت عليه اهلها فاثخنوه ضربا قال عبد
المسيح فادركته وهو يقول لما به من شدة الألم اللهم اجمع بيننا
في الجنة ومات من يومه فلما كان من الليل رات الجارية الشاب
المذكور قالت فاخذ بيدي وانطلق بي إلى الجنة فلما اردت أن
أدخلها منعت لاجل التنصر قالت فأسلمت في الحال ودخلت
معه فرايت شيا عظيما ورايت قصرا من الجوهر فقال هذا الي ولك
وانا لا ادخله الا بك وبعد خمس ليال تكونين عندي فلما
استيقظت اسلمت وجلست على قبره الى ان ماتت في الليلة
الخامسة فكان ذلك سبب اسلامي قلت واين هذا مما ذكره
ابو الفرج بن الجوزي قال ذكر شيخنا ابو الحسن علي بن عبد الله ان
رجلا عشق نصرانية حتى غلب عليه الجنون وهام بها فحمل الى
البيمارستان وكان له صديق يترسل بينهما فلما زاد به الأمر
ونزل به الموت قال لصديقه قد قرب الأجل ولم الق فلانة
في الدنيا وأخشى ان اموت على الاسلام فلا اراها فتنصر ومات
من ساعته فمشى صديقه الى الدير الذي فيه النصرانية فوجدها

بين أهلها وهي تقول انا ما القيت صاحبي في الدنيا والخشي ان لا القاه في الآخرة وانا أشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله ثم فارقت الدنيا فقلت لاهلها ماتوا ميتنا وخذوا ميتكم ثم اخبرتهم بما رايت من حاله فتعجبوا لذلك ولم يسمع باعجب من هذه الحكاية ولا اغرب ولا اعظم منها نكاية وانها للمستبصر موعظة في غاية النهاية ونقلت من التذكرة الفخرية لفخر القضاة ان الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح كان وزير السلطان الملك الأشرف شاه ارمن موسى بن الملك العادل وكان مقربًا عنده على اقرانه وكان الصاحب قد فني في حبه وتمكن عشقه من قلبه ولم يقدر على نزع حبه من قلبه فاتفق ان السلطان استدعاه في ليلة مقمرة غفل عنها الرقيب وفاز فيها المحب بالحبيب وكان الصاحب قد صنع له شيأ من المرقدات فاما لت جيده الى النوم فقام اليه الصاحب وقد غلب عليه سكر الغرام وسكر المدام فاعتنقه وانتهز الفرصة وجعل يقبله وهو القائل فيه من ابيات لبسنا ثياب العناق مزررة بالقبل ثم حمل السلطان الى مرقده ورجع الصاحب الى منزله فلما تفكر فعله ندم وايقن بالموت فنظم قطعة ابيات يذكر فيها واقعته مع السلطان واوصى بها اولاده واهله ان ينشدوها قدام جنازته وشرع يودعهم ويوصيهم واذا بقصاد السلطان وافوا بطلبه لان السلطان لما انتبه من نومه وجد احواله قد تغيرت عليه فانكر ذلك وخشي الفضيحة واشاعة ذلك بين

الناس وكان مشهورا بالشجاعة فقال الاولى ان ابادره بالقتل فلما حضر بين يديه أخذ ينظر اليه ويوبخه بفعله سرا فطلب منه العفو والامان وهو مطرق فقال له قد امنتك من ان امر أحدا بقتلك اترل من وجهي ففرح بذلك وكان السلطان قد أعد له سهما فرماه به وهو خارج فلم يخط مقتله فصار ابن مطروح بذلك السهم كابيه وناحت عليه بواكيه وظن السلطان أنه بذلك قد أخذ الثار ونجا من العار فأخذه أهله وغسلوه وجهزوه ثم خرجوا به والنائحة تنشد الابيات التي اوصى بها

وهي هذه

خذوا قودي من اسير الكلل ... فوا عجبا لاسير قتل
وقولوا على اذا اختم ... طعين القدود اسير المقل
وما كان يعلم ان القدود ... وان العيون الظبا والاسل
ولي جلد عند بيض الظبا ... وبالاعين السود مالي قبل
وفي قمر ما بدا بالدجى ... وابصره البدر الا أفل
يضل بطرته من يشا ... ويهدي بغرته من أضل
وقد اخجل الشمس من حسنه ... الم تر فيها اصفرار الخجل
وقد عدل الحسن في خلقه ... الم تر جاد لما عدل
ويا فرحة الظبي لما غدا ... شبيها به في الما والكحل
فعوضاً عطفه بالنشا ... وخص بواد فر بالكسل
وجاد الزمان بها ليلة ... وعما جرى بيننا لا تسل
فا نحلت قامته بالعناق ... واذبلت مرشفه بالقبل

وكم تهتُ في غور خصرٍ له   واشرفتُ في نجد ذاك الكفل
واذنت حين تجلى الصبا   ح يحي على خير هذا العمل
وقد علم الناس اني امرؤ   احب الغزال واهوى الغزل
وهـا اثر المسك في راحتي   وهذا فمي فيه طعم العسل

فلما بلغ السلطان ذلك قال لا اله الا الله شيء خفنا منه في حياته وقعنا فيه بعد مماته وذكر السراج في كتابه مصارع العشاق ان اباعبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك قال حب من تعلم اورثني ما ترى قلت له ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثني ما ترى واما اللذة المحظورة فمنعني منها ما حدثني ابي قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وعف وكتم وصبر غفر الله ذنبه وادخله الجنة وفي حديث آخر من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا وأنشد

انظر الى السحر يجري في لواحظه   وانظر الى دعج في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق عارضه   كأنهن نمال دب في عاج

قلت وقد عن لي ان احبس عنان القلم عن مجال هذا السياق واكتفي بتقييد سهم هذا القدر الموفي حسنه على الاطلاق فان هذا الباب بالعالي واسع جدا والنظر الطويل الصحيح

بقصر فيه عن ادراك حصر بعض عجائب بحره ضبطا وعدا والله سبحانه وتعالى اسال ان يمتعنا بالنظر الصحيح فيما يرضيه وان لا يواخذنا بارسال فيما نحاسب عليه مما نحبه ونشتهيه بمنه وكرمه آمين
والحمد لله رب العالمين

الخاتمة فيما ورد في اوصافها من الاغزال الرايقة وللدايح الفايقة مرتبة على حروف المعجم لتعذب في ابوابها وتسجم واذكر عند ايراد اسم الشاعر الاول في اوائل ما يحضرني من ذكره ومولده ووفاته صونا لحفظ شعره وبقا اسمه وذكره

حرف الهمزة

ناصح الدين الارجاني مولده في سنة ستين واربعمائة ووفاته بتستر في ربيع الأول سنة ٥٤٤

سيف جفنيك عازم الا مضا ... ما يرى قاتلا سوى الابراء
ان قتيل سيف جفنك سنا ... فهو احدى مصارع الشهداء
عاقدا من دلاله طرف الاصدا ... غ يرنو بمقلة كحلاء
كلما شد طعنة في فواد ... فل خذها بخلا من سمراء
صارع الفتك من بني الترك ما ... يطمع منه العشاق في الابقاء
يكسر الجفن كلما رام قتلي ... وكذاك الابطال يوم اللقاء

الشيخ برهان الدين القيراطي مولده ليلة الأحد ثاني عشري صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ووفاته بمكة المشرفة سنة ست وثمانين وسبعمائة

مرّ لي باهيف تحار اللحاظ له ... ميل الى تلفنا المعنّى وايماء

عشاق عينيه يرميهم باسهمها | فما تصيبهم الا بما شاؤا
ما ابجى اللو حظ لولا سحر مقلته | ما كان لى بثياب السقم لخفاء
وسنان كم قلت اذ اشكو اليه سهري | يا ناعس الطرف ما للعين اغفاء
انظر الى بعين قد قتلت بها | وداونى بالتى كانت هى الداء

وقال من قصيدة مطولة

ما لعين سوداء منى نصيب | بعد حبى لعينها الزرقاء
اى زرقاء بان لى من سناها | ما اختفى نوره عن الزرقاء
وظباهم اذ رمت منها كلاما | كلمتنى جفونها بالظباء
دون رسم الديار حد سيوف | مانع من دنا لسجف الخباء
كم سلام بالطرف منها علينا | كصلاة العليل بالايماء

ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى مولده بها فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ووفاته فى ابسنة سبع وستين وخمسمائة

فاشرب معتقة الطلا واصرفا على | رقص الغصون بروضة غناء
من كف وطف الجفون كانما | يسعى بنار اضرمت فى ماء
فى سحر مقلتها وخمرة ريقها | شرك العقول وآفة الاعضاء

صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى مولده بالحلة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة ووفاته فى المحرم سنة خمسين وسبعمائة

امست تناطينى المدام وبيننا | لحظ غنيت به عن الصهباء
لغت بوقع الصفاح فراقها | جزعا وما نظرت جراح حشاى
مصيبة منا بنبل لحاظها | من اخطات ا سنة الاعداء

أعجبت مما قد رأيت وفي الحشا أضعاف ما عاينت في الاحشاء
أمسي ولست بسالم من طعنة نجلاء أو من مقلة نجلاء
ان الصوارم واللحاظ تعاهدا أن لا ازال مزملا بدماء
اخنت علي بما رايت معاشر نظروا الي بمقلة عمياء

شمس الدين محمد النواجي مولده تقريبا في سنة خمس وثمانين وسبعمائة ووفاته في جمادى الاولى سنة ٨٥٩

يا خليلي وانت خير معين عمرك الله ان اردت اخاء
شم سيوف اللحاظ واقرا لعشاق حلاها مصارع الشهداء
واتل من لحظها ومن جفنها الفاتر باب التحذير والاغراء

أحمد الزعيفريني بن الزعيفريني مولده ثاني ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة

افديه رشا بالمقلة الكحلاء قد حل صميم القلب من احشاء
لا تعجب ان جننت في مقلته كم جن فتى في الخلق من سوداء

الشيخ جمال الدين بن نباتة مولده بمصر القديمة بزقاق القناديل في سنة ست وثمانين وستمائة ووفاته في صبيحة الثلاثاء الثامن من صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة

رب سوداء مقلة هيجت بي داء وجد اعظم به من داء
ليت رمان نهدها كان يجني فهو بعض الدوا من السوداء

ومن محاسنه قوله

ورب طيف على عذراء نادبني بشخص عذراء يجلو كاس عذراء
تدير عينا وكاسا لي فلا عجب اذا جننت بسوداء وصفراء

ومن

ومن مطالعه قوله

قام يرنو بمقلة كحلا ... علمتني الجنون بالسودا

الامير سيف الدين بن قزل المشد مولده بمصر في شوال سنة اثنتين وستمائة ووفاته بدمشق يوم الخميس عاشر شهر الله المحرم سنة ست وخمسين وستمائة

ان انكرت نحل العيون جرحتي ... فدليل قلبي انها نجلاء

واذا نظرت الى اللحاظ وجدتها ... هن السقام ورشقها الايماء

ومن تغزلاته قوله

يا فاتر اللحظ قد اضرمت احشاي ... لولاك ما سهرت في الليل عيناي

كذاك طرفي ذبيح السهد وهو الى ... سحر بعينيك يصبو لا لاغفاي

المرحوم شهاب الدين احمد بن الشاب التايب

يا من له سيف لحظ ظل منصلتا ... وقامة بسنان اللحظ سمراء

لا ترفعن قتال العاشقين فهم ... لقتلهم وحياة الحب قد جاؤا

ولا تقل ان قتلى العين فيك فنوا ... بل هم وحق الهوى بالقتل احياء

ومن بدائعه ما نقلته من خطه

أقسمت يا فاتر الالحاظ من صلف ... لا هم بعد الجفا جفني باغفاء

يا ساحر الطرف شخصي والجو بها ... قد حرت ما بين تهييج واخفاء

الشيخ شمس الدين محمد بن المغيربي الابياري

أيا غزالا غزت قلبي عساكره ... عساك ترأف أو تحنو بادواء

فقد رمتني قسي الحاجبين وقد ... طعنت من رشقة للجفن نجلاء

ومن لحاظك بيض جرد ملكت ... حشاشتي واقامت في سويدائي

جنت بالمقلة السودا ولا عجب ... كل المجانين فى الدنيا بسودا

ابو اسحاق الغزى

ومظفر اللحظات سقم جفونه ... عدم الملامة فى وجود شفائه
لما سكرت بريقه حرمته ... وعلمت ان الخمر من اسمائه

ومما نسب اليه

ما ابصرت عيناى احسن منظرا ... فيما يرى من سائر الأشياء
كالشامة الخضرا فوق الوجنة ... الحمرا تحت المقلة السودا

ابن القيسرانى

لا يغرنك فى السيوف المضا ... فالظبى ما نظرت منها الظبا
مرهفات الحدامها ها المهى ... وقضاها للعجبين القضا
حدق علتها صحتها ... ربما كان من الدا الدوا

شهاب الدين احمد التلعفرى

عجبا لجفنك كيف ينكر قتلتى ... وهو السقيم بها فكيف يبرأ
ما ضرنى سهرى وطرفك فى الدجى ... بحلاوة النوم اللذيذ يهنا

سيدى ابو الفضل بن وفا وفاته فى تاسع المحرم سنة اربعة عشر وثمانمائة غريقا فى النيل وعمره تقريبا سبع وعشرون سنة

صبح الجبين وليل الشعر لو سفرت ... لا نجلى اصباحى وامسائى
جمعت لى معاشيق الأنام بها ... اللحظ هندى والاجفان كحلاى

قاضى المنصورة شمس الدين محمد بن كميل مولده فى صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة ووفاته فى ثانى عشر شعبان سنة

تسع واربعين وثمانمائة وقد سقطت عليه خودة مادنة سلون

كحلا تنهب للعقول وكم لها ... من لحظها من غارة شعوا

يا الرجال خذوا بثار قتيلها ... فلكم لها في الحي من قتلا

من لحظها الغزال كم لي قتلة ... يا ليته لو جاد بالاحيا

قلب القتيل بمقلتيك مصير ... وفداك روحي ان قبلت فدى

يا قدها اللدن الرشيق تزفقا ... برشيق نبل المقلة الكحلاء

جامعه البدري عفى عنه مولده في عشية الثلاثا رابع عشر ربيع الأول من شهور سنة سبع واربعين وثمانمائة

بالمقلة السودا عقلي ذاهب ... لاسيما والطلعة القمراء

اذ كان بالزرقا جنّ خلايق ... فانا جنوني كان بالسوداء

حرف الباء الموحدة

شهاب الدين احمد بن العطار الدنيسري مولده في سنة ست واربعين وسبعمائة ووفاته في ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وسبعمائة

سهام عينيك سالت ... فينا وهذي مصيبه

هذي فعال الأعادي ... ما هي فعال الحبيبه

شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني مولده في سنة اثنتين وستين وستمائة ووفاته في سنة سبع وثمانين وستمائة فمدة حياته خمس وعشرون سنة

قضاة الحسن ما صنعي بطرف ... تمنى مثله الرشا الربيب

رمى فاصاب قلبي باجتهاد ... صدقتم كل مجتهد مصيب

عبد المحسن الصوري وفاته في سنة عشر واربعمائة وعمره

ثمانون سنة

قل لمن عذب قلبي   وهو محبوب محايا
والذي ان سمته الوصل تغالى وتغابا
بالذي الهم تعذيبي   ثناياك العذابا
ما الذي قالته عينا   ك لقلبي فأجابا

ومن تعليق الزعيفريني قوله

فتاة من الاتراك يحلي جبينها   فيبدو هلالا في سماء العصائب
ولما رنت بالطرف تغمز حاجبا   ذكرت بذا كسرى وذا قوس حاجب

شهاب الدين أحمد بن طوغان الاوحدي مولده في المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة ووفاته في جماد الاولى سنة احدى عشرة وثمانمائة

قد تنبا بالسحر طرفك لما   ان سطا بالفتور في كل قلب
غزل في حماسة ما حواها   ناظر غير طرفك المتنبي

الشيخ بدر الدين بن محمد الدماميني وفاته بمدينة كربركا من بلاد الهند في شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

بدا وقد كان اختفى   وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي   بعينه وحاجبه

ومن بدائعه قوله

لقد جرح التسهيد عيني اذ رأت   لواحظ من اهواه بالسيف ضاربه
ومذ رمت اني بالمنام اخيطها   تبدت لها تلك اللواحظ قاطبه

ومن مطالعه قوله

كليم

كليم بموسى اللحظ قلبي معذب ... ذبيح غرام خائف يترقب
نصيبي منه سهم لحظ اذا رنا ... فكل به يا صاح في الحال ينشب

ابن النقيب من مصغراته

عشقت ظبية بقبيلتيها ... سويف أبرزته من القريب
جويجيها قويس ذو نبيل ... بريسبي العويقل واللبيب

الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

غزال من الاتراك ما ضاق لحظه ... لحظى لا كى تضيق مناهبي
كأن للحشى طير وكاسر لحظه ... تصيدها من جفنه بمخالب

ابراهيم المعمار

أنا المجروح حتى سال دمعي ... دما من أهيف نضر الشبيبه
له عين اذا نظرت اصابت ... يقول الناس ما ذي الا مصيبه

أنشدني المولى الفاضل محيي الدين عبد القادر الدماصي

قد أصابا القلب لما ... ان رنا الظبي المهاب
لا تشكوا في جنوني ... انا باللحظ مصاب

القاضي مجد الدين بن مكانس

ظبي سطا بحسنه ... على الاسود الغلب
لطرفه وقده ... فعل الظبا والقضب

عبد الحميد شمس الدين الخسروشاهي مولده سنة ثمانين وخمسمائة بخسروشاه ووفاته بدمشق سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى

خط العذار نهاني عن محبته ... وقال حسبك قد بالغت في الطلب

ولحظه قال لي سلوانه سفه والسيف اصدق انباء من الكتب

انشدني شيخنا المرحوم العلامة شهاب الدين احمد الحجازي

ناشدتك الله اسمع يا فتى نصحي وابعد جفاك وكن الى مقربا
فبسيف لحظ منك لا تقطع مغرما وبسهمه لا ترم قلبا متعبا
فالطرف بالاهداب جاء لم يزل في حالتيه بالحياة مهذبا
والجبين خد عاد من نظري له تبرا بإكسير اللحاظ مجربا
فهو المليّ من الجمال فدينه كنز المحاسن من غدا لي مطلبا
لكن عليه موانع من مهلك من نبل مقلته لقلبي ارعبا

وللشيخ برهان الدين القيراطي في غلام متصيد

مضى الى الصيد ظبي فيه تزايد حبي
بجارح اللحظ منه قد صاد طاير قلبي

شيخ الشيوخ بحماه

قرات خط عذاريه فاطمعني بالكتب وا وعطف ووصل منه
حتى دنا فسبت قلبي لواحظه والسيف اصدق انباء من الكتب

الشيخ صفي الدين الحلي

عاتبته فتضرجت وجناته وازور الحاظا وقطب حاجبا
فاراني الخد الكليم وطرفه ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

الشيخ شمس الدين محمد بن كميل قاضي المنصوره

ولما ان رنا طرف اليها تواترت القسي الى حرابي
وفوق للنواظر مرسلا من سهام نبلها رشق العتاب
وسلت عن سواها حين سلت سلاكيدي على جمر التهاب

ويعجبني منها قوله

بدلت لها على دينار خد ... كنوز العين من ذهب مذاب
فمالت وانثنت نحوي وقالت ... اذو مال وانت فتى ترابي

ونقلت من خط العلاى على بن مشرف الماردينى

قد سل ألحاظا وفوق حاجبا ... يا ناظرا أمسى لنومى حاجبا
قلبي يصيد بصارم من لحظه ... طير القلوب فليس يخطى الواجبا
ولكم لقيت من العيون مهالكا ... ومن التواصل ما بلغت مطالبا

عبد الله بن محمد القفصي المغربي المعروف بابن البغدادى وفاته في سنة عشرين واربعمائة وقد قارب الستين

اعطيت فضل زمام قلبي احمر الـ ... ـخدين مكحول الجفون ربيبا
فاذا العيون أردن قتل متيم ... أكسينه بجفونهن ذنوبا

ابن القيسراني

ولحاظ راميات اسهما ... ومن الاسم لحظ وغرب
فاذا ترسل لحظا فاترا ... أحدثت في أدمع الصب صبب
ومتى ما قيل يردى قلبه ... قالت القاتل أولى بالسلب

ومما نقلت من خط شيخنا الشهاب الحجازى

أفدى غزالا كسانى غزل مقلته ... ثوب السقام لجسم صار منتهبا
ولحظه الساحر التركى يكتب من ... سطر العذار لقلبي في الهوى جلبا
كثر المحاسن لكن عز مطلبه ... بمهلك من سهام اللحظ قد صعبا
لواحظ اشبهت نبلا اذا انعدت ... أو بيض هند حكت في قربها وظبا

ابراهيم بن سهل الاشبيلي مولده في سنة تسع وستمائة أسلم

نقلت من خط الشيخ علاء الدين مشرف الماردينى

شمس بدت فى سماء الحسن مشرقة … بفاتر اللحظ تحمى بارد الشنب
ان يسرق الطرف معنى من محاسنها … خرت عليه سهام اللحظ كالشهب

انشدنى شيخنا الحبر الناصرى محمد بن قرقماس

ان شبهوا بالنبل الحاظه … يوما فقد جاءوا بامر عجيب
فالنبل قد تخطى فى رميها … وهذه من غير رمى تصيب

وقال ابو اسحاق الغزى

كان المبتلى بالنحو تهوى … جوارحه المشقة والعذابا
تفوق اسهم اللحظات سرا … فتنكشف المقاتل كى تصابا

ومن لطائفه قوله

أعيذ بالعين حين ترمقه … سلامة فى خلالها عطب
تبتسم السحر فى لواحظه … لما بكى الناس فيه وانتحبوا

ومن محاسن ابن عنين

عجبت لجفنيه وقد جرح سقمها … فصحت وجسمى من اذاهن ذائب
ومن خصره كيف استقل وقد غدت … تجاذ بارد افه والمناكب

ومن محاسنه

من الترك مياس القوام منعم … له الدر ثغر والزمرد شارب
يفوق سهما من كحيل مضيق … لها الهدب ريش والقسى حواجب

هبة الله القاضى السعيد بن سنا الملك

صفاتك فى كل الوجوه صحيحة … فلحظك يضنينى وهو ان صحفوا يصبى
ضربت للعشاق من ناظريك بصارم … وكسرة ذاك الجفن من ذلك الضرب

ومن بدائعه

اذنت لى يوم النوى بالحرب ... أسهم الترك فى عيون العرب
ورمت كل من راى سوى قلبى ... فانى ارمى اليها قلبى
وغدا سالبات عقل ولم تقتل ... وقتلى اسر لى من سلبى

وهذا يضارع قول صردر

يوم ابدوا ملك العيون علينا ... انما يشهر السلاح لحرب
لحظات عيونهن استعارت ... وما هن غير طعن وضرب

ومن رقيق ابن المعلم

وعلى العقيق وما اغرك خلة ... نابت بها مقل الظبا عن الظبى
كم مصرع للحظ بين بيوتها ... لمتيم غير الهوى ما اذنبا
فحذارا عينها فلو عضدت بها ... بلقيس ما ملك ابن داود سبا

وقال ابن القيسرانى

تظلمت من اجفانهن الى النوى ... سقاها وهل بعد البعاد على القرب
ولما دنا التوديع قلت لصاحبى ... حنانيك سرنى عن ملاحظة السرب
اذا كانت الاحداق نوعا من الظبا ... فلا شك ان اللحظ ضرب من الضرب

واجاد القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر

وفاتك الالحاظ كم مهجة ... جريحة من سيفه القاضب
اماط عن مقلته حاجبا ... وقال للعاتب والعايب
طرفى بتكليم قلوب الورى ... اصبح يستغنى عن الحاجب

القاضى كمال الدين محمد بن النبيه

من كان قوس نباله عن حاجب ... ما للقلوب اذا رنا من حاجب

من المهالك والخدود مطالب ... يحرسن من سيف الجفون بصارم

ومن لطائف الشيخ نجم الدين بن اسرائيل قوله دوبيت

من اعجب ما يرى ومن اغربه ... وسنان مسلط على منتبه
يرنو بفتوره الى مقلته ... والسهم مجيب فيصميك به

ومن اغزال الشهاب التلعفري

كلفت بجفن فاتن منه فاتر ... عليك وثغر بارد الريق عذبه
وكيف يرى من كان ذا كاسر جفنه ... على كل حال جابرا قلب صبه

وللمؤلف

قد اتقن اللحظ باب الجراح في كل مذهب
الطرف يقرأ عليه ... والجفن منه مهذب

وقلت ايضا

قد اسعد الله صباحا هام في دعج ... بعين ظبي مليح الغنج واللعب
التي حبايل جفن كي يصيد بها ... فصاد قلبي باشراك من الهدب

وقلت ايضا

تسلطن حاكمي تحت العصايب ... وخط سهم قلبي قلت تهاب
وسل من الجفون سيوف فتك ... لها في مقلة العشاق ضارب
بمطلب خده تبر ولكن ... تمهلك عينه لي سيف لاجب
ويا عجبا جننت بسحر جفن ... وحرز الثغر راق لي وخاتم
ولي سفن الهوى اوسقت عشقا ... فساد ريا غرامي ثم قارب
وشيطانا كالكفيل محارب لي ... فتم عصبي بقلب ثم قالب
حبيب القلب عفوا ان قلبي ... اتى من جيش ذنب فيك تائب

مسلم بن الوليد

تقاتل ابطال الوغى فنبيدهم ... ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سيوف الهند تفنى سيوفنا ... ولكن سهام فوقت بالحواجب

حرف التاء المثناة الفوقية

عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا العرضي مولده في سنة ثلاثين ومائتين

وكوفاته في سنة اثنين وثمانين ومائتين صح

من البلية لحظ البابليات ... فاحفظ فؤادك من تلك الظبيات
وان مررت بربع قد اقمن به ... فلا تمرن الا بالعشيات
لان بالحي غادات شهرن ظبا ... لحاظهن كحد المشرفيات
فما تركن خلي البال ذا ابله ... الا وذوقته طعم البليات

الشيخ برهان الدين القيراطي

اسلى الخطرات ... بابلى اللحظات
لحظه التركي فينا ... تعلى الرشفات
خنث الجفن ويسطو ... شاطر في الحركات
اخذت بابلي عنه ... بعض تلك النفثات
بابي منه غزال ... قايل في الخلوات
ان للموت باقرا ... ح جفوني سكرات
قلت قدمت غراما ... قال لي مت بحياتي

العارف بالله تعالى سيدي علي بن سيدي محمد وفا اعاد الله علينا من بركاته وفاته تقريبا سنة سبع وثمانمائة

عيون سبت مني العيون بصوتها ... بما استهلت كل المعاني الغر سبة
صحيحة سحر من ذبول فتورها ... بها سقم المعتل من غير علة

رمت في الحشا قصدا بقسي حسنها — سهام لحاظ بالصبابة ريشت
غزالية قد البستني بغزلها — من السقم والتمزيق اشرف حلة
وخولت وجنات الخدود بنقطتي — سويداء احشاى واسود مقلتي
حدايق احدق البيض حولها — من الحدق السود الحداق المصونة
نواظرا دهشن النواظر اذ بدت — محجبة عن كل فكر بحيرة
فناظرها يسبي الظبي لعنيد بالظبا — وناظرها يسبي باملح لمحة

شهاب الدين احمد الحاجبي رحمه الله تعالى

ان السيوف كلها — قاطعة اذا انجلت
وذا سيوف لحظه — اذا انصدت قتلت

ابن الحلاوي

لحاظ عينيك فاتنات — جفونها الوطف فاترات
والثغر كالثغر في امتناع — تحميه من لحظة الرمات

ابراهيم المعمار

غازلني باعين — ما زلن سحاراته
فهمت حتى قلت لا — اسلاك لا وحياته
حاشاه ان يصغي الى — كلام عذالاته

صفوان بن ادريس مغتبطا عن سبع وثلاثين سنة وتولى والده الصلاة عليه

عبث بقلب محبه لحظاته — يا رب لا تعتب على لحظاته
يكب المنافي انتهاب نفوسنا — فالله يجعلهن من حسناته

العلامة ابو اللطف الحصكفي

من خده والعيون النرجسيات | نزه لحاظك فى روض وجنات
ظبى من الترك صانوا احسن طلعته | عن صبه بالظبا المشرفيات
لما راونى اخوانى به لهجا | من سحر تلك العيون البابليات
راموا باهل الرقى ظبى فقلت لهم | دعوا الامانى عنكم والحوالات
له عيون تلقف كلما صنعوا | الم تروا انها لحظ بخطفات

انشدنى شيخنا علامة الوقت الشهاب المنصورى

هل ما اشاهد بيض المشرفيات | ام تلك سود عيون الحاجريات
فراح قلبى لما جلن منكسرا | وكم لاجفان تلك العين كسرات
اعوذ بالله من سود العيون فكم | سبت وشنت على العشاق غارات

جلال الدين بن الصفار يصف محبوبه

لظبا سيوف جردت من لحظك الفتاك ام هاروت ام ماروت
يا للنصارى برقعوا اشماسكم | قبل الضلال فانه طاغوت
ما قام اقنوم الجمال بوجهه | الا وفى ناسوته لاهوت

نقلت من خط الشيخ شمس الدين محمد بن على النواجى

ضعيفة الاجفان تشكو الضنا | كم امرضت صبا وكم اهلكت
لا تغتر يوما بالحاظها | ان ضعفت الحاظها او شكت

الصلاح الصفدى

عيون المها غزلت وتحكى | والحاظى على حالى تباكى
وما حاكت وقد غزلت سقامى | فما حالى اذا غزلت وحاكت

وهذا ماخوذ وزنا وقافية من قول الشهاب الحاجبى

له عين لها غزو وغزل | مكحلة ولى عين تباكت

وحاكت فى فعائلها المواضى فيالك مقلة غزلت وحاكت

نقلت من خط الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبى

ميلا ما للغصن قوامها جيدا واين الظبى من لفتاتها
تسبى القلوب بسحر بابل طرفها وبجرد الاسياف من لحظاتها
لله اى لواحظ غلابة للاسد فى وثباتها وثباتها

الشيخ برهان الدين القيراطى

اما عيونك فهى من عاداتها ان تقتل الاساد فى غاباتها
اجفانها السود التى الحاظها تحكى نعال البيض فى فتكاتها
وسنانة هجرت جفون محبها فنعاسها فى الحب وصل سناتها

ومن تحرير اغزاله أيضا قوله

فياغزالا له من لحظ ناظره هدب اسود ومن هدبه للاسد غابات
ومن اذا ما انثنى اورنا فله بالرمح والسيف فى العشاق غارات
فى كل حى قتيل من هواك فكم اضحى بطرفك فى الاحيا اموات
رشاقة الرمح فى اعطافه وله باسهم اللحظ فى الاحشا رشقات
موتى بمن فتكت فينا لواحظه سودا والبيض فى عيناه فتكات
ان خفت اجفان عينيها فكسرتها لها على اخذها الارواح نصبات

انشدنى المقر الشهابى احمد الخلوف التونسى

ناديت قاضى الهوى والسقم يشهد لى والدموع تمحو الخدا ثبات
واللحاظ بجفنى من قتلت به صحائف سطرت فى المنيات

مؤلفه عفى عنه

عيون سلطان البها دامت لنا حياته

نومى نفث واثبت بعزله ولاته

حرف الثاء المثلثة الشهاب التلعفرى

قولوا هو البدر المنير واقسموا او بالضمير فانكم لم تحنثوا
وتعجبوا من جفنه كيف اغتدى مع ضعفه بقوى الضمائر يعبث
ملك القلوب بكل غصن ينثنى من لينه وبسحر طرف ينفث

اخذه الصلاح الصفدى فقال

ايا من سبانى كف طرفك انه غدا فى صميم القلب بالسحر ينفث
ودعنى وما قال الوشاة ونمقوا فماذا عسى الواشون ان يتحدثوا

وزاده بقوله ايضا

واو طف الطرف غدا سحره فى عقد الاحشا منفوثا
فى فترة الجفن غدا مرسلا سالفه فينا ومبعوثا

نقلت من خط الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب

وفاتر الحسن فى محبته قد ذهب الصبر والاسى مكثا
اسكرنى هاروت فى لواحظه اما تراه بالسحر قد نفثا

ونقلت من المقامة الحموية للشيخ شمس الدين بن القواس الحلبى

يا من لها ناظر بالسحر قد نفثا وللا ثود يجد الشارما فترثا
اواه من سحر جفن شل اثود بيضا ويسحر طرفى كلما نفثا
تطا بفترته مذ جامرسله عجبت من مرسل بالسحر قد بعثا

ويعجبنى من ديوان ابن المستوفى قوله

قالوا النحى عنه جميع جماله لما التحى وراح قلبك بثه
فهل التحى من قد عطفك لينه وهل النحى من طرف سحرك نفثه

مؤلفه غفر الله تعالى ذنوبه

ايا عيوننا للرشا ... بسحركم كم تنفثوا
ويا سيوف جفنه ... بالسحر كم ذا تعبثوا
ويا سهام لحظه ... بالبعث كم تكترثوا
انزلتكم وسط الحشا ... مثوى لكم كي تلبثوا
فحكمكم بي نافذ ... بحقكم لا تنكثوا

حرف الجيم المعجمة بديعيتنا ابن الخياط الدمشقي

وما عند الحسان جوى مشوق ... صدع عن فؤاده صدع الزجاج
عرضن لنا فمن لحظ مريض ... ومن برد عريض في عجاج

ومن دقائق ابن الساعاتي قوله

اذا راش سهم الناظرين بهدبه ... وان كان سلما غير يوم هياج
غدا موترا من حاجبيه حنية ... لها البلج الشقاق قبضة عاج

ومن اغراضه البديعة قوله

واغصان بان كلما خيف هصرها ... حمته باوراق الصفايح مرج
خفنا سهام اللحظ لما بدت لنا ... حواجب امثال القسى تزجج

ومن لطائف ابن القيسراني قوله

ويحيث اللواحظ البابليات ... غزال حلمه دل وغنج
بين جفنيه للمحبين سهم ... احور زجه وقوس ازج

ابن سنا الملك

ثناياه لا تقليد فيها ولا انثنا ... وقامته لا امت فيها ولا عوج
رماني ومن اجفانها السهم صائبا ... ومن حاجبيه القوس والقبضة البلج

وفي

وفي يده المحيا وفي خده الحيا وفي فمه السقيا وفي وجهه الفرج

ابن المستوفي الاربلي مولده بقلعة اربل في سنة اربع وستين وخمسمائة ووفاته بالموصل سنة سبع وثلاثين وستمائة

بالله يا سحر عينيه اللتين هما على ضياع دمي من اكبر الحجج
استبق من رمقي ما قد سمحت به فإن فعلت والا انت في حرج

السيد الشريف صلاح الدين الأسيوطي مولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ووفاته في سنة ست وخمسين وثمانمائة منا قصنا

ناشدتك الله يا من تستبيح دمي بسحره البابلي من طرفه الغنج
اعطف علي بوصل تبق لي رمقا وان سمحت والا انت في حرج

انشدني الشيخ بدر الدين بن الغرس الحنفي

يا ربنا ان العيون السود قد فتكت فينا وصالت باسياف من الدعج
وهذه قصة الشكوى اليك فخذ منها القصاص وخنها على المهج

قال بعض اصحابنا الفضلاء لو قال فخذ بالعفو كان عنها وخنها لكان انسب وانشدني اجازة عليهما الفاضل محب الدين بن الأمير الحلبي

يا رب ان لم تقاصص او تحنها اترتضي قتلنا ظلما بلا حرج
خلقتهم فتنة فينا وتامرنا بغض ابصارنا عن منظر بهج
من كل ظبي كحيل الطرف ذي غيد وكل اهيف معسول اللمى غنج

تاج الدين عبد الرحيم بن ابراهيم الشهير بالفركاح مولده في ربيع الاول سنة اربع وعشرين وستمائة ووفاته في سنة تسعين

وله

يقولون شبهت الغزال بأهيف ... وهذا دليل في المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه ... احوار لما تاقت اليه الجوارح

ناصر الدين بن قلاقس الاسكندري

سددوها من القدود رماحا ... وانتضوها من الجفون صفاحا
يالها حلة من السقم حالت ... واستحالت ولا كفاح كفاحا
صح اذا ذرت العيون دما ... انهم اثخنوا القلوب جراحا

انشدني القاضي بدر الدين محمد بن المرحوم شمس الدين محمد قاضي المنصورة مولده في سادس عشري ذي القعدة سنة ٨٢٣

يا من محا اللحظ منه صبر عاشقه ... واضرم الوجد في احشاه واقتدحا
ان يمح لحظك صبر الصب لا عجب ... فان لحظك سيف حيثما انمحا

ولقاله رفيق الدين حيث قال ايضا

يا رب انت خلقت فترة لحظه ... وغرست في وجناته التفاحا
وصنعت من غزل شباك جفونه ... ونصبتها فاصطادت الارواحا
فعلي م توعد بالعذاب متيما ... لا يستطيع عن العيون براحا
لو شاء ربي ان يصونوا عباده ... ما كان يخلق في الوجود ملاحا

نقلت من خط الصلاح الصفدي

يقول طرفك قولا ... عند المتيم صحا
لا تذكر السحر عندي ... واضرب عن السيف صفحا

اخذ هذا المعنى منه بالطيف المرحوم شمس الدين النواجي

طلبت وصاله فدنا بحرب ... يهز من القوام اللدن رمحا

وسل من اللواحظ مشرفيا ليضرب قلت لا بالله صفحا

انشدنى القاضى مجد الدين محمد بن القطان مولده تقريبا سنة احدى وثمانمائة ووفاته فى رمضان سنة ٨٧١

يامن له عين حكت بغزلها دمًا سفح
طرحتنا فلبسنا من الضنا ثوب طرح

الامير سيف الدين بن قزل المشد

واغيد تدمى وجنتاه من اللمح تخلق الامن صدودى بالشح
غدا قاتلى اذ ظلت اجرح خده متى صار بالقتل القصاص من الجرح

الصلاح الصفدى

وساق غدا يسعى بكاس وطرفه له فى حشا المشتاق اى جراح
اذا انغمر العشاق قالوا القهوة فى مدارج راح ام مدار جراح

القاضى زين الدين عبد الرحمن بن الخراط الحلبى

اذا كان صدغك يا حبيبى مرسلا بالعشق يغنى كافة الاشباح
انسان عينك ساحر ولاجل ذا متصرف فى سائر الارواح

ونقلت من خطه ايضا قوله

تغزل الحبيب وقال لى صف اعينى فى الفتك قلت وحق وجهك واضح
هى اسهم فاجابهن جوارح نطقت فقلت صدقت من جوارح

شهاب الدين التلعفرى

لولم تدر بيمينه الاقداح دارت بمقلته علينا الراح
فعلت بنا الالحاظ والاعطاف ما لا تفعل الاسياف والارماح

الشباب الظريف محمد بن العفيف

انجلت بالثغر ثنايا الاقاح | يا طرة الليل ووجه الصباح
واعجمت اعينك السحر مذ | اعرب منهن صفاح فصاح
فيالها سود امراضا غدت | تسل للعشاق بيضا صحاح
يا بانة مالت باعطافه | علمتني كيف تهز الرماح
وانت يا اسهم الحاظه | اثخنت والله فؤادي جراح

وقال والده الشيخ عفيف الدين

متاود لولا جوارح طرفه | كان الحمام على معاطفه صدح
حدق ادارت لي كؤس سلافها | او ما تراها حين تقلبها قدح
ذو ناظر يسبي وثغر قد غدا | يسبي فمن ينظرهما حاز الفرح
فالنرجس الغض استحى في ذا وذا | فيه الاقاحي ما اتقى لما انفضح

ونقلت من خط العلاء بن الشرف الماردينى

سطا بسيوف مقلته للوارح | وقد ملك الجوارح والجوانح
حسام الفتك من عينيه ماض | لذاك دمي على خديه سافح
فكيف تخلصي والطرف رام | بسهم لحاظه والقد رامح
بصاد لواحظ وعذار لام | حمى ميما بخير عين لائح

ونقلت من خط بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي

سفك دماء عشاقه قد اباح | لما انتضى من مقلتيه صفاح
ذو مقلة كم اطلقت اسهما | واوثقت من مهجة بالجراح
لا تسالوا الحاظها عن دمي | فما على المرضى السكارى جناح
انظر الى جفنيه واعجب لها | مكسورة تسبي العقول الصحاح

الشيخ بدر الدين محمد الدماميني الاسكندري

وقعت

وقعت في قصة حالي له ... شكواي جهرا ووضعت السلاح
فان غدا يقتلني جفنه ... فهو مريض ما عليه جناح

تقي الدين بن حجة الحموي

اجارك الله له مقلة ... سودا تعززوني ببيض الصفاح
من قبل ان تستل من جفنها ... واحربا توثقني بالجراح

انشدني شيخنا العلامة الشهاب الهايم

يا جفنه رفقا على مهجتي ... فقد تعديت حدود الصفاح
مالي اذا ما جئت شاكي الهوى ... لجفنه القاه شاكي الوشاح

شيخ الشيوخ بحماه

له طرف يقول الحرب اولى ... ولي قلب يقول الصلح اصلح
وحياتي بالحاظ مراض ... صحيحات فامرضني وصحح

الحسن بن علي الساسكوني وفاته بحماه بعد الستمائة

ليت الحبيب غداة اثمر خده ... لم يحم عن عيني جنا تفاحه
ويدير ناظره فيسكر ناظرا ... برسا ينوب بعينه عن راحه

الصاحب بهآء الدين زهير

اضنى الفؤاد فمن يريحه ... وحمى الرقاد فمن يبيحه
ونضا من الاجفان سيفا ... قل ما يبقى جريحه

الصاحب كمال الدين بن النبيه وفاته بنصيبين سنة ٦١٩

بيضا نجبها الواشون حين سرت ... عني فلولم تصنع الدجى لمحت
يقتص من وجنتيها لحظ عاشقها ... ان ضرجت قلبه باللحظ او جرحت
من لم يسلم وفي اجفان مقلتها ... للحرب بيض حداد قط ما صفحت

لها جفون واعطاف عجبت لها ... بالسكر صحت وبالسكر الشديد صحت

جمال الدين محمد بن نباته

ذو ناظر بالحيا والسكر مكتحل ... فالموت ان غضت الاجفان او فتحت
كم قابلته لكي تحكيه نرجسة ... فصح ان عيون النرجس انفتحت

ولطف القائل

والعيون المراض غير عجيب ... ما جنته من القلوب الصحاح
سمعت ما على القلوب جناح ... فهي تفنيهم بغير جناح

مؤلفه عفى عنه

من منصفي من منجدي من رشا ... الحاظه لي لعبا بالسلاح
مريض جفن سل سيفا وما ... قتلى به والقلب دامي الجراح

حرف الخا المعجمة بدر الدين حسن بن حبيب

ظبي بخيل بالرضى ... كم من حسود قد سلخ
من قده هز القنا ... من جفنه السيف امتلخ

نقلت من خط الشيخ صلاح الدين

مترشف العين اذا ما سطا ... تشيخ القلب له وانتخى
من ضيق جفنيه وسحريهما ... ملت في الشدة بعد الرخا

ومن بدائعه

يا ناظرا ولي والف طرفه ... ما بين جسمي والسقام واخى
اكفف جفونك هذه المرضى فقد ... نصبت لصيد العاشقين فخاخا

حرف الدال المهملة ابن قلاقس

في منحنى الاحداج بدر ... قد اعاد البدر عبدا

ويطرفه مرض به   اعدى المحب وما تعدى

البها زهير الدين

يا كليل الطرف الا   في فؤادي ما احده
هزم الهجر اصطباري   فعسى الوصل يرده

تقي الدين بن تمام

يا ناظري تمتعا بجمالها   فالحسن حيث ترى العيون يزيد
واذا رنا بلحاظه فتعرضا   فاللحظ يقتل والقتيل شهيد

تقي الدين بن حجه

مصرية لكن يماني لحظها   منتسب في فتكه للهند
اها له من سيف لحظ باتر   زاد على عشاقه في الحد

موفق الدين الورن

تثنت فمال الغصن شوقا معلا   من الترب ما جرت به فاضل البرد
تجود بجفن ثم تشكو انكساره   فوا عجبا تعدو علي وتستعدي

صدر الدين عبد اللطيف محمد الخجندي وفاته في سنة ثمانين وخمسمائة باصبهان اصابه فالج في الحمام

براءة قد رمانا طرف غاده   تعود قتلنا والخير عاده
روت عيني وقد كلت بشوك   احاديث الصبابة عن قتاده
بعيني فيك ذا السقام وبي سقام   ولكن لا علاج ولا اعاده

ولطف القائل

يا الهوى لقد فتنت بغاده   وهي الغيد لم يكن لي بعاده
ذات طرف تخشى الاسود سطاه   وتخاف البيض المواضي حداده

نظرا الى وجهها حسنا فى   انه ذو يا الوجه المليح عبادة

الصلاح الصفدى

اصبحت نابغة الغرام لصبوتى   فى غادة بجمالها متفردة
كم قد جلت من خدها وسيوف مقلتها الى النعمان والمتجردة

ومن اغزاله

مليحة اجفانها السود لا   يعرفها الكحل ولا مرود
وسهمها ينفذ فى مهجتى   ونفثها بالسحر لا ينفد

الباخرزى

تصيد فؤادى عينها فتصيبنى   بنافذة منها الا اصابة معتادة
وترسل نحوى اللحظ عن لحت جفن   اخو دمعى المدرار عن الحيا جادة
بها فترة المرضى ومن ذا الذى رأى   سواهام مرضى ناعم بالفتك عوادة

ابو اسحاق الغزى

كم تصيدت يا السرى من غزال   بالشرى كان سربه اسادا
صح لفظا واعتل لحظا وفيه   صيغة الحسن تجمع الاضدادا

البدر الدمامينى

قلت للمقلة التى قد ارتنا   بيض الحاظها فعال الاسود
مهج الخلق منك فى الاسر اضحت   فعليها طولى ببيض وسودى

سيدى على بن ابى الوفا

وحيات العيون ان لم تداوى   جرح قلبى عدمت فيك وجودى
جعل الحسن لحظه فى دلال   يتهادى ما بين بيض وسود

قاضى القضاة مجد الدين ابو الفدا اسماعيل التركمانى مولده سنة ٧٠٠

ووفاته

ووفاته سنة ٨٠٢ في غلام اسمه سودي

قد جفا جفني منامي — واشتفى مني حسودي

وبلائي من جفون — لحبيب القلب سودي

الشيخ عبد الله الارموي الدمشقي

واهيف كاد لينا غصن قامته — يزول ما بين محلول ومعقود

ما اغمدت مرهفات الشوق في كبدي — الا بتجريد بيض الاعين السود

وقال

عجبت من طرفك في ضعفه — كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو في غمده — ما يفعل السيف اذا جردا

للحسين بن الضحاك

وكالوردة الحمراء حيا بوردة — من الحمر يمشي في قراطق كالورد

له عبثات عند كل تحية — بعينيه يستدعي الحليم الى الوجد

رعا الله عصرا بت فيه بليلة — خليا ولكن من حبيب على وعد

الوأواء الدمشقي

قالت وقد فتكت فينا لواحظها — مهلا فما القتيل الحب من قود

واسبلت لؤلؤا من نرجس فسقت — وردا وعضت على العناب بالبرد

نقلت من خط المولى ابي الفتح الرسام المؤذن بالازهر

كأن لحظ حبيبي في تناعسه — وقد رماني بسقم في الهوى وكمد

من المجوس تراه كلما قدحت — نيران مقلته اومى لها وسجد

ونقلت من خط قاضي القضاة الشهاب ابن حجر

واذا نظرت الى اللحاظ وجدتها — في الفتك بيضا وهي تنعت سودا

بالسيف يسمى طرفه ولقد غدا بصر الحبيب كما يقال حديد

وقال من ابيات وكتب بها الصيد بن مكانس

انى بليت بمن ارومر وصاله واخاف والده وسطوة جده
ومن المصائب ان سيف لحاظه قتل النفوس وما بدا من غمده
فحسام هذا الجفن ان جردته فى الناس اضحى خارجا عن حده

فاجابه المجدى

من لى بحلو الشمائل اهيف روت المعالى عن مثقف قده
فارحم فسيف اللحظ منك قد اختفى قسرا على بيت الفؤاد بجنده

ابراهيم المعمار فى هندى

تملك قلبى صارم قد هويته من الهند معسول اللما اهيف القد
اقول لصحبى حين يرنو بطرفه خذوا حذركم قد سل صارمه الهندى

برهان الدين القيراطى فى غلام صوفى

من لى بصوفى حسن يقول حين نفرد
الى الحريرى يعزى خدى ولحظى مجرد

ومنها اخذ الشهاب بن ابى حجله التلمسانى مولده بزاوية جده من تلمسان فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ووفاته فى مستهل ذى الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة

آلت لواحظه على اهل الهوى ان لا ترى قتلا بغير مهند
فاذا تجرد للمحب فلا تسل عن سيف جفن كالحسام مجرد

ومن محاسن علاء الدين القصاصى

واعجبا من صقيل سيف فى جفنه لا يزال مغمد

وفعله في القلوب ماض هذا وفي الحسن ماله حد

وابدع ابن القيسراني بقوله

رنا بطرف مريض الجفن منكسر فما رأى جود رأيه هو باساد
جفن روى عنه ما يرويه من سقم جسمي فصح به نقلي واسنادي

واجاد ابو الفتيان بن حيوس

وقفنا معا استنصر الدمع والضنا اذا ما انبرت تستنصر الطرف والقدا
وسهم لحاظ يولم القلب جرحه اهان جراحا تولم العظم والجلدا

ومن رائق ابن الساعاتي قوله

اسفي على الف القوام ومقلة صادت قلوب العاشقين بصادها
وسقيمة الاجفان من تعتيلها بعد النوى لو كان من عوادها

ومن رقيق السراج المحار قوله

قد سل سود الجفون بيضا تبيح قتل النفوس عمدا
وراش من سحرها سهاما اصمى قلوبا بها واردا

ومن لطائف ابي الثنا محمود قوله

من كل اوطف ضمنت لحظاته فتكات ما حملت فروع نجاده
يرنو ويعرض فالمنون كوامن في سل ذاك السيف واغماده

التقوى بن حجه ابو بكر الحموي مولده تقريبا بعد الستين وسبعمائة
ووفاته في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

في سويدا مقلة الحب نادى لحظها حين صاد للاسد صيدا
لا تقولوا ما في السويدا رجال فانا اليوم من رجال السويدا

ومن اغراضه

اسياف لحظ قاتلي لما انغمدت خدها
وعربدت من سكرها قلت اسقني وردها
فقال لي مؤدبا لابد أن احدها

انشدني المجلس العالي الناصري محمد بن شادي بجا العنبري الحمدي واملا علي مولده في ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة المبارك ثامن عشري شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة

يا قاتلي في هواه عمدا بسيف لحظ غدا مجرد
اضرب بسيف اللحاظ صفحا يا مفردا في الجمال أوحد

ومن اغزال الشهاب الزعفريتي قوله

الم يكف من يهواه سطوة قومه الى ان تضافر من مقلتيه مهندا
واقبل من نبل الجفون متركشا ووافى بسيف الناعسين مجردا

ومن لطائف ابي اللطائف التلمسي الرقا

ربي من بجا الأتراك لطبي مهفهف وفي لحظه الفتاك سيف من الهند
واني سكران بخمرة حبه فما بالي من سيف جفنيه بالحد

ابن الساعاتي

حدت بعينيها على شرب ريقها ومن شرب الصهبا يلزم بالحد

الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب مولده بحلب في سنة عشرة وسبعمائة ووفاته ضحوة يوم الجمعة حادي عشرين ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وسبعمائة بحلب

بروحي الذي لم احظ منه بنظرة مخافة سيف من لواحظه يردي
ايا صادم الالحاظ حتى لشقوتي من العين تحميه لقد زدت في الحد

ومن تضامينه البديعة

وظبي اذا عاينت ناعس طرفه يلذ لطرفي في دجى الليل سهده
الا فاشهدوا اقتلي بسيف جفونه ولا تقتلوه انني انا عبده

الامير ابن تميم وتلطف

ذو قامة من لينها بيد النسيم تكاد تعقد
لولا جوارح لحظه غنى الحمام بها وغرد

اخذه الشيخ صلاح الدين بن ايبك الصفدي

وكان ذاك الخال راهب بيعة قطع الدجى في مسجد متهجدا
او بلبل اضحى بروضة خده لولا جوارح مقلتيه لغردا

ومن مقاصده

يقول الجبان السيف حاكى لحاظى والقنا كالقد يبدو
فتقتل الرماح لاجل هذا فقلنا والسيوف كذا تحد

شمس الدين بن الصايغ الحنفي

بروحي من ولى فولى بمهجتى وولى مناى فهو كالوصل شارد
حمى ثغره مني بسيف لحاظه وحتى مريحي ريقه وهو بارد

نقلت من خط الجناب العالي البدري حسن بن ابراهيم الخالدي

يا من ظبا الحاظه اذ رنت تصيد بالصاد اصيد الاسود
سلت على العشاق من سحرها بيض ظبا تقتلهم وهي سود
بفاتر الجفن حمى بارد الثغر وبالشامات ورد الخدود

ومن دقائق ابن الساعاتي

يخاف فؤادى لحظها في جفونه كذا السيف مغمودا يخاف ويتقى

بها الكحل تغنى به عن شبيهه فلم تر الا صبغة الليل اثمدا

ويعجبنى من مواليه العماد قوله

مزحت يوم مع الحب الرشيق القد وقلت آه على من قبلك فى الخد
فسل سيف من اجفانو لقتلى جد قلت انتهى الامر يا سولى لهذا الحد

القاضى السعيد بن سنا الملك

من علم الظبى لولا طرفه حورا وعلم الغصن لولا قدها ميدا
لم تبد للبدر الا واستحى خجلا والنرجس الغض الا واشتكى رمدا
وعينها وهى لا تدرى وان رقدت اعز عندى من طرفى وان سهدا

ومن بدائعه قوله

وحبيبة رق العذول وان قست ظلما فايهما يعد من العدا
كحلا ما كحلت جفونى بالكرا فعلام تبصرها جفونى مرودا
كحل على كحل وما احتاجت له الا لتسقينى السلاف مولدا
لم تصد فى الايام سيف لحاظها لكن مع الشفتين بصرت الصدا
ما للنسا وللسلاح وحمله اوما جفونك قد حملن مهندا
واذا حملن مهندا فى قيسه فمن الضرورة اذ يكون مجردا

ومن مخترعاته قوله

طال قتلى بسيف لحظ كليل ليت لو انه الى الله حديد
ما ارى غير نظرة طرفاها طرف موعد وطرف وعيد
ايها الكاسر الغمود وما يعلم ان الاجفان منها الغمود
انت اجر الشهيد حسنا فكن اجرى فانى بناظريك شهيد
قد عجبنا وسيف جفنك مكسور اذا جا منهم سهم سديد

نقلت

نقلت من خط المولى الفاضل المرحوم احمد بن مبارك شاه ووفاته في سنة اثنين وستين وثمانمائة

ايا ظبيا يماطيني ... من الاصداغ عنقودا
سلبت الظبي مقلته ... ولم تترك له الجيدا

ونقلت من خط القاضي مجد الدين فضل الله بن مكانس

بدر من الترك اتى لحظه ... وقده بالسيف والصعده
جرد من لحظيه سيفا فما ... جاوز قتلي عشقه حده

ومن قصايده الرايقة قوله

ظبي كحيل الجفون احوى ... غصن رشيق القوام املد
يعزى الى الترك في انتساب ... وانما لحظه مهند
يا ناعس الطرف يا غزالا ... جفني بهجرانه مسهد
وسيف جفنيك يا حبيبي ... قد زاد في حسنه عن الحد

ومن لطائف الشيخ تقي الدين السروجي

علله ريقه بخمر ... حتى انثنى طرفه وعربد
لا تعجبوا لانهزام صبري ... فجيش الحاظه مؤيد
اذ بسملت عينه لقتلي ... صلى فؤادي على محمد

ونقلت من خط القاضي زين الدين بن الخراط

لطرفك خمر اسقي وعربد ... وقاتل العاشقين بالجد
ويلاه من ساحر علينا ... يصول بالبيض وهو اسود
مكحل من سواد قلبي ... وكان جسمي النحيل مرود

ومن معانيه البديعة

نعم لحظات الترك امضى من الهند فما طرف نعمى واللواحظ من هند
الم تر فى الاغماد لا تقطع الظبا وبيض العيون السود تقطع فى الغمد
بروحى فتان اللواحظ جفنه به سنة تغرى جفونى على التسهد
اتى صدغه المسكى فى الخد مرسلا على فترة الاجفان بالعشق والوجد
على عينه عينى صرفت من البكا ايصرف لى دينار خديه بالنقد
له اعين نجل فكن كانما خلقن من السحر العظيم او الهند
عجبت لاجفان بسيف لحاظها على انها سكرى تقاتل بالحد

ومن جيد السبك قول ابن الصايغ

فدى الغزلان مقلته وجيده وغصن البان قامته المديده
كان معاطف الاصداغ منه شباك والقلوب بها مصيده
فديوان الملاحة منه يروى وغمزة طرفه بيت القصيده
اذا عشاقه عرضت عليه برزت فكنت فى صدر الجريده

الشيخ شمس الدين بن دانيال الكحال وفاته فى سنة عشر وثمانمائه

ونافرة عنى سانصب فى الكرى حبايل احلام لعلى اصيدها
لها مقلة انكى من البيض فى الحشا اذا جردتها فالقلوب غمودها
اباحت بها قتل المحب تعمدا وماذا ترى قتل المحب يفيدها
اذا قلت مسلما حاربتنى لحاظها الا فاشهدوا انى فى الغداة شهيدها

القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر

مليح من الترك ذو مقلة كمثل الذبا ودعت غمده
متى حد من جفنه مرهفا تجاوز بى فى الهوى حده

وعارضها

وعارضها السراج الوراق

دمى في ثنايك يا اخذه … اجرني فقد هز لي قده
وقد سل من قده مرهفا … سبيلي اذا تق غمده
لقد بالغ القد في ميله … وقد جاوز اللحظ بي حده

قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي

جامع الحسن لوصلي مانع … لحظه الهندي قد بالغ في الحد
وجفا فاه بلحظ فاتر … فهو تركي على القتل مجرد

نقلت من خط المرحوم شهاب الدين احمد بن صالح

وأعجمي في حيكم عربية … تجلو على من الجفون مهندا
والجفن صح لي حديث صبابة … فاعجب له بالضعف كيف تأكدا
واعجب له جفنا يقطع سيفه … منا القلوب وليس يبرح مغمدا
تملت لو احظ طرفها اوما ترى … انسانها بالسيف فينا عربدا

ونقلت من خط الجناب العالي الشرفي يحيى بن العطار

وممنع فضح الغزال بلحظه … وحكى الغزال بحسنه وبعده
من منصفي من ناظر ملك الهوى … قهرا فصارت كلها من جنده
هذا ونبل جفونه وحسامها … ذا في كنانته وذا في غمده
يكفي الذي لاقيت من حرب الجفا … واغمد حسام الجفن للمحب وصده
وجميع ما عد العذول مزور … فاضرب على قول العذول وعده

جمال الدين بن نباته

آها لمقلتك الكحيلة انها … نهبت سويدا كل قلب مكمد
عجبا ساحرة لان لحاظها … تغري جوانحنا بسيف مغمد

حظى من الدنيا هواى بجفنها ... ياشقوتى منها بخط أسود

مصنفه غفر له

عدا على لحظه ... وقد بدا معربدا
عاتبت حتى قلت قل ... لى ما عدا فيما بدا

وله ايضا

قصدت زكاة حسن من مليح ... وقلت عسى لفقرى تم رفدا
فجرد سيف جفن قلت اما ... من استغنى فانت له تصدى

قافية الذال المعجمة. برهان الدين القيراطى

قال لى بالحما غزال الى لما ... لم اجد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جات اليك اسيا الحظى ... قلت جات على الحمى فولاذا

بدر الدين حسن بن حبيب

ياحاكما قد اثبت السحر الحلال ... بجفنها وسهامه لى نفذا
هلا عدلت وكنت لى ياجايرا ... فى الحكم من ظلم العيونه مسوذا

الصلاح الصفدى

سال العذار فسل سيف جفونه ... حتى غدت مهج الورى افلاذا
ياصدغه والله كنا فى غنى ... عن ان نراك السائل الشحاذا

جمال الدين بن نباته

سحارة الجفن الكحيل اذا رنت ... عقدت لسان المرء ان يتعوذا
تجرى الدما وسيفها فى جفنه ... لحظا وليس السحر الا هكذا
آها الرشق سهام سهامها من هكذا ... والسهم انفذ ما يكون مبنذا
وبحاجبين اذا تعرض ناظره ... متأمل قالت لقوسيها خذا

ومن لطائفه قوله

لما راى العلو طرف حبي ... شكى الى الله واستعاذا
وقال طرفي له سقيم ... يا ليتني مت قبل هذا

اخذه ابو الحسين الجزار

نفسي فداء الذي لحاظ ... تنفذ في مهجتي نفاذا
قلت وقد تهت في هواه ... يا ليتني مت قبل هذا

بدر الدين العلائي بن ايبك الدمشقي

يا من اردد ناظري في حسنه ... مترددا واعيذه فاعيذه
سهم الجفون وان رميت به الحشا ... لولا نفورك لم يضر نفوذه

الشيخ جمال الدين محمد بن نباته وفاته في العشر الاول من رمضان المعظم سنة ثمان وستين

محاره الجفن الكحيل اذا رنت ... عدت المرء الذي يغزو (؟) ذا
حرضا المرآ المهملة ... القاضي السعيد هبة الله وفاته في العشر الاول من رمضان سنة ثمان وستمائة

وفي القلب تصديع وفي الفرق حيرة ... وفي الخد دينار وفي الجفن كسرة

وزاحمه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

الا قيل لو بداياه يوسفي الحسن قد بد ... انت من خده ولحاظه لك دينار وكسر

وحلا هذا المعنى بذوق ابن نباته فقال

اهدى حبيبا الى ... مرآه طول الدهر فقر
في خده وجفونه ... للحسن دينار وكسر

والقريبه للمعمار فقال ايضا

ومليح قال صف جفني ... لا زداد سرورا
كم حوى جفني معنى ... قلت ألفا وكسورا

ومن تحرير البرهان القيراطي

جفني وجفن الحبيب قد احرزا ... وصفين من نيلك يا مصر
جفني له يوم الوداع الوفا ... وجفنه الساجي له كسر

شهاب الدين أحمد الزعفيريني

وللحسن بل لله ريم اذا رنا ... فما الرشا الاحوى كما قيل احور
من الترك لم يترك بقلبي بقية ... من الصبر طرف منه بالسحر يسحر
يزين حسام اللحظ جوهر ثغره ... فيفتك فينا منه سيف مجوهر
فلا يخش قلبي من ظبا لحظاته ... فدمعي درع تحته يتستر

ومن اغراضه البديعة قوله

مليك حسن بذات الروح تفديه ... له فالبس جفني خلعة السهر
حمى بفاتر جفنيه جنا عسل ... من فيه والنحل يحمي الشهد بالابر

ومن مقاصده قوله

ما كنت احسب ان الحب يكتب في ... ماء فيثبت لولا السحر من حور
بجده لكليم الحسن معجزة ... فليس يخشى لطور اللحظ من اثر

ومن بدايعه

عجبت لذاك الجفن اذ صح كسره ... وكيف صحا والصب يعديه سكره
وعهدي بان الخمر تشبح فرحه ... فما بال خمر الطرف يقتل خمره

شهاب الدين احمد بن العطار الدنيسري

من لما ظبي لم يزل الغنا ... بعدي وروحي عنه لم تنفر

وطرفه قد حل عقد الكرى ... عن طرف من يهواه بالاحور
ولحظه الازرق اسيافه ... تسطو فما فعل بنى الاصفر

ومن لطائفه

سالت اللحظ يغمد سيف قتلى ... وقلت لوجنة الشوق زوري
فورد اء ماصمي من نار وجدى ... فقال الطرف لا يا عين جوري

ومن محاسنه

يا سالبا بسواد اللحظ مصطبرى ... سكنت بالخال قلبا زايد الفكر
قومى بلحظ وخال ثم تهجرنى ... املفت روحي بعد الامين بلا

عز الدين الموصلى

اعدى سهام جفونه ... جسمي فاعد منى الكرى
حتى اعتللت بسرعة ... مثل النسيم اذا سرى

ومن مقاصده

يا مقلة الحب مهلا ... فقد اخذتى بثارك
وانت يا وجنتيه ... لا تحرقيني بنارك

ومن اختراعه

واحور اصابنى ... بعينه لما نظر
فليس قتل صبه ... الا كلمح البصر

الحاجرى

من آل خاقان له لفتة ... كالظبي والظبي شرود نفور
صح حساب السحر في لحظه ... اذ كان في جفنيه جمع الكسور

الصاحب كمال الدين بن النبيه

تعقبت بالنور والنور ... واعجزت لكن بديجور
ساحرة الطرف ولكنه ... من فترة في زي مسحور
كان في مقلتها ضيفه ... ينظر عن اجفان يعفور

ومن مقاصده

من نسل يافث نافث ... وسنان يهزا بي ويسخر
يا قاصر الطرف الغضيض ... كذلك المندي ابتر

ومن بدائعه

مفلج الثغر معسول المراشف ... مونث الجفن فحل اللحظ شاطره
بيض سوالفه لعس مراشفه ... نعس نواظره خرس اساوره
تعلمت بانة الوادي شمايله ... وزورت سحر عينيه جاذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل ... او ركبت فوق صدغيه محاجره
بني حسن اظلته ذوايبه ... وقام في فترة الاجفان ناظره
فلورات مقلتاها روتايته ... الكبري لامن بعد الكفر ساحره

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر مولده في سنة ست وعشرين وستمائة ووفاته في سنة اثنين وتسعين وستمائة

يا فاتني بعيون ... قتيلها ليس يقبر
انصبروا عنك قلبي ... فهو القتيل المصبر

ومنه اخذ ابن حبيب

بي غزال العز والورى بجفون ... كل يوم سيوفها مشهوره
عجبا من لحاظها كيف حتى ... هزمتنا مع انها مكسوره

ومن لطائفه

لحاسنه

لماعيون بالحبيب قد اتت لانها مكسورة وكاسرة
تقتلني وخاطري يحبها ماهذه يا قوم الا ساحرة

الصلاح الصفدي

عيناه قد شهدت باني مخطئ واتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي الخط زور والشهود سكارى

ومن لطائفه

مليح قده كالغصن امسى نضيرا ماله ابدا نظير
وناظره راى قتلي ولكن شهادة صدغه والخط زور

ومن تغزلاته

لما قد حماك الله منه لما طرف وقاك الله سحره
غدا فيه نشاط واهتزاز وهذا التكاسل فيه فتره
ولكن جفنها ان صال يوما على صب اعز الله نصره

بشار بن برد واغرب

ومرتجة الارداف مهضومة الحشا تمور بسحر عينها وتدور
اذا نظرت صبت عليك صبابة وكادت قلوب العاشقين تطير

الصدر الاجل العلائي على بن المليك الحموي

علقته اسمر الذن القوام وكم لي في حديث هواه فيه من سمر
مؤنث الجفن الا ان مقلته تزري مواقعها بالصارم الذكر

وهذا ماخوذ من قول الشيخ جمال الدين بن نباته

واسكر طرفه من غير ذوق فيا الله من طرف سحور
واجفان مؤنثه ولكن تقابلنا باسياف ذكور

ومن مخترعاته قوله

هيهات ما القلب الذي احرقته ... يا فاتر الاجفان ممن يفتر
حسبي وحسبك ان جفنك ناعس ... ابد الزمان وان جفني يسهر

والم بهذا المعنى أيضا فقال

وغيدا يغزي جفنها الكنانة ... ومعطفها الميادي يغزي الى النصر
حمت ثغرها المارنت بلحاظها ... الينا كذاك النبل يحمي حمى الثغر

ومن معانيه البديعة

من الغيد يحمي لحظ عينيه ثغره ... ولم ار سيفا وحده قد حمى ثغرا

ومن مطالعه السعيدة

واحور احوى فاتر الطرف فاتن ... مسير بدر التم من دون سيره
اذا جئت اشكو طرفه قال قده ... ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

ومن مطالعه البديعة

يا ساحر اللحظ حالي فيك مشهور ... وكاسر الجفن قلبي منك مكسور
امرت لحظك ان يسطو على كبدي ... يا صدق من قال انا السيف مأمور

وعارضه ابن حجة فقال

اغراء لحظك مالي منه تحذير ... ولا لتعريف وجدي فيك تنكير
وسيف ناظره بالحد قابلنا ... وما يرى قط الا وهو مخمور
ومذ سرت نسمات الثغر باردة ... بدا باعطافنا ذاك الجفن تكسير
وقال اغمدت سيف اللحظ عنك فكيف الحال قلت له والله مشهور

الشاب الظريف

يا عاشقين حاذروا ... مبتسما عن ثغره

فطرفه الساحر مذ شككتم في امره
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره

ومن اختراعه

لقد نطقت لواحظه لقتلي بعزم وهي توصف بالفتور
كما جهلت ذوايبه غرامي عليها وهي تنسب للشعور

ومن معانيه

ظبي من الانس لولا سحر مقلته ما بت فيه وليلي غير ذي سحر
في حاجبيه وعينيه ومنطقه شبه من القوس ثم النبل والوتر

ومن لطائف الغزي

جعلنا علامات المودة بيننا مصايد لحظ هن اخفى من السحر
فاعرف منها الوصل في لين طرفها واعرف منها الصد بالنظر الشزر

عرقلة الدمشقي كان اعور ومات بجاة في سنة سبع وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين رحمه الله

قالوا التحي وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم ينبت الزهر
هل التحي طرفه الساجي فاهجره ام هل تزحزح من اجفانه الحور

نقلت من خط القاضي مجد الدين فضل الله بن مكانس

غصن تقصفت الغصون بغيظها لما تثني قده الخطار
لولا وجنتك خوف اسهم لحظه غنت على اعطافه الاطيار

ومن معاني الشهاب الزعيفريني

غصن جنا طرفي ثمار المنى من طرفه يا طيب تلك الثمار
لولم يخف كاسر الحاظه لكاد ان ينشد وعليه الهزار

على قدر الحسن كم قد دنا فسل من الحاظه ذو الفقار

ومن مخترعات ابن عبد الظاهر

وبي من الترك احوي حوى الجمال فاكثر

من طرفه لي سكر من ريقه لي سكر

قد صان في الجفن خمرا لاجل ذا هو يكسر

ابن بكر الخوارزمي

وبين العيون النجل مصرع مالك اجار عليه البين اذ خرج الهجر

اذا صحفت الفاظه نسخة للهوى فينقطه شعر ويشكله شعر

ومن ناصح ابن قلاقس

وقمن يجلن في الاجفان مرهفة لو كانت البيض قلنا انها بتر

وكان من فعلها بالسحر ان جمعت على العشا بما ياتي به السحر

ومن مقاصده الغريبة قوله

يا راميا اسهمه ناظرا اما على الناظر من ناظر

يكسر اذ يكسر اجفانه واعجبا للكاسر الكاسر

لحظك في القلب له سورة كان فيها نفثة الساحر

السراج الحمار ونلطف

ظهرت دلائل حسنه في خده وورد جنى تحت آس اخضر

طلب انتصارا جفنه في قتلتي وبغير كسر جفونه لم ينصر

ابو الحسين الجزار

يا مدنف الخصر قد غادرتني وناعس الطرف قد اودى بي السهر

اني لا عجب من طرف نذير به على محبيك خمرا وهو منكسر

ومن

ومن مقاصده

بعيشك عطل هذه الراح واسقنا ... بعينيك ما يغتال البابنا سكرا
ادو خمرة الالحاظ فينا لانها ... تباشرها في العقل من لحظها ادرى

ومن لطائفه

ظبي وما للظبي حسن جيده ... ولا له من لحظه احوراره
قد راح قلبي في الهوى منكسرا ... منذ بدا من جفنه انكساره

ومن مدائحه ومخالصه

نقلت لقلبي ما بجفنك من كسر ... وعلمت جسمي بالضنا رقة الخصر
ولست اخاف السحر من لحظاتها ... لاني بموسى قد امنت من السحر
وهيفا تحكي الظبي جيدا ومقلة ... رنت وانثنت يا نحجت البيض السمر

انشدني شيخنا الشهاب الحجازي

روحي الفداء لنحوي فتنت به ... وشاع حبي فيه وهو مشهور
قد جر با للحظ قلبي نحوه فلذا ... قلبي والحاظه جار ومجرور

نقلت من خط المرحوم تقي الدين القلقشندي وفاته في سنة احدى وسبعين وثمانمائة رحمه الله

ولقد فتنت بمقلة مسودة ... بيض الظبا عن فتكها هي تقصر
انسانها طبعا يميل لقتلتي ... والطبع في الانسان لا يتغير

علاء الدين علي بن الشرف الماردينى

وجه لانواع البها جامع ... مزلي بذاك الجامع الازهر
اشهر لحظا يا فقيها به ... قد راحت الروح على الاشهر
لما انضا من جفنه مرهفا ... رحت قتيل الناظر الاحور

ما خلت ان بياض مقلتها ... وسوادها صحف من السحر
سكرى اللواحظ وهي صاحية ... فدموعها فن من الخمر

ومن تلاعبه

ووالله ما ادري غداة نظرتنا ... اتلك سهام ام كؤس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها ... وان كن من خمر فاين سرورها

هبة الله بن سنا الملك

وكاسر الجفن الذي هدبه ... قلبي به في مخلبي كاسر
فيه فتور للحب النازفي ... يا حرقلباه من الفاتر
طرفك قد اسقمه سحره ... ما اعجب السحر على الساحر

ومن معانيه اللطيفة

من منصفي من حاكم جائر ... ابلج مثل القمر الزاهر
قد كسر الجفن فطال الحشا ... ما افتك الكاسر بالطائر

علي بن الجهم وفاته في سنة تسع واربعين ومائتين جريحا بدمشق رحمه الله تعالى

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعدن لي الشوق القديم ولم اكن ... سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن واسلمن القلوب كانما ... تشك باطراف المثقفة السمر

القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني مولده خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ووفاته ليلة الاربعاء فجاءة بالقاهرة سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة

لعيفيه على العشاق امره ... وليس لهم اذا ما جار نصره

اذا ما استره قتلي فاهلا … بما قد سائني ان كان سره

لقد خدعتني الحاظ مراض … وتمم بالفتور على سخره

فيا حذر البصيرة كيف حتى … وقعت كما رايت وقوع غره

فان الحرب ترزعها بلحظ … وان الحب تجنيه بنظره

ونقلت من خط المرحوم العلامة شهاب الدين احمد بن صالح

رشا ان رنا او فاح او ماس او زنا … اغار الظبي والمسك والغصن والبدرا

واقسم لو هاروت وافاه لم يكن … ليروي الا عن لوا حظه السحرا

ونقلت عنه

بروحي فاتر الاجفان ساج … لقلبي من لظى خديه ساجر

سكرت بلحظه من غير كاس … وقد امسى لذاك الجفن كاسر

ومن لطائف ناصر الدين بن النقيب

في جفن ذاك الغزال اربعة … وهي عيون بهن يفتخر

والجفن يسبيك اذ يكون كذا … وسنان كسلان فاتر حذر

عطاف بن محمد اللعيس مولده بقرية تسمى اللعيس بقرب الحديثه في سنة اربع وتسعين واربعمائة وفاته بعد ان خرج من السجن وقد عمي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة

ويح قلبي من كاسر الطرف امسى … فيه قلبي كما ترى مكسورا

قد حمى ثغره بعينيه مني … وكذاك السيوف تحمي الثغورا

نقلت من خط القاضي بدر الدين محمد بن ظهير الحنفي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية مولده في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

كم استغثت اذا ناديت من حرقي ... يا للغزال الذي عن صبه نفرا
تكسير طرفك ذا الفتان يخبرني ... بلحظه ولقلب الصب قد كسرا

مجد الدين بن ظهير

وشهر خدا بالعذار مطرزا ... فما الفؤاد لم يهم فيه عاذر
فان صاد قلبي طرفه فهو جارح ... وان فتنت اياته فهو ساحر

الشيخ عفيف الدين بن عدلان مولده في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووفاته في سنة ست وستين وستمائة

تدير من اجفانها قهوة ... لم يصح قلب الصب من سكرها
وما رأينا قبلها مقلة ... بالسحر قد صحت على كسرها

عليه بنت المهدي اخت امير المؤمنين هارون الرشيد مولدها في سنة ستين ومائة وفاتها في سنة عشر ومائتين عمرها خمسون سنة كانت تهوى خادما اسمه طل وغالب شعرها فيه

كان امير النوم يهوى جفونه ... اذا هم رفضا خالفته المحاجر
ويسكر منه عند ذاك قوامه ... فيهتز تيها والعيون فواتر
خلوت به من بعد ما نام اهله ... وقد غارت الجوزاء والليل ساكر
فوسدته كفي وبات معانقي ... الى ان بدا ضوء من الليل سافر
فقام يجر البرد منه على تقى ... وقمت ولم تحلل لاثم مآزر

انشدني شيخنا العارف بالله الناصري محمد بن قرقماس

تيم قلبي رشا فاستتر ... اغر احوى لحظه فاتر
فالسحر من مقلته ناقث ... لكنه عن مضنيه نافر

مواليا

جبى الذى فى مديحه يعجز المحار   اخو يحسوا الكواكب فى دجى الاسحار
لو لحظ تركى فديته بابلى سحار   وجفن فاتر فؤادى فى غرامه حار

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني السكندري

افديه بدرا يحاكى الشمس اذ سفرت   وجفنه الليل لكن طرفه سحرا
حميت برد اللمى يا لحظ مقلته   بفاتر عن قتالى فى قط ما فترا
عليل جفن لاهل العشق فيه غدا   سهم اللواحظ عقارا اذا نظرا
ريان عطف حلا فى حبه ظماى   وسنان جفن به استعذبت السهر

ونقلت منه من اخرى

فديناه محبوبا تانث طرفه   ولكنه للفتك فينا مذكرا
عزيز لحاظ ناقص الفتك فاتن   تكمل اذ فى اخذ روحى تشطرا
وقفت عليه الطرف يجرى دموعه   فشاهدته فى حالة الوقف قد جرى

صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى

نظرنا فاعدتنا السقام جفونها   ولذنا فاولتنا النحول خصورها
وزنا واسد الحى تذكى لحاظها   ويسمع فى غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه   يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقلت من خط الشيخ شمس الدين محمد بن كميل قاضى المنصورة

عجبت لظبى يكسر الاسد لحظه   اليس عجيبا منه ظبى وكاسر
ومن عجب الاشيا انك مضمر   بخديك نيرانا ولحظك فاتر
الا يا رشيق القد رفقا فانني   رشيق بنال ارسلتها المحاجر
الى غصنك المياس قلبى طاير   ومن جارح الالحاظ لم ينج طاير
الى كم اراعى النجم يا بدر ساهرا   وانت لاسياف اللواحظ شاهر

زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ابي الاصبع العدواني وفاته بمصر ثالث عشرى شوال سنة اربع وخمسين وستمائة عاش نيفا وستين سنة رحمه الله تعالى

فديت التي ان ودعتني او دعت ... من اللفظ سمعي ساعة البين جوهرا
فلما التقينا ردد معي لحزها ... ودیعتها فهي اللآلى التي ترى
بكت ورنت نحوي بجرد لحظها ... من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

شهاب الدين احمد العزازي

يا للرجال اما في الحب من حكم ... ينهى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا لنصرة فتى ... حقوقه بينات وهي تنكرها

رافع الاقطع بن الحسين امير العرب قطعت يده في مجلس الشرب بسيف بضربة سبقت من ابن عمه وفاته في سنة سبع وعشرين وسبعمائة

لما رتقية استغفر الله انها ... الذ واشهى في النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزايل جفنه ... ولم ار سيفا قبله فجفنه يبرى

ومما الطف قول ابن خفاجة الاندلسي

سلت على سيوفها اجفانه ... فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا اربا بنفسي اذ يرى ... هذا الهزبر قتيل ذاك الجوذر

ابو الفتيان بن حيوس وابدع

لم ادر حين رنا الي بطرفه ... اادار لحظا ام ادار عقارا
نظر نظير الخمر في اسكارها ... لكنها منه اشد خمارا

ومن بديع الشيخ زين الدين عمر بن الوردي

وعيدا

وغيد اما جفنها فمونث ... كليل واما لحظها فمذكر
يروقك جمع للحسن في لحظاتها ... على انه بالطرف جمع مكسر

برهان الدين القيراطي وتلطف

بي غصن بان مزهر ... فاق الغصون المثمره
بستان حسن لم ازل ... اعشق منه منظره

انشدني الشهاب احمد بن ابي القاسم الحلوف التونسي

عجبت لها اذ انست وهي ظبية ... وكيف وطبع الظبي ان يالف القفرا
واعجب اذ الفت حبايل صيدها ... لطاير قلب ظن مقلتها وكرا

ونقلت من خطه الكريم وانشدنيه اجازة

ولي ساحر الاجفان ارعى عذاره ... بشاطي بحر الخد ذو رق عنبر
وتخاف اختلاس الثغر حارس لحظه ... تجرد في الاجفان اسياف عنتر

ونقلت من خط قاضي المنصوره شمس الدين محمد بن كميل

ظبي ظبا الحاظه من جفنها ... سلت لاكباد وشوق مرابر
كم صاد افيدة بنمل عذاره ... وسبا بلحظ المرابر فاتر
لولا جوارح لحظه هتفت على ... مياس قامته الحمام مخادر
جردنا سياف الجفون لحاجر ... فاحفظ فوادك ان مررت بحاجر
فجوارح الالحاظ تطلب صيدها ... من كل ليث او فواد طائر
فلكم اسرت بفاتن وبفاتر ... من قلب فتاك ومهجة شاعر
اعجب بخد اضرمت نيرانه ... وتسعرت من تحت لحظ فاتر

كمال الدين بن العديم مولده في سنة ست وثمانين وخمسمائة
ووفاته في سنة ست وثمانين وستمائة

ايا عاذلي اقصر اقي الملام | فلست وان زدتما اقصر
ولا تنصحنا عن الاصطبار | فقلبي من جفنه منكسر

ومن محاسن الشيخ جمال الدين بن نباته

معنا بوسنان اللواحظ سارق | كرى مقلتي من حيث ادري ولا ادري
تداويت من الحاظه برضابه | كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
تجر بنون الجفن قلبي للاسى | وما خلت ان النون من احرف الجر

واشهره بقوله المرحوم شمس الدين النواجي

يجر في هواه نون ناظره | فاعجب لنون غدت بالجر مشتهره
يا طول شجوى وفي شرع الهوى عجب | قلبي الكليم اطاع الاعين السحره
نعم واعجب منه ان مقلته | لها انتصار علينا وهي منكسره

وهو مما خوذ من قول الشيخ جمال الدين بن نباته

كيف الخلاص لطوى على شجن | وقد تمالت عليه اعين سحره
ذاك الذي اجحلت اجفان مقلته | من القلوب فراحت وهي منكسره

والم بسحره الجلال الصفدي في الوزن والقافيه

وجه تفرد بالابداع خالقه | نال الهنا والمنا والامن من نظره
يشجع القلب فيها بالسلو وما | ادري بناظرها الا وقد سحره

وزاده نكتة اخرى تاج الدين السدوسي بقوله

قد البستني من الاجفان ثوب ضنى | اذا اتقن الطرف منها صنعة السحره
صمت بافق المحيا شمس وجنتها | فحق ان لا تزال العين منكسره

والاصل فيه قول السراج الوراق

وتعززنا بانكسار من لواحظها | ولا تزال على العشاق منتصره

لو انها ادركت عصر الكليم رأى   اجفانها حشرت من جملة السحره

أنشدني المولى ابو الفتح الرسام الازهري المؤذن

سويدا مقلتيه رمت سويدا   فوادي اذ لها اضحت تغاير
اصابتها وبادت يا لقومي   قفوا وتاملوا فعل الضراير

مولفه عفى الله عنه

وزراوك الالحاظ يا   سلطان حسن قد ظهر
العفو من سيفيهما   فاجاب كلا لا وزر

وله مضمنا للمثل السائر

ذكرت لحظ غزالي   بسل سيف وخنجر
وليس ذا بعجيب   فالشي بالشي يذكر

حرف الزاي المعجمة الصاحب بها الدين زهير

ومهفهف بين القلوب   وبين مقلته هزاهز
شاكي السلاح فقل لا بطال الهوى هل من مبارز

انشدني الناصري بن شادي جا المهدي

افتنا في شرع الهوى يا مجيز   في عيون قد زانها التاويز
ايجوز العيون ترسل سهما   جائزا في القلوب قال يجوز

ظافر الحداد

حكم العيون على القلوب يجوز   ودواؤها من دائهن عزيز
كم نظرة قالت بطرف ذابل   ما لا ينال الذابل المهزوز
فحذار من تلك اللواحظ غرة   فالسحر بين جفونها مكنوز

ومن سميين ابي الحسين الجزار قوله

ذو وجنة حمراء في ديباجها ... من خز وشي عذاره تطريز
يرنو اليك بمقلة سحارة ... هاروت في اجفانها مركوز

صلاح الدين بن ايبك الصفدي

نظرت الى مقلة اجفانها ... فتكت بقلبي فتكة المتعزز
يا حسنها من مقلة لو انها ... لم يجن قتل المسلم المتحرز

مصنفه عفي عنه

قد وقع الطرف منه ... علامة الوصل غمزه
والجفن يدعو بضعف ... شاباش قد دام عزه

قافية السين المهملة سليمان بن سليمان الخياط التميمي المصري وفاته في سنة ٦٧٢

وحور اللواحظ بين قلبي ... وبين جفونها حرب البؤس
ترى النعيم يجول فيها ... كمثل الخمر في صافي الكؤس

الصاحب فخر الدين بن مكانس مولده في سنة خمس واربعين وسبعمائة وفاته في طريق الشام مسموما لما آب منها في خامس الحجة سنة اربع وتسعين وتسعمائة

من لي به ظبيا له بلحاظه ... فتكات جبار شديد الباس
لحظات ريم ام سيوف بها الد ... ام ليث غاب ام ربيب كناس
يا من له شعر الهنود ومقلة الـ ... اتراك ترنا يا مجمع الاجناس

حسام الدين بن سنجر الحاجري وفاته في شوال سنة اثنين وثلاثين وستمائة مقتولا

بمهجتي الظبي الذي حسنه ... غار في معناه بلمقيس

لا تحسبوا

لا تحسبوا ان عيون المها　　احسن من عينيه بل فيسُوا

امين الدين الحمصى كاتب سر الشام مولده صبيحة نهار الخميس غرة شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ووفاته بدمشق فى ربيع الأول سنة ثمانمائة

ان كان شرع الحب اطلق مهجتى　　فوكيل شوقى عاجز عن حبسه
او كان منك الطرف اسهر ناظرى　　فلكل شيئ آفة من جنسه

انشدنى شيخنا العلامة شهاب الدين احمد الحجازى

بى لحظ ظبى يقظ ناعس　　والقد غصن عادل مايس
طلبت منه قبلة خلسة　　افزعنى من لحظه الحارس
وقال لما يده بستها　　من ذا فعلت المعدم البايس

سيدى ابو الفضل بن وفا رحمه الله تعالى

يا بابى ظبى له وجنة　　تدمى من الالحاظ واللامس
يحرسها طرف له ناعس　　واعجبا من حارس ناعس

الصلاح الصفدى

تعشقته ساجى اللواحظ احمرا　　يباعدنى ظلما ولم يتأنس
سكرت بخمر من كؤس جفونه　　ولم نر فى الدنيا سلافة نرجس

نقلت من خط شيخ الاسلام الشهاب بن حجر

يا عاذلى وسهام الحظ ترشقنى　　من قوس حاجبه رخده قبس
ان تستطع لنجاتى فى الهوى سببا　　فاستنبط السلم لى من اعين وقسى

ابن الزقاق على بن عطية البلنسى وفاته فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ومقلة شادن لودت بنفسي كان السقم لي ولها لباس
يسل اللحظ منها مشرفيا لقتلي ثم يغمده النعاس

ومن ناصح ابن قلاوقس الاسكندري

ومهفهف حلو الشمايل اغيد خلع الجمال عليه اجمل ملبس
احوى سقيم الجفن لكن سقمه متعود مذ كان قتل الانفس

كمال الدين بن النبيه المصري

من بني الترك لين العطف قاسي القلب سهل الخداع صعب المراس
ضيق العين وهي من صفة البخل فان جاد كان ضد القياس

زين الدين عمر بن الوردي

تبدت لتكذيب بطليمس وقالت انا الشمس في الاطلس
اماتت بنرجستي ناظر واحييته بناضرتي نرجس

حرف الشين المعجمة انشدني شيخنا المرحوم شهاب الدين ابو الطيب احمد الحجازي مولده في سابع عشري شعبان سنة تسعين وسبعماية ووفاته في صبيحة يوم الاربعا سابع رمضان المعظم سنة خمس وسبعين وثمانماية

يا عايبًا اهداب الحاظه بالطول لا تعمد لتشويش
فما لسهم اللحظ عنها غنى لابد للسهم من الريش

جمال الدين بن نباته

قلت وبي من هوى حبيبي قلب رقيق عليه يدهش
بالجفن والصدغ يا عناي هذا سقيم وذا مشوش

علي بن سعيد المغربي صاحب المرقص مولده بدمشق في شعبان سنة

ثلاث وسبعين وستمائة

مليك الحسن اثنى بالمحيا ... ملوكا في نعيم وانتعاش

فكسرى في الجفون ووجنتاه ... بها النعمان والخال النجاشي

مجد الدين بن ظهير الاربلي

عساه يروى غلة المتعطش ... ببرد رضاب عطفه منه منتشي

رمى مقلتي من لحظه لا عدمته ... بسهم باهداب الجفون مريش

ابو الحسين الجزار مولده في سنة احدى وستمائة ووفاته سنة اثنين وسبعين وستمائة بالفالج

يا عاذلي ان تكن عن حسن صورته ... اعمى فاني اعمى القلب الطروش

ظبي من الترك اغنته لواحظه ... عما حوته من النبل التراكيش

وقال ايضا

من وجهه وجفونه وقوامه ... بدر يدار يم رنا غصن مشى

فانا بدا ولى الدجى وان انثنى ... سجد القضيب وان رنا استحيى الرشا

شمس الدين بن دانيال

رضيت باجفان هذا الرشا ... سهاما فلم تخط مني الحشا

فحاجبه ما يسك قوسه ... واجفانه حملت تركشا

حرف الصاد المهملة محيي الدين بن عبد الظاهر

ايها الصايد باللحظ ومن ... هو من بين الورى مقتنصي

لا تشم طائر قلبي هربا ... انه من اضلعي في قفص

الشهاب اللمغري

يسطو على بابيض من لحظه ... وباسمر من قده خراص

جرحت لواحظه فؤادي فاعتدى ... بلواحظي من وجنتيه قصاصي

الصلاح الصفدي

ومعشق الحركات يفتك طرفه ... في كل دان من حماه وقاص
او ما ترا قلبي يطير اذا رنا ... خوف الردي من لحظه القناص

ومن دقايق ابن الساعاتي قوله

بابي وغيرابي اغن مهفهف ... مهضوم ما خلف الوشاح خميصه
لبس الفواد ومزقته جفونه ... فاتى كيوسف حين قد قميصه

انشدني شيخنا المرحوم الشهاب الحجازي

بكاسر اللحظ اجترى ... في الصيد منه والقنص
ونص في الصيد على ... قلبي فصاد واقتنص

قلت ولما علم السابق هوام الحافظ بن حجر اذ يقول

ومحدث مذ قص انباء الورى ... وقع الفواد على هواه حين قص
اجفانه شرك القلوب فعندما ... نص الحديث اصطاد قلبي واقتنص

حرف الضاد المعجمة الحاجب ابو مروان عبد الملك

برح السقم بي فليس صحيحا ... من رات عينه عيونا مراضا
ان للاعين المراض سهاما ... صيرت انفس الورى اغراضا

ابن اسد الحسن الفارقي

يا من اذا فوقت سهما لواحظه ... اضحى لها كل قلب مله غرضا
انا الذي انثنيت حبا بعد اسفا ... وما قضى فيك من اغراضه غرضا

البها زهير الدين وتلطف

ان لي حاجة اليك واني ... في حيا من ذكرها وانقباض

املى فيك دونه سيف لحظ ذاك مستقبل وما ذاك ماض

التقى بن حجة الحموى

طلبت منه قبلة فقال لى وقد بدا يشرع فى الاعراض
نسيت فعل سيف لحظى قلت لا يا قاتلى وكيف انسى الماضى

ابن القيسرانى

حتى اذا ما نازلت فارس لحظه نازلت منه محاربا ومحرضا
فى معرك قنعت جفون ظباتيه عن اكين كفت الظبى ان تنتضى
يا قاتل الله النصال ولا عدا حدق الغوانى ما اصح وامرضا

ابن نباته المصرى

كم لحظة كررتها فى طرفه كالبرق فى الايما والايماض
ياصارم الاجفان لانكر على نظرا كررتم فانك ماض

اخذه الصلاح الصفدى

احببته كالظبى ذو مقلة قد فتكت بى وانا راضى
ياحسنه من رشا فارى من حسنه قد كرر الماضى

ومن لطائفه

مذ سل سيف الجفن حد وجنتى عينى بجمر دموعها والبيض
ياطرفه المسنون كف مدامعى انك واجب عن خدى المفروض

نقلت من خط القاضى زين الدين عبد الرحمن الخراط

رمى بسهم الجفون قلت له ياجوهر الحسن غرك العرض
ماغرض السهم اذ رميت سوى قلبى به قال لى هو الغرض

اخذ هذا المعنى فى المواليا فقال

اقبل بوجه الرضى واعرض عن الاعراض ... هواى ما دنسك يا طاهر الاعراض
سهام عينيك احشاى لها اغراض ... قتلى بها هو عندى غاية الاغراض

موفق الدين عبد الله بن عمر الحكيم الانصارى المعروف بالورن وفاته في سنة سبع وسبعين وستمائة

من لى باسمر فى سواد جفونه ... بيض وحمر للمنايا تنتضى
كيف التخلص من لواحظه التى ... بسهامها فى القلب قد نفذ القضا

شيخ الشيوخ

بروحى غزال بالحاظه ... وعود بالحاظنا تقتضا
فمن قده ذابل مشرع ... ومن لحظه صارم منتضا

نقلت من خط شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر

ولو انس اذ مر الحبيب بروضة ... مغارته من العشوق اعينها المرضى
ولاحت بخد الورد حمرة خجلة ... نعم وراينا طرف نرجسة غضا

بدر الدين مهمندار العرب

ان كنت تعجز ان تفوه بوصله ... حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر نرجس لحظه ... يخبرك بالليل الطويل مريضه

الصلاح الصفدى

ما رمت منه القرب الا انى ... بالصد منه دون الورى واعرض
وليس قصدى غير اجفانه ... يا من راى الاسهم عادت غرض

ابن قرناص

حجبت محياها الجميل فابدت ... عيناى لما غاب زهر رياضى
وبكيت سيف جفونها ووصالها ... وكلاهما من شوم بختى ماضى

الشهاب

الشهاب الحاجبي

لي من جفونك اوفعالك ماض ... في سفكها الذي وفي الامراض

لك يا امير الحسن حكم فاقض لي ... ما انت في اهل الصبابة قاضي

وسهام لحظك لا ترد عن الحشا ... فوحق حسنك انها اغراض

حرف الطا المهمله البدر الدماميني

راى عرضي في القرب والوصل فاشتطا ... وصوب سهم اللحظ نحوي فما اخطا

غزال اراه ظل يربط مهجتي ... على غزل الاجفان اذ جعلها ربطا

ومن بدائعه ما نقلته من خطه

يصول بسيف الهند ظبي من القبط ... ويأخذ روحي حين يعطو ولا يعطي

له مقلة بالسحر تنسب للخطا ... ولكنها في قتلة الصب لا تخطي

اذا شرطت الحاظه قتل مغرم ... جزاء لهبا العشق يجزم بالشرط

ابن نباتة

يا قلب لا تقدم على ... سحر العيون اذا سطا

ومن العجايب انه ... اضحى يصح مع الخطا

الصلاح الصفدي

احببت من ترك الخطا ذا قامة ... فضحت غصون البان لما ان خطا

اياكم وجفونه فانا الذي ... سهم اصاب حشاه من بين الخطا

وقال ايضا

جاهدت في ثغره عذولي ... فيما لجدا وابد ساقط

فكان من جفنه جزاى ... ان حل قتلي على رباط

شيخ الشيوخ بحماه

شفني اغيد قلبي   منه في قبض وبسط
يشهر اللحظ يمانٍ   ويهز القد خطي

ابن عربي

وناظره كلما ابغي علاوته   على وصول وصالي ازورّ او كشطا
ولي مدينة صبر ما يخربها   مني سوى جفنه الكسلان ان نشطا

شرف الدين احمد بن الحلاوي الربعي مولده في سنة ثلاث وستمائة
ووفاته في سنة ست وخمسين وستمائة

رحيق ثغر بابلي لواحظ   له سالف كالورد بالمسك يخلط
حمى ثغره من مشرف القد عامل   له ناظر ما العدل في شرعه شرط

حرف الظا المعجمة انشدني بقية السلف العارف الرباني ناصر الدين محمد
ابن قرقماس

بالروح افدي ظبي حقف نافر   نيطت ثناياه بجوهر لفظه
فكان لين الرمح لين قوامه   وكان فتك سنانه من لحظه

مؤلفه عفي عنه

كأنما الخال على ثغره   عبد على كنز غدا يحفظه
من سارق مترقب غفلة   والعين منه لم تزل تلحظه

حرف العين المهملة ابن النبيه

بي ضيق العين وان اطنبوا   في الاعين النجل وان اوسعوا
جفت به عيني فانسانها   مسلسل اغلالها الادمع

يحيى الخباز

اين السيوف من العيون تشابها   غلطا وان كانت بصقل تلمع

ان السيوف قواطع بصقالها … الا العيون اذا تصدت تقطع

انشدنى شيخنا المرحوم الشهاب الحجازى

ايا طالب السلوان منى انى … لاهل الهوى العذرى فى الحب اتبع

قطعت بسيف اللحظ مهجة عاذلى … وكاد لغيظ قلبه يتقطع

وكم زرعت عيناى ورد الخد … ويا ليتنى اجنى الذى فيه ازرع

حمى برد ثغر فيه باتر صارم … من اللحظ حتى ليس لى فيه مطمع

نقلت من خط المرحوم العلامة شهاب الدين ابى العباس احمد بن ابى السعود مولده تقريبا فى سنة خمسة عشر ووفاته فى ليلة الاربعا رابع شوال سنة خمس وثمانمائة

وحياة ناظرك المهنا بالكرى … لم يبق لى فى النوم بعدك مطمع

ابدا احن الى سيوف جفونها … ولسهم عينيها بقلبى موقع

ولله در صدر در حيث قال

ياكاسر النجلا بكسر نظرة … خطفا كلحظ الريم وهو مروع

لى حيلة فى كل رام معرض … لو انه فى غير قوسك ينزع

البرهان القيراطى فى غلام خلافى

حكى الخلاف خلافى بناظرتى … وخصمه بسيوف اللحظ مقطوع

سلمت سكرى بجفنيه ومنطقه … فقال لى ورضابى قلت ممنوع

سيدى ابو الفضل بن وفا

مكحل اشنب فى درمبسمه … كنز وفى نبل عينيه مواقعه

حرب الجفون سبانى فى غنيمته … سهم حلت منه فى قلبى مواقعه

أنشدنى شيخنا العارف بالله محمد بن قرقماس الحنفى

ورام كبد رحل بالقوس لم يزل ... لاسهمه في القلب مني موقع
والحاظه من مرسلات نباله ... الى مهج العشاق امضى واسرع

نقلت من خط شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر

وبي رشا سيف الحاظه ... اوامره في الحشا تتبع
وقالوا امضى قلت في مهجتي ... وقلنا للقاحين قد اقطعوا

شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

لابد يا قمر الملاحة ان ترى ... تبدى السرار وتختفي ان تطلعا
ما سحرها روت المغرق غيره ... في ناظريك من الفتور تجمعا

ويعجبني قول طلحة بن محمد النعماني توفي بعد العشرين والخمسمائة

يا بديع الجمال في كل يوم ... فعلة منك بالقلوب بديعه
تنفث السحر ان نظرت بطرف ... لا يداوى الدرياق عجز السيعه
اقسمت ناظراك بالفتح منها ... انها لاتقيل قط صريعه

ابن الساعاتي

وبالملك اسى خداه تحت دموعه ... كوجنة كاس زينتها الفواقع
وما كنت ادري ان سيف لحاظه ... اذا كل جدا ارهفته المدامع
وغير خلاف ان كل مهند ... اذا جال فيه الما فالحد قاطع

وللسراج الوراق

ولما وقفنا للوداع عشية ... تعانق حتى دمع عيني وعينها
رمتني بعينيها المراض واعرضت ... فالمني وقع السهام ونزعها

ابن سنا الملك

ولما ان نزلت عليك ضيفا ... ولم ارمن قرى غير الفراغ

كسرت الجفن حين اردت قتلي ... وكسر الجفن من فعل الشجاع

وتلطف صردر في قوله

لو لم تكن اعينهم اسهما ... ما خرقت في جانب البرقع
كيف تخطين الى مقتلي ... ولا دري ترسي ولا ادرعي

المجدي بن الظهير الاربلي

لك بالطرف يغزي بالغرام فؤاده ... ويرمي فلا يقوى على نبله درعي
ويجرح قلبي معرضا ومعرضا ... كذلك فعل السهم في الوقع والنزع

الصلاح الصفدي

غدا خاله في دارة الورد ساكنا ... وان قال قولا في الملاحة اسمعا
ولكن اذا ما سل عضب جفونه ... محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

حرف الغين المعجمة الشهاب الحجازي

مسلات القلب منه فما تفرغ ... لعشق سواه والواشون فرغ
راه اللحظ مال اليه لما ... غدا في قالب الحسن مفرغ
واعلم ناظري قلبي بما قد ... راه من محاسنه وبلغ
واثر لحظه في اصفرارا ... وحمرة خده باللحظ تصبغ
فقابل صبغه صبغي ولكن ... لو احظ ذا الى الارواح اصبغ

الصفدي مضمنا

الا رب ظبي قد شغلت بذكره ... واصبغ قلبي عن سواه بمفرغا
عجبت لقلبي كيف اصماه طرفه ... واني كممنوع المقاتل في الوغا

شيخ الشيوخ بحماه

تيمني بمقلة ... اصمت فؤادي فصغا

فقرى الى انسانها ابدى غناه فطفا

وفية الفا البها زهير

لحاظك امضى من المرهف وريقك اشهى من القرقف
ومن سيف لحظك لا اتقى ومن خمر ريقك لا اكتفى
اقاسى المنون لنيل المنى ويا ليت هذا بهذا يفى

جلال الدين بن خطيب داريا مولده فى سنة خمس واربعين وسبعمائة
ووفاته فى سنة عشر وثمانمائة

شهدت جفونه بعذبى بلا اله منى وان وداده تكليف
لكننى لم ارض عنه لانه خبر رواه الجفن وهو ضعيف

الناصرى محمد بن شادى

تقول عيناه لى صفنا ونحن نصف ماجرد اللحظ للعشاق قلت صفا
وقيل لى او فاك الوعد مخلفه ام ضاع عندك نشر المسك قلت وفا

سبط السما ويذى

وفاتر اللحظ ممشوق القوام له قد يعلم غصن البانة الهيفا
ان انكرت من دمى عيناه ما سفكت فقد اقر بها خداه واعترفا

نقلت من خط المرحوم البارع شهاب الدين

قد صح جسمى باجفان اذا فتكت تقول لا حرج يوما على الضعفا
وقال لى جفنه اذ اشتكى سقما ناسبتنا فكلانا قد غدا دنفا

سيدى ابو الفضل بن وفا

ابديت خدك سهلا فى بشاشته وسال فالك بالمشوش منحرفا
مالى ارى جارحات اللحظ حايمة ولا ارى لونك المحمر منخطفا

التقوى بن حجه

الطبع قال انا احكى لواحظه فصح عندى ان الظبى قد خرفا
كذا نواظرها فى فتكها قويت والسحر يوهم طرفى انهم ضعفا

ومن رقيق غزل ابن القيسرانى

اذا ما تاملت القوام مهفهفا تاملت سيفا بين جفنيه مرهفا
وطرفا تخلا عن سقامى سقما فهلا شفا من بات منه على شفا

وما الطف قول الاخر مواليا

يا من مقلها على غيرى توالفها ولا ترق ولا ترحم توالفها
ومن اذا نظرت عينى سوالفها انست من ايام لذاتى سوالفها

نقلت من خط المرحوم شمس الدين النواجى

خليلى هذا ربع عزة فاسعيا اليه وان سالت به ادمعى طوفا
بجفنى جفا طيب المنام وجفنها جفانى فيالله من شر ذا الاجفا

السراج الوراق

بدا ملك الحسن بين الملاح وقال على طاعتى فاحلف
ومن لحظه وسطو العذا رحلفت على السيف والمصحف

بدر الدين حسن بن حبيب

نوى سبانى الليل طرف شادن بالجور كم عاملنى والحيف
يا طرفه رد الذى غصبته من مقلتى تحت الدجا بالسيف

ويضارعه قول الصلاح الصفدى

سلبت نوم الطرف يا طرفه وصد عنى زورة الطيف
يا جفنه رد الرقاد الذى غصبته منى بالسيف

قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الاربلي مولده باربل في سنة ثمان وستمائة ووفاته في سنة احدى وثمانين وستمائة بالمدرسة النجيبية بدمشق ودفن بقاسيون

انظر الى عارضيه فوقه ... لحاظه ترسل منها الحتوف

تشاهد الجنة في خده ... بارزة تحت ظلال السيوف

والاصل في ذلك قول الامير الطبيغا الجاولي وفاته في ربيع الأول سنة اربع واربعين وسبعمائة بدمشق مستسقيا

مت شهيدا في غزال الوف ... لين الأعطاف غير عطوف

خده دونه ظبا مقلتيه ... جنة تحتها ظلال السيوف

العلاء بن مشرف الماردي

افديه من قمر كالظبي في حور ... من اين للظبي ما في الحظ من وطف

فلو نظرت فتورا في لواحظه ... لكنت ترثي لحال المغرم الدنف

عبد الله بن المعتز العباسي مولده في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين ووفاته مقتولا في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين خنقا فيكسا رحمه الله

يا لائمي في هوى هيفا تحجبه ... خف سحر ناظرها فالسحر منه خفي

محيي الدين بن عبد الظاهر وتلطف

ورشا يرى الخدود وانما ... تلي بخد عذاره المتصوف

كم مرقت الحاظه من مهجة ... يسوى الرشى من قتيله لم ترتق

الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح مولده يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمائة بسيوط ووفاته مقتولا في يوم الاربعا

مستهل

مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة

شاكي السلاح وما تكلف حمله ... اللحظ سيف والقوام مثقف

هجر الكرى جفني وواصل جفنه ... يا قوم حتى النوم لي يستضعف

شيخه البها زهير

تعشقتها مثل الغزال اذا رنا ... لها مقلة نجلا اجفانها وطف

بديعة حسن رق منها شمايل ... ورقت الى ان كاد يشربها الطرف

انشدني المولى الفاضل عبد القادر الرماصي

فتنت بطرف بيفوق سباني ... فطرفي في هواه ليس يغفو

سلوه عساه يصفح عن محب ... مليحا كم سبا بدرا ويعفو

ومن قصيدة للشيخ برهان الدين القيراطي

ايا رجسا اضحى بناظر ناظرا ... له ان هذا البحث منك مضعف

ويا سيف لو ابصرت مرهف لحظه ... وحدته ما قلت انك مرهف

ويا سحر لولا سحر عينيه لم يكن ... لفعلك يوما في الانام تصرف

ويا ناظر المحبوب انك عامل ... على من غدا في سقمه وهو مشرف

ابن مكانس

كلا حاز وجهها ... كل الجمال والهيف

وعينها تقول نحن ... الظبي عينا وطرف

شرف الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماه الانصاري مولده في سنة ست وثمانين وخمسمائة ووفاته سنة احدى وستين وستمائة

يا قاتلي جاربني عاذلي ... فنحن في حتف وفي حيف

ونور ناظرك لي نحوه ... كنت معي تضرب بالسيف

ابن وضاح المرسى

ولما سار في الميدان أضحى ... يعلم طرفه شق الصفوف
ثنى أعطافه قبل العوالي ... وسل لحاظه قبل السيوف

الصلاح الصفدي

في خط سالفها للحسن ترجمة ... فاقت وما أنفقت للحافظ السلفي
يا للهوى عينها عين وحاجبها ... نون وتم العنا من قدها الألفي

أنشدني شيخنا العارف بالله تعالى الناصري محمد بن قرقماس

المهو معسول الشمائل مخطف ... بطل اللحاظ مخنث الأعطاف
شكوى المحب إليه من ثقل الهوى ... شكوى الخصور وهن إلى الأرداف

سبط التعاويذي

ومعتقل بالرمح قلت له وقد ... تلفت من ألحاظه فعل مرهف
ألا أمن من طعن القوام فدونه ... يهون على العشاق طعن المثقف

الشيخ جمال الدين بن نباتة

رشا من الأتراك إلا أن في ... جفنيه ما في الهند من أسياف
واشقوتي منه بخصر مخطف ... نهتا للسلو وناظر خطاف

نقلت من خط النواجي

ورب هيفا أبانت ... عن كحيل الجفن حتفي
ما رنت باللحظ إلا ... مت في لحظة طرف

الأمير مجد الدين بن تميم

يطير فؤادي إذا ما رأى ... جفون حبيبي وفيها التلف
ولم أر من قبلها أسهمًا ... يطير اشتياقًا إليها الهدف

الشاب الظريف بن العفيف

يارب احوى احور لم يزل ... يعطفني الحب الى عطفه

كان روض النيرين انتثت ... تروى كمال الحسن من وصفه

من عاين الدهشة فى وجهه ... درى بان السهم فى طرفه

عشمشم الادفوى

وكيف لا اعرف فى حب من ... تضطرب الامواج من ردفه

وكيف لا يدرك فى الفتك بى ... طرف حوى القدرة مع ضعفه

حرف القاف جرير بن عطية بن حذيفة التميمى حامل لوآ الشعرا فى عصره وفاته فى سنة عشر ومائة بعد الفرزدق وقد يشهر

بجسمى ما بالجفون المراض ... من سقم والخصور الدقاق

بعينيك ما اشتكى من جوى ... معذبى ولها ما الاقى

ومنه قوله واجاد

انا والله اشتهى سحر عينيك ... واخشى مصارع العشاق

وتلطف الحمدانى

يرى الحسن ان اللحظ يجرح خده ... فالبسه من عنبر زرد اواقى

وخاف بلال الخال عقرب صدغه ... فاصبح هاروت الجفون لها واقى

بدر الدين الدمامينى السكندرى

اخليفة بين الملاح بجفنه ... سفاح لحظ لست منه بواثق

وقسى حاجبك الجفون لقد رمت ... من طرفك الاحشا بسهم راشق

العفيف التلمسانى

اوثقتنا جفونها فخرنا ... بين اهل الهوى بذل الوثاق

واصحابنا اذا اطلقت اسم الحفظ فلو يا تسر بالاطلاق

ومن مقاصد الصفي الحلي

قيل ان العقيق قد يبطل السحر بتختيمه بسر حقيق

واري مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق

السراج المحار

يالرجال العذ دهيت من الحق ما القتيل بسحرها من راق

نظرت عيوننا عينا لدى قبليتي ابدا من الاحداق

ومن لطائفه

كحل جفونك بالارق ساجي الجفون والحدق

قد سحرت الباب نا جفونه والسحر حق

والاصل في ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباته

بابي الذي اجريت احمر ادمعي في حبه فاذا ابتغى امدا سبق

رشا وجدت العذل فيه باطلا لما رايت بمقلتيه السحر حق

السلامي بن محمد بن عبد الله مولده بكرخ بغداد في سنة ست وثلاثين

وثلاثمائة ووفاته في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة

بدائع الحسن فيه مفترقه واعين الحسن فيه متفقه

سهام الحاظه مفوقه وكل من رام لحظه رشقه

قد كتب الحسن فوق وجنته هذا مليح وحق من خلقه

ومن اختراع الشيخ زين الدين بن الوردي

سل الله ربك من فضله اذا عرضت حاجة مقلقه

ولا تقصد الترك في حاجة فاعينهم اعين ضيقه

الصلاح الصفدي

يا شادنا ابدا ارى نفسي له ... دونا البرية لا تفارق شيقه
والله ما اتسعت همومي في الدجا ... حتى بليت بمقلتيك الضيقه

وله ايضا

بي غادة كحلا لا فرق ما ... بين الي فيها وبين الرحيق
تركية من بين امثالها ... ما دخلت من جفنها في مضيق

وهو ماخوذ من قول ابن نباته

لي من نصيب هواك سهم وافر ... وسهام سحر من جفونك رشق
ورزقت من جفنيك ملء الورى ... رزقي عليه وهو رزق ضيق

الامير سيف الدين بن المشد

تختال مثل قضيب ... يميس بين الحدايق
تركية او قصتي ... جفونها في مضايق

والم بمعناه الصفي الحلي

لم تترك الاتراك بعد جمالها ... حسنا لمخلوق سواها يليق
جذبوا القسي الى قسي حواجب ... من تحتها نبل اللواحظ ترشق
لي منهم رشا اذا قابلته ... كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شا يلقاني بخلق واسع ... عند اللقا نهاه طرف ضيق

ومن محاسنه

عجبت له يبدي القساوة عندما ... يقابلني من خده برقيقه
ويلطف بي من بعد اعمال لحظه ... وكيف يرد السهم بعد مروقه

الفاضل عز الدين التكروري وفاته في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين

وثمانمائة من رقيق قوله

مهفهف القامة ممشوقها مستملح الخطرة معشوقها
في طرفه من سحر الحاظه دعوى وفي جسمي تصديقها

رشيد الدين عمر بن اسمعيل الفارقي مولده في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
ووفاته في سنة سبع وثمانين وتسعمائة مخنوقا بمنزله بالظاهرية وشنق
قاتله بالظاهرية

من لم ير الوجنات في توريدها والكاس مترعة بكف الساقي
وتغازل الالحاظ عند فتورها لم يدر كيف مصارع العشاق

عمارة اليمني

من كان لا يعشق الا وليلف سلف ورقا ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يدركه من البرية الا كل من عشقا
من كل فاترة الالحاظ فاتنة اذا رمقن محبا فارق الرمقا

انشدني شيخنا المرحوم شهاب الدين احمد الحجازي

ابدا بحبك لم ابح مع انني كادت جميع جوارحي ان تنطقا
لم ترشق المضنى بلحظ فاتر ما اكسل الالحاظ منك وارشقا

ونقلت من خط البدر الدماميني رحمه الله تعالى

وبي اهيف مثل النسيم لطافة اذا ما انثنى فالغصن في الروض يطرق
لقد جار سهم اللحظ منه على الحشا فاصبح من فوق الحواجب يمرق

قاسم الواسطي مولده بواسط في سنة خمسين وخمسمائة ووفاته بحلب
في سنة ست وعشرين وستمائة

ذو ناظر بفؤادي ده شق الفؤاد وشانه

كم فيه سهم مطلق ... يهب الضنا عشاقه
الله يحرس جفنه ... ويديم لى اطلاقه

الصاحب فخر الدين بن مكانس

يا حسنه ما اغربك ... بشمران الظبى معشوقه
وناصب الاشراك من هدبه ... يعلم ان القلب موثوقه

نقلت من خط العلامة شيخنا الناصر بن قرقماس

وفاتنة لها وعد وطرف ... فوادى منهما قد ذاب عشقا
اذا وعدت فذاك الوعد زور ... وان نظرت رايت السحر حقا

فتح الدين احمد بن البقى الحموى وفاته فى ربيع الأول سنة احدى وسبعمائة
مضروب العنق بين القصرين باستخفافه بالقران وطيف براسه

تنادم الالحاظ منه على سنا ... خد تكاد العين منه تفرق
وكان مقلته تردد لفظة ... لتقولها لكنها لا تنطق

شيخ الشيوخ بحماه الانصارى

يا حبيبا له بصدرى وداد ... رحب صدر القضا عنه يضيق
فبعينى افدى سيوف جفون ... لدمى من جفون عينى تريق

راجح الحلى بن اسمعيل الاسدى نزيل دمشق مولده سنة سبعين
وخمسمائة ووفاته بها فى سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بقبة
القلندرية من باب الصغير

رشا يفوق عن قسى حواجب ... نبلا بغير مقاتلى لا تتقا
فبلحظه وبوجنتيه وثغره ... راح سكرت بنشرها مستنشقا

بدر الدين حسن الغزى

ومهفهف قطع الطريق بناظر ... فوق المحاجر كل قلب يرشق
يرنو الي بلحظه فيصيبني ... من طرفه من حيث يفتح يغلق

اخذه الصلاح الصفدي فقال

سهام طرفك اصمت ... قلبي ولم ترفق
ما تفتح الجفن الا ... ودرهن موتي مغلق

وقال

يا حسنه من رشا مقصف ... مبخل الصد كريم اللقا
اذ نفث السحر باجفانه ... عوذني من صدغه بالرقا

حرف الكاف ابراهيم المعمار النوري وفاته في طاعون مصر سنة تسع واربعين وسبعمائة

قالت لنا سود عيون الظبا ... وهي تسل البيض في المعركه
يا عصبة العشق تنحوا ولا ... تلقوا بايديكم الى التهلكه

ومنه اخذ الشهاب احمد بن العطار فقال

بدا كمثل البدر لكن سطا ... بسيف لحظ آه ما افتكه
يا معشر العشاق كفوا ولا ... تلقوا بايديكم الى التهلكه

ابن قزل المشد

ومهفهف لبس الملاحة ... فطرازها في عارضيه ممسك
غنج الجفون كان لحظ عيونه ... سهم يصيب به القلوب ويهتك

الوجيه ابن الدروى

ذروا يا حماة الحي تدركم دمي ... فليس بغير الاعين النجل يسفك
ولا تقتضوا دون البخيلة بيضكم ... فما هي من اجفانها السود افتك

الصفي الحلي

وبي امن غرير ... ملا متي فيه افك
بحاجبيه وعينيه ... للصب بين هتك
حواجب وعيون ... لما بقلبي فتك
كالقوس تصمي وهذي ... تنكي المحب وتشكو

الصلاح الصفدي

يا عاذلي في هوى مهفهفة ... ضيعت في غير طائل زمنك
ودع عن لحظها اذا نظرت ... فانه يسرق الضحى وسنك

ابن هاني الاندلسي

فتكات لحظك ام سيوف ابيك ... وكوس خمرك ام مراشف فيك
اجلاد مرهفة وفتك محاجر ... لا انت راحمة ولا اهلوك
منعوك من سنة الكرى وسروا فلو ... عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك سكرى ما سقوك مدامة ... لما تمايل عطفك اتهموك

الامير سيف الدين المشد

ما كنت بالباكي ولا المتباكي ... لولا وقائع طرفك الفتاك
يا دمية الحي الحسان جفانهم ... لله ما صنعت بنا عيناك
اغنت لحاظك عن ظباة سيوفهم ... فيما بلغت من القلوب مناك

ومن دقايق ابن الساعاتي

لها لحظات ما تسل سيوفها ... وتغمد الا في قلوب بلا شك
اذا ما تصدت صد عني تجلدي ... واعرض عني من تعرضه نسكي
فما انا بالناسي ولا عاشق الذي ... اذا اكثر العذال مال الى الترك

ولكنني لا ابرح الدهر منشدا ... حذار سيوف الهند من اعين الترك

ابن شرف المارديني

يا ظبية الانس لولا طرفك الشاكي ... ما بات طرفي بجرح في الهوى شاكي

ارمح قدك قد افتى بسفك دمي ... ام سيف ناظرك الفتاك افتاكي

جفني وجفنك في تجنيس فعلهما ... توافقا بين سفاح وسفاك

اطلقت لحظا اسرت العاشقين به ... كفى الفتاك وفكي قيد اسراك

كم ذا بجورين في اهل الغرام فما ... كفاك ما فعلت في الناس عيناك

فتح الدين بن الشهيد

لسلمى من لواحظها سهام ... لها في القلب فتك اي فتك

اذا رامت تمسك به فؤادا ... يموت المستهام بغير شك

حرف اللام جمال الدين بن نباته

غازلتنا فاعدنا ماضي الغزل ... شواهر البيض من مسودة المقل

يلذلي هجرها مع بغضه بدلا ... من البعاد ومن للعور بالحول

وعاذل ليس يدري ان ناظرها ... سيف الى قتل مثلي سابق العذل

صدر الدين الادمي

صبابة الصب بين الجفن والكحل ... وحتفه كامن في الاعين النجل

ما كنت اعلم فرط الحب وهو ردي ... ان الظبا تصيد الاسد بالمقل

سود يجردن بيضا من لواحظهم ... بهن موتي وموت الناس بالاجل

عاذل المبتلي فيهن جرت فلو ... عذرت ما ملت من عذر الى عذل

فكم كمي كميت الطرف هد دما ... درع الشجاعة منها صار في وجل

لما سطا لحظها ناديت من وجل ... يا للرجال اما في الناس من رجل

ناصر

ناصر الدين بن النقيب

لي عند خدك اقساط من القبل ... فوفني البعض مما لي من الجمل
ولا تحلني على ما كان منكسرا ... من الجفون ولا المرضى من المقل

الصلاح الصفدي

بسيف اجفانه المرضى سفكن دمي ... ولم يطق دفعه حولي ولا حيلي
لولا السقام الذي فيها لما فتكت ... وربما صحت الاجسام بالعلل

وقال ايضا

اهواه اغيد ساجي المقلتين اذا ... رنا فما الظبي في شيء من الكحل
كم جاولت طرفه الاحشا فانقطعت ... ما حيلة السيف الاحجر البطل

ابن لولو الذهبي

اذا سطا قلت شبل من بني اسد ... وان رنا قلت رام من بني ثعل
اباد في طرفه من قبل عاذله ... والسبق للسيف ليس السبق للعذل

ومنه اخذ العزازي

يا صاحبي انا ما منه بينكما ... دون الشهيدين ورد الخد والقبل
فاستقصرا لي وقولا عاشق غزل ... قضى صريع القدود الهيف والمقل
راش الفتور له سهما فاخطاه ... حتى اتيح له سهم من الكحل
وللعيون اللواتي هن من اسد ... الى القلوب اللواتي سهام من بني ثعل

والمرحوم السراج المحار

جارت علينا العيون السود بالكحل ... واستميلتنا القدود الهيف بالميل
جاءت تسل سيوفا او تهز قنا ... فراح قلبي قتيل البيض والاسل
من منصفي من عيون كلما نظرت ... الى الخلي فؤاد بات في شغل

اذا رنت فسيوف من بني اسد　　وان رمت فسهام من بني ثعل

شهاب الدين بن عبد الدايم الكناني الشارمساحي مولده في سنة ثلاث وستين وستمائة بشارمساح

تمشي الظبا والظبا من فوق خاطره　　وان تشق فلا تسال عن الاسل

لا واخذ الله عينيه فقد نشطت　　الى تلافي وفيها غاية الكسل

ترمي القلوب فلا تدري اقام بها　　هاروت ام ذاك رام من بني ثعل

انشدني علامة الوقت الشهاب المنصوري

اجفان لحظك لا تصحو من الكسل　　فكيف تفتك فينا فتكة البطل

يا مولعا بسيوف الهند يحملها　　ضعهن واستغن بالاسياف والمقل

ما كان اغنى فوادي عن تحرقه　　لولا التولع بالغزلان والغزل

انشدني المجلس العالي الناصري محمد بن شاذي بخا المهدي

لم اجن من وجنتيه وردة الخجل　　الا اجتنى اللحظ مني زهرة الاجل

ولا جرحت بسيف اللحظ وجنته　　الا جرحت بسيف الناظر الكحل

غزا نبزال الحمى احشاي اذ غزلت　　عيناه سحرا كسانى رقة الغزل

وهن سمر قنا الاعطاف حين حمى　　ورد الحيا وانتضى بيضا من الكحل

ذو وجنة بدم العشاق قد خضبت　　وناظر بفتور السحر مكتحل

كانما خده القاني ومقلته　　خد الشقيق وغض النرجس الخضل

كالبدر والغصن في تم وفي هيف　　والمسك والظبي في شم وفي مقل

المهذب صفي الملك الحسن بن علي الزبير

اقصر فديتك عن نصحي وعن عذلي　　او لا تخذني اماما من ظبي المقل

من كل طرف مريض الجفن ينشدنا　　الحاظه رب رام من بني ثعل

اذ كان نفيه لنا وهو السقيم شفا　　فربما صحت الأجسام بالعلل

انشدني من خط المرحوم العلامة شهاب الدين احمد بن صالح مولده في رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفاته في سابع رجب سنة اربع وستين وثمانمائة

سطا ببيض الظبا من اسود المقل　　فمرق الناس سحر الاعين النجل

ظبي عذلت على اجفان مقلته　　وسيفها في فؤادي سابق العذل

اما لها اعينا في الفتك ناشطة　　هنا على انها في غاية الكسل

هي اللواحظ تقوى كلما ضعفت　　وربما صحت الاجسام بالعلل

نقلت من خط المرحوم شمس الدين محمد النواجي

هي العيون فكن منها على وجل　　فكم اصابت بسهم الكحل والمقل

وكم تنصل منها عاشق بسنا　　قد فراح قتيل البيض والاسل

لا تغترر بفتور من لواحظها　　اصلا فما جرحها يوما بمندمل

ولا تمل معها للسلم ان جنحت　　قد يحتم الجرح احيانا على دمل

ونقلت من خط الفاضل شهاب الدين احمد

لم يبق قلبي جرحا غير مندمل　　لولا مضارب بيض الاعين النجل

ولا تحكمت بسهدي مقلتي عبثا　　لولا سطا ناظر بالسحر مكتحل

في غادة نبل جفنيها به حرست　　من النواظر ورد الخجل للخجل

يسطو على جفن بالفتور له　　فتك فوا عجبا من ناشط كسل

هو السنان لرمح القد حسبك من　　جفن ينوب مناب البيض والاسل

انشدني للولي الفاضل المحيوي عبد القادر الدماصي

بالدمع حاطل خدا الصب فيك حلي　　اضحى وبحظك يا من فاق في كحل

احسن ظنونك الا فى لواحظه   فظن سوا وكن منها على وجل

قالوا أتخشى لحاظا منه قلت لهم   اصالة الرأى صانتنى عن الخطل

والاصل فيه قول الطغرائى الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد فخر الكتاب مات فى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مقتولا رحمه الله تعالى

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت   برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى   باللمح من خلل الاستار والكلل

ويعجبنى موشحة الشيخ علاى الدين على بن مشرف المارديني

ارسلت فينا مدير الخط لما المقل   فقام شرع الهوى فى فترة الرسل

يا عاذلى فى الهوى انظر لمقلته الكحلا ترى السيف فيها سابق العذل

اذا رنت لتلقف قلب كل شجى   واية السحر فيها صنعة الكحل

ان فى سحر العيون   عند كسرات الجفون

ما زاد جنونى   فيه اعذروا الغرام

اذا تحكم يصمى مهجة البطل

استودع الله فى ذا الحى قمرا   كالظبى فى حور والغصن فى ميل

فانما لى به ظبى لواحظه   رمت فؤادى بسهم الاعين النجل

رفضت طيب الكرى مذ سن ناظره   وصار مبسم النظام معتزلى

ليس مقصودى سواه   ملك القلب هواه

وفؤادى قد قلاه   ما تغير والسلام

على الحمى واهيل الحى من قبلى

على بن الاكرم القفطى مولده فى سنة ست واربعين وستمائة

يا من نسيت بسكرى من لحظه   الم الجراح به فعقلى ذاهل

هل في الجفون كنانة ام حانة ... ام حل فيها ناظر أو بابل

شهاب الدين احمد الزعفيريني

يا فتنة شهرت لنا من لحظه ... فيها الاتلاف النفوس مناصل
قمر اللحاظ الفاترات تجد في ... قتلي بغير ذهاب روحي العاجل
يا قرقفي الريق طرفك ساحر ... اترى بطرفك ام لحاظك بابل
لم تفتر الأعضاء مني بالضنا ... لولا جفونك بالفتور تغازل
لك ناظر لم يبق حاصل سلوة ... واعانه من عطفه قد ك عامل
انفقت في طلب الوصول مدامعي ... سرفا وطرفك بالوفاء يماطل

ومن محاسنه قوله من قصيدة

ايا شاهر العضب المهند ردة ... فطرفك فصال اذا شئت فصال
وامسك على العشاق بعض بقائهم ... فكيف فقت في حب عينك ابطال
يجانس فيك الحسن جفني صبابة ... فطرفك سياف وطرفي سيال

القاضي كمال الدين بن النبيه المصري

اما انا ايها القمر المطل ... ففي جفنيك اسياف تسل
تميل بطرفك التركي عني ... صدقتم ان ضيق العين بخل

شهاب الدين بن العطار

افدي ظبيا لنا اللحاظ غزلت ... سحرا وحاكت معانى قده الاسل
غزال سرب غزانا غزل مقلته ... واذا السمع في اجفانه العذل

الصفدي بن الوكيل رحمه الله دوبيت

كم قال لمعاطفي حكتها الاسل ... والبيض سرقن ما حوته المقل
الان اذا امري عليهم حكمت ... البيض تحد والقنا تعتقل

تطفل عليه ابن حبيب الحلبي حيث قال

ولما ادرى ان السيوف بجفنه حكت ولعطفيه حكى الرمح في الميل
اتى امره العالي لعشاقه بان تحد السيوف البيض والرمح يمتثل

الشاب الظريف بن العفيف

يقول وقد نأى عن حسن ظبي ومر الغصن في ورق الغلايل
اقتلكم بطرفي ام بعطفي فقلت بما تشا فالكل زايل

انشدني صاحبنا المرحوم صلاح الدين بن علي الصالحي الدمشقي العشاقي
قيم الديار المصرية والشامية وفاته في سنة ست وسبعين وثمانما
له مواليا

لك مقلتين تولت واصبحت تعزل عنا لذيذ الكرى والاهل والمنزل
ياذا العيون التي منها القضا ينزل يميتنا وشباب اكفاننا تغزل

ناصر الدين بن النقيب وفاته في سنة سبع وثمانين وستمائة

يا مالكي ولديك ذلي شافعي مالي سالت فما اجبت سؤالي
فوخدك النعمان ان بليتي وشكايتي من جفنك الغزالي

شمس الدين بن العفيف

بلا غيبة البدر وجهك اجمل وما انا في قتله متجمل
لحاظك اسيافٌ ذكور فما لها كان عموا مثل الاراميل تغزل

عبد العزيز الآمدي

ان الذي في وجهه جنة حفت بمكروه من العذل
مقلته في وسط قلبي غدت ارملة تاكل بالمغزل

وقد دخل هذا البيت الامير العطار الدنيسري بقوله

مقلة جو غير محتاجة ... غنية كالسيف عن صيقل
فاعجب لعين مع غناها حكت ... اراملا تاكل بالمغزل

الشيخ جمال الدين بن نباته

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا ... يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا ... تلك عطارة وذى قتاله

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

يا من راى غزلان رامة هل رأى ... بالله فيهم مثل طرفه غزالى
احيا علوم العاشقين بلحظه الـ ... غزال والاحيا للغزالى

تقي الدين شبيب الطبيب الكحال مولده بعد العشرين وستمائة ووفاته سنة خمس وتسعين وستمائة

ومهفهف قسم الملاحة ربنا ... فيه فابدعه بغير مثال
فلخده النعمان روض شقايق ... ولثغره النظام عقد لآلى
ولطرفه الغزال احيا الورى ... وكذاك الاحيا للغزالى

ونقلت من خط النواجى

غادة لم تزل تغازل جفنى ... بعيون تغارمنها الغزاله
البستنى بالهجر حلة سقم ... نسجتها جفونها الغزاله

خليل بن الفرس

غزلت اراملُ لحظه حتى اكتسى ... ثوب الملاحة فهو فيها يرفل
غزلت وحاكت في الفعال مواضيا ... مثل الاوامل يغزلون وياكلوا

انشدنا شيخنا العالم الرباني ناصر الدين محمد بن قرقماس

غزال غزا قلبى برمح قوامه ... واسياف لحظ جردت لقتال

وارسلت من قوس الحواجب للحشا ... نبال لحاظ فوق بنكال

ونقلت من خطه الكريم رحمه الله تعالى

تعشقته كالظبي جيدا ومقلة ... له قامة كالرمح عند التمايل

ولا عيب في الحاظه غير انها ... بقلبي انكا من سهام قواتل

الشهاب الزعيفريني

وفتية من بني خفا فان نظروا شغفت ... نبل اللواحظ قلنا انهم ثعل

شوس اذا اعتقلوا اسمر الوشيج ترى ... منهم اسودا ولكن غابها الاسل

خمواعن الصب من برد الرضاب طلا ... يفاتر من جفون حشوها الكحل

يا راشقين سهام اللحظ منكية ... اهذه لحظات ام هي الأجل

قد صح قولي اني قد سلوتكم ... لولا فتور جفونكم هذه المقل

ويعجبني من موالية الدين ابن العجمي

قلتوا الوالى البهالما بدا ينزل ... عن مقلتي الكرى حتى الدما ينزل

يا منية القلب واصلني الى النزل ... قال انسيجوا قلت يا طرفوا الكحيل اغزل

الوجيه الدروى

وناظر بالفتور يسبي ... وليس يخفى عليه مقتل

كنانة الجفن منه بينا ... ترشق سهما اذا عاد منصل

ابن سنا الملك

ومهددي بالقتل حيث جنونه ... لفظا يقول ولحظ طرف يفعل

بما لحظه سهم وقلبي مقتل ... بل كله سهم وكلي مقتل

السراج المحار

ثمانية رانية بمقلة ... الى القلوب سددت نبالها

بيضا تنبوا البيض عن جفونها   اذا انتضت من سودها نصالها

السراج الوراق

وراح يهز قد اسمهريا   ولحظا دونه السيف الصقيل
فكم في العاشقين بدا جريح   وكم في العاشقين بدا قتيل

ابن عنين

بيضا تنظر من مضيقة   سوداء هزامن بني ثعل
وبليتي من ضيق مقلتها   ان خيف فتك الأعين النجل

انشدني شيخنا العارف بالله ناصر الدين محمد بن قرقماس

وبي ساحر الالحاظ ظبي كانما   باجفانه من كثرة السحر بابل
حماكهف جفنيه بصارم مقلة   له من رقيم العارضين حمايل

ونقلت من خطه قوله

اقول ومن لواحظه لقتلي   بقوسي حاجبيه اتت نبال
لقد صاد الاسود غزال حقف   الا فاعجب لما فعل الغزال

ابن النجار الكاتب الدمشقي مولده بدمشق في سنة تسعين وخمسمائة وفاته في سنة احدى وخمسين وستمائة

ما لهذا العيون قاتلها الله ، تسمي لواحظا وهي نبل
ولهذا الذي يسمونه العشق ، مجازا وفي الحقيقة قتل
ولقلبي يقول لا تسلو فان قلت نعم قلت لست والله اسلو

ابو العباس احمد بن عبد الله الاخميمي وفاته في سنة خمس وعشرين وخمسمائة

اما والهوى وهو احدى الملل   لقد مال قدك حتى اعتدل

ولما رأيتك من مقلتيك على أن لي خبرة بالمقل

كحلتهما بهوى قاتل وقلت الردى حيلة في الكحل

ولست أسائل عينيك بي ولكن بعهد الرضا ما فعل

وقد كنت حاربت تلك الجفون إلى الموت بين المنى والعلل

عبد الصمد أحمد بن عبد الملك العزازي التاجر

تعشقته ساحر المقلتين كبدر يلوح وغصن يميل

إذا احمر من وجنتيه الأسيل واحور من مقلتيه الكحيل

فقل للشقائق ماذا ترين وللنرجس الغض ماذا تقول

وما بوا ترض اجفانه فقلت أصح النسيم العليل

عبد الصمد بن المعدل البصري مولده بالبصرة ووفاته في حدود الأربعين ومأتين

إن العيون إذا أمكن من رجل يفعلن بالقلب ما لا يفعل الأسل

وليس بالبطل الماشي إلى بطل فالحرب تخمد أحيانا وتشتعل

لكنه من لوى قلبا إذا رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل

عبد المحسن بن حمود التنوخي الحلبي مولده في سنة سبعين وخمسمائة ووفاته في سنة ثلاث وأربعين وستمائة

إن كنت تنكر أنني بمقلتيك القتيل

فهاد دمي كاد من خدك الأسيل يسيل

عبد الله الأرموي الدمشقي

أذني قدك لطفا تمناه الشمائل

وبعينيك فتور غادرته سحر بابل

علاء الدين علي بن ايبك الدمشقي مولده في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
ووفاته في ثاني عشر ربيع الاول سنة ٨٠١

قال جيء على من تجبر قلبي ... وترى جسمي فرحا قول
ما الذي عنده تدار المنايا ... كالذي عنده تدار الشمول

في مليح محدث

محدث وقوام ... حديثه في العوالي
وطرفه ليس يروى ... الا بجرح الرجال

العلامة المرحوم ابو اللطف الحصكفي مولده في سنة ثمان عشر وثمانمائة
ووفاته في سنة تسع وخمسين وثمانمائة

يا عيون المها وجيد الغزال ... ما لعينيك بالحياة وما لي
حالك الله مقلتيك فكم قد ... فتكت بي وما دنت لقتالي
زدت في الحد اذ ظننت سقامي ... سرقة من طرفك الغزالي
بل سرقت الرقاد مني وعندي ... شاهدا مقلتيك بالانتحال

الصاحب فخر الدين بن مكانس

رعى الله من وجهه جنة ... وفي ثغره خمرها والعسل
وطرف به حور قاتل ... ولسنا احاول عنه حول
فبينا يرى ذكر صارم ... يرى كالاناث اذا ما غزل
ورام المهند شبهابه ... فلم ينل القصد حاشا وكل
ورب عذول على لحظه ... وقد سبق السيف منه العذل
فقلت الى الله لا الحني ... فما ازددت بالعذل الا كحل

العالم الحافظ زين الدين العراقي مولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة

ووفاته بالقاهرة فى سنة ست وثمانمائة

ان فتكت فاطمة فينا بلحظ المقل
فذو الفقار عندها فى اللحظ من عهد على

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدمامينى

عيرتنى جفونه بسقام وهى بالسقم مثل جسمى نحلت
يا لتلك الجفون وهى سيوف قد رمتنى بدائها وانسلت

ونقلت من خط ابن حجة الحموى

ايا قمرا امسى عن العين آفلا وليس له الا فؤادى منزل
وعارى خد البستنى جفونه جلابيب سقم رحت فيهن ارفل
وسلطان حسن ظل ناظر طرفه وعامل خديه يجور ويعدل
عجبت لخد منك اصبح عاريا ولحظك لم يبرح مدا الدهر يغزل

ومن لطائفه

مقلته السودا اجفانها ترشق فى وسط فؤادى نبال
وتقطع الطرف على سلوتى حتى حسبنا فى السويدا رجال

وتلطف ابن المعلم بقوله

قد اكثر الناس فى الصفات وقد قالوا قديما بالاعين النجل
وعين مولاى مثل موعده ضيقة عن مراود الكحل

وقال صردر

نظر الناس تحت جفنك خالا حيث لا يعلم الآسى سبيل
ذاك من وجه نار خدك فى مستجيرا بظل جفن كحيل

ابن العفيف

ودون الكثيب الفرد بيض عقايل ... لعبن باهوائنا وعقول
غداة التقت الحاظها وقلوبنا ... فلم تجل الا عن دم وقتيل

ابو اسحاق الغزى

يا للهوى نمت الجفون بنا ... وليس يخلو المحب من زلل
ما غصبتنا القلوب اعينهم ... نحن وهبنا القلوب للمقل

وتلطف بقوله

عيناه اقتل لي ويحيى ناظرى ... مقل كان لحاظهن نصول
مقل لغزلان الحجاز وسحرها ... من بابل مستجلب منقول

ابن الساعاتى

يلقاك من لدن القوام براجح ... ويصول من هدب الجفون بنابل
يا قلب عاشقه وسهم جفونه ... من الزم المقتول حب القاتل

السراج المحار

وليس اسير الحب من قيد مهجة ... يموت ويحيى في يد الهجر والوصل
وكيف وقدمات المجنون قبلنا ... بداء القدود الهيف والحدق النجل
ولحاظ ليلى العامرية في الهوى ... اباحت دم المجنون عمدا بلا قتل

ابن سنا الملك

ان كسر الجفن فلا عزوان ... يكسر الابطال يوم القتال
وقد تسلى القلب معه فلم ... يبق جلادمعه او جدال

ابن القيسرانى

فواحزنى من هوى فارغ ... رمى القلب في شغل شاغل
يجول ظبا سحرا جفانه ... متى كان الهند في بابل

العلاى على الوداعى الكندى مولده فى سنة اربعين وستمائة ووفاته بستانه عند قبة المسيحى فى سنة عشرة وسبعمائة

وظبى من بنى الاتراك حلو التيه والدل
بطرف ضيق وبلا ه من طعناته النجل

العز الموصلى

امير جمال والملاح جنوده يجور علينا قده وهو عادل
له حاجب عن مقلتى حجب الكرى وناظره الفتان فى القلب عامل

نقلت من خط فضل الله بن مكانس

ظبى حشاشة مضناه مراتعه بدر فؤاد معناه منازله
مهفهف سل من اجفان ناظره سيفا وآس عذاريه حمايله

شيخ الشيوخ بحماه

فتنت بغلة العذار التى قد تركتنى بصارم اللحظ بغلة
وبسحر العيون كبد لطيف ينشب القلب بين قطب ومقله

السراج الوراق

وفاتر القد فاتر المقل يميس بين النشاط والكسل
ارسل جفنيه للقلوب فما منا على فترة من الرسل

ابن سنا الملك

سمر اغذ ايلة المعاطف والقنا لكن وردة خدها لم تذبل
شجعت على بكسر جفن فاتك ومن الشجاعة كسر جفن الفيصل

برهان الدين القيراطى

اهوى غزالا حسنه فيه حلا التغزل

عيونه تحمر في قلبي وهي تغزل

ومن تحريره

القد والثغر عسال وعسال والريق واللحظ نبال ونبال

غزال حسن غزا العشاق ناظره يا حبذا منه غزا وغزال

الصلاح الصفدى

يا فيها معسول فيه شفاى وشقاى من قده العسال

نسج الحب لى ثياب سقام بفتور من طرفك الغزال

نقلت من خط المرحوم ابن الشاب التايب

توارى واختفى ليرى ويصغى الى ما نحن فيه رشا مدلل

فما مل قرن اشتفى ولكن علينا سيف ناظره تسلل

عبد الصمد بن المعدل مولده بالبصرة فى سنة تسع وتسعين ومائة

ووفاته فى حدود الاربعين ومائتين مقتولا بهجو وقع منه

ومراض من رهفات فتكت بى وحاشاك ولا مثل الكحل

واما والحب لولا شوكها لاجتنت الحاظها ورد الخجل

الشيخ عبد الله الارموى

مقلة سودا تسبى كحلا من غير كحل

قد امنت القطع منها اذ غدت همزة وصل

الشيخ عمر بن الوردى وفاته فى سنة تسع واربعين وسبعمائة بالطاعون

وهو فى عشر السبعين

اصبحت صوفيا اقول بشاهد عدل له فى الحب الف قتيل

فحسام ناظره وعادل قده قد بالغا فى الجرح والتعديل

ابن العفيف

ارح سمعيك مما انت معتقل   امضى الاسنة ما فولاذه الكحل
يا من يريق المنايا واسمها نظر   من السيوف المواضى واسمها مقل
ما بال الحاظك المرضى تحاربنى   كانما كل لحظ فارس بطل

ابو اسحاق الغزى

اى همى للوصل عندى لو قصر   من عمر جفونى ما اطاله
وقتيل العيون هيهات ان تحييه   غير اللواحظ القتاله

ابن القيسرانى

بين فتور المقلتين والكحل   هوى له من كل قلب ما انتحل
توق من فتكها والحظا   اما ترى تلك الظبا كيف تسل
ويلاه من نواظر سواحر   ما عقل العقل بها الا احتبل
لو لم يكن يا بل فى اجفانها   لما برت اسهمها من المقل
يا راميا مسمومة نصاله   عيناك للقارة قل لى ام ثعل
كم عاذل خوفنى لحاظها   اليك عنى سبق السيف العذل

مؤلفه

لما غزانى غزالى   من لحظه بالنصال
قالوا اتراه الى من   غزا فقلت غزالى

حرف الميم   الشهاب الزعيفرينى

اترى اضلك هدب جفن مظلم   ام لا اهداك من اللواحظ انجم
لا تقربن حمى الغرام فانه   فيه بحشف ظلا يصاد الضيغم
خل الحواجب والعيون فانها   قسى وتلك ولا اعنتك اسهم

يا صاح

يا صاح لا تنخدع برقة وجنة | واحذر فتن سيف اللحاظ بها دم
ان اللواحظ مذ ادارت كاسها | لم ابق ادري ما اقول فافهم
لام العذول على جفون معذب | وبدا فامسك حين خاف يكلم
دع يا عذول القلب يفعل فيه ما | يختاره ملك الجمال ويحكم
يا بارد الانفاس دونك فاترا | من لحظه لترى الهوى ما يضرم
نعست لواحظه فايقظت الاسا | ومن العجائب مسهرات نوم

شهاب الدين احمد بن العطار الدنيسري

غزال الترك زار بغير وعد | واغنى بالحديث عن القديم
واوسع لي الرضى فعجبت منه | تضيق العين وهو يرى كريم

ابو القاسم بن العطار الاشبيلي

وسنان لا زال الاس عارضه | يعطف قلبي بعطفة اللام
اسلمني للهوى فوا حزنا | ولن ترى عفتي واسلامي
الحظاه لي اسهم وحاجبه | نون وانسان عينه رامي

واجاد بقوله

من آل خاقان له طلعة | احسن ما في ناظري يرتسم
لمحة عينيه اذا ما دنا | مثل فم المحزون اذ يبتسم

الصاحب فخر الدين بن مكانس

ان حمت ثغرها بحاء لحاظ | ففؤادي بجاه وجدي احتمى
يا لحاظا بسحرها فتنتنا | واورثنا من صحة الجفن سقما
لم امست سيوفها ناظرا | مهجتي والحديد ما زال اعمى
وسهاما اذ فرطست عن قسي | لم تدع في الفؤاد للصبر سهما

البرهان القيراطي

ضعيف الوعد والالحاظ يشكو له جسمي من الالم المقيم
فوعده وناظره وجسمي سقيم في سقيم في سقيم

ابن ابي حجلة

بي من غدا ظهري عليه المنحنى ولحظه لحظ الظبا رامه
كم قلت من عذاره وقد بدا لي لحظه يا كاتب السلامه

ابن حجة

ومذ كلت جسمي سيوف لحاظها شكوت اليها قصتي وهي تبسم
فلم ار بدرا مثلها حكا قبل وجهها ولم ار قبلي ميتا يتكلم

وقال

عفو حما الثغر بالحاظه وكان حالي معه في انتظام
مالي سهم قط من وصل لكن من اللحظ لقلبي سهام

ابراهيم بن علي الحراني الشعير بعين بصل كان شيخا حايكا عاميا امينا اناف على الثمانين وفاته سنة تسع وسبعمائة

جسمي بسقم جفونه قد اسقما ريم تبسم لحاظه قلبي دمي
رشا احل دمي الحرام وقد رأى في شرعه وصل الحلال محرما

سيدي ابو الفضل بن وفا

بلفتة الظبي البديع الطلا وميسة الغصن الرشيق القوام
غنيمتي من حرب الحاظه حلت لقلبي من فتك السهام

انشدني الشيخ شمس الدين محمد القادري

شمس حسن بالقوس من حاجبها ارسل الطرف نحو قلبي سهامه

ذات خلق كل الجفن منها سقيم ... اورث الصب بالفتور سقامه
وغزاها بلحظها كل راء ... شاهدت عينه من الصدغ لامه

ابن نباته

اهواه معسول الرضاب منعما ... ولقد يعذب في الهوى من يعشقه
يا قلب هذا شعره وجفونه ... صبرا على هذا السواد الاعظم

ابن المعلم

ويلي من المرسل الحاظه ... رمى وما اخطانى اذ رمى
اتلفني عمدا ولم يرث لي ... فاسر ابث عيناه ان يرحما

ابن القيسراني

وتحسب طرفها نشوان خمر ... يهز على معاطفها حساما
وكيف تفيق من سكر جفون ... لها خديها طيبها المداما

سبط التعاويذي

رمى قلبي على الخلصاء رام ... مصيب لا يطيش له سهام
فاسقمني باجفان مراض ... واقسم لا يفارقني السقام

ابن الفخر على بن عيسى الاربلي وفاته في سنة اثنين وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

كلفت بساجي الطرف احوى مهفهف ... يميس فينسيك القضيب المنعما
يفوق الظبا والغصن طرفا وقامة ... ويبدر الدجى والبرق وجها ومبسما
فناظره في قصتي ليس ناظرا ... وحاجبه في قتلتي قد تحكما

شهاب الدين بن مراش رحمه الله تعالى

قل للحاهيف اللواحظ صف لي ... هيفي قلت يا رشيق القوام

لك قد لولا جوارح لحظيك   لغنت عليه ورق الحمام

عبد الرحمن بن محمد بن السنينين مولده في سنة ست وعشرين وستمائة بعد ان طاف البلاد

غيد هززن من القدود ذوابلا   لدنا ورشن من النواظر اسهما

فنهبن في احشاء القلوب لواحظا   ووهبن ايماض السيوف تبسما

ومن المرقص قول ابن النصر

ما عليهم لو اباحوا في الهوى   ما حموه من صفات المستهام

من عيون نوشحوها بالضنا   وجفون ملؤها بالسقام

انشدني شيخنا العارف الناصري محمد بن قرقماس

ماج كموج البحر ارداقه   مهفهف يسعى بكاس وجام

وسام طير القلب لما رنا   حتف الردا اذا جارح اللحظ حام

ابو الحسين الجزار

اصمى قلوب العاشقين بطرفه   ظلما بما فوق من سهامه

يا جفنه رفقا بصب مدنف   سقمك اضحى الاصل في سقامه

القاضي ابو الفتح نصر بن سيار

بنفسي ومالي فارس مر حاملا   وقد شغل الابصار اذ مر والوهما

كقربه سيفا كما سنه قنا   لحاجبه قوسا لحاظه سهما

السراج الوراق واجاد فيه

ان كان جفنك كاتما من لحظه   سيفا فمن اجني بو جفنك الدما

ردي المنام على الجفون فربما   حن الغريب الى المنازل ربما

ومن محاسنه قوله

حلت

حللت جفناه سفك دم لم تصنه الاشهر الحرم
فبمن ارجو مناصفتي منه وهو الخصم والحكم

ابو الفتيان ابن حيوس

رشأ تشابه طرفه ووداده وبجسمه كل أراه سقيما
يحكي تعرضه لنا ونفاره والجيد والطرف الكحيل الريما

ابن سعيد صاحب المرقص

ولما برزتم للقتال باعين لها في قلوب العاشقين هيام
رميت سلاحي حرمة لذمامكم وقتل الذي يرمي السلاح حرام

ابن نصر القيسراني

يا من تدل بمقلة وانا مل من عندم
كفي جعلت لك الفدا اسياف لحظك عن دم

ابو الحسين الجزار

لوان قلبك لي يرق ويرحم ما بت من خوف الهوى أتألم
ومن العجائب انني لا اسهم لي من ناظريك وفي فؤادي أسهم
دارت أهلك في هواك وهم عدا ولاجل عين ألف عين تكرم

أنشدني في معناه المقر السري عبد الرحمن نجل شيخ الاسلام

حبيب قلبي مذ سما بحسنه بدر السما
عيناه ارواح الورى قد نهبا واقتسما

أنشدني القاضي بدر الدين محمد بن القاضي شمس الدين

ومذ سما في سماء الحسن عارضه وحاد حذاء قلب الصب واقتسما
حمى بسهم لحاظ ورد وجنته فحاولا قل من يجنيه واقتحما

انشدني فيها اجازة لنفسه الكريمة قوله

حمى بسيفي لحظه خدوده ان تلثما

فبادر القتلى مذبسته واقتحما

انشدني شيخنا العلامة الشهاب المنصوري

أهيف ان رنا وماس أرانا منه طعن القنا وضرب الحسام

كيف أنسى هواه أم كيف اسلو وهو سؤلي ومقلتاه مرامي

ابو اسحاق الغزي

جفون يصح السقم فيها فتسقم ولحظ يناجيه الضمير فيفهم

محا الله نونات الحواجب لم تزل قسيا لها دعج النواظر اسهم

بهاء الدين زهير

ويا حبذا دار يغازلني بها غزال كحيل المقلتين رخيم

فيارب سلم ورده من جفونه فيا طالما اعدى الصحيح سليم

ابن قلاقس

ما حيلة المشتاق في ارامه وهي التي عزت فليس ترام

قسم السقام بجسمه وجفونها وتحالفت بوفاقها الاقسام

فسقام أجفان الكواعب صحة هي في جسوم العاشقين سقام

ابن الساعاتي

أمر العذول بهجره قل للعذول ولا كرامه

اطلب أمان جفونه ان كنت ترغب في السلامه

السري الرفا الموصلي وفاته ببغداد في سنة ستين وثلاثمائة

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام

وحتى

وخفی کامن فی مقلتیه ... کمون الموت فی حد الحسام

جمال الدين بن نباته

بروحی مقلة لك فی فؤادی ... وفی جسدی لها جرح وسقم
تو فر لوعتی وتصيب قلبی ... فلی منها علی الحالين سهم

أخذه الصلاح الصفدی

له مقلة قد غادرتنی بمهجة ... تهيم واجفان بمدامعها تهمی
تو فر سقمی او تصيب مقاتلی ... فلا بد لی فی ذا وذلك من سهم

سراج الدين الوراق

ظبی بجفنيه ما بالجسم من سقم ... وفوق خديه ما بالقلب من ضرم
اشكو السقام وما تشكوه مقلته ... مرضی الجفون معافاة من الالم

الصاحب فخر الدين

نصب اللواحظ خد من احبته ... مثل الشقيق غدا جما لا يلثم
فاحذر سطاه فليس يمكن لثمه ... حتی يراق علی جوانبه الدم

فی غلام يبكی وأجاد

بمقلة محبوبی دموع تحيرت ... دلالا علی صب غدا وهو مغرم
فشبهت عينيه سيوفا وقد غدت ... من التيه فی اجفانها تتبسم

ومن حديقة زهير قوله

تعشقته حلو الشمائل اهيفا ... تجرد شيبوی العاشقين قوامه
وهمت بطرف فاتر منه فاتن ... لبابل منه سحره ومدامه

أنشدنی شيخنا العلامة الشهاب المنصوری

قد اكثرت عيناك من غزلها ... حتی كست جسمی ثوب السقام

لو كان ضيق العين بخلا لما — فرقت من عينك فينا سهام

المقر الاميني كاتب سر الشام الحمصي ما كتب به لابن مكانس من ابيات

جفون من نار قهادوا مى — مدامعها تفيض على الدوام

فديت عيون من حرمت عيونى — مناها من لقا طيب المنام

وراشت لى لواحظه سهاما — مناصلها سقين من السقام

اذا لاحظتنى فتصيب قلبى — من اللحظات موفور السهام

فاجابه القاضى مجد الدين بن مكانس من قصيدة

ثغور كاللآلى فى انتظام — الى ترشافها اهلا انتظامى

حمى رشف الرضاب بسيف لحظ — فقل فى فاتر للثغر حامى

حواجبه القسي ومقلتاه — على سوار عارضه مرامى

جرحت القلب منذ حللت فيه — بسيف اللحظ يا بدر التمام

ابن سنا الملك

قل لاهل الحبيب حين قرحا — ه الينا برغمكم لا برغمه

يكسر الجفن من الفتور ومالى — عمل وقت كسره غير ضمه

ابن العفيف التلمسانى

يا متهما قلبى بسلوة حبه — هيهات تجد لى وانت المتهم

عجبى لطرفك وهو ماض لم يزل — فعلى ويكسر عندما يتكلم

الامير مجير الدين بن تميم

لا تنكرن انقياد العاشقين الى — جمال وجهك واعذرهم ولا تلم

لم لا انطاع وقد اظهرت معجزة — بجمع جفنيك بين البرء والسقم

تاج الدين عبد الباقى اليمنى المخزومى مولده بمكة المشرفة فى رجب

سنة

سنة ثمانين وستمائة ووفاته في آخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

بخلت لواحظه من رأينا مقبلا · برموزها ورموزهن سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لانه · يخشى العذار فانه نمام

الملك المعظم عيسى بن العادل

ومورد الوجنات اغيد خاله · بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان في أجفانه · كحل فقلت سقى الحسام وسمه

ابن الرومي علي بن العباس بن جريج مولده ببغداد في سنة احدى وعشرين ومات مسموما ودفن بباب البستان من بغداد

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها · ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت · وقع السهام ونزعهن اليم

الصلاح الصفدي

وأحور لحوى فاتر الطرف كم غدا · به قلب صب بالجفا يتضرم
كستني ضنى جسمي سهام جفونه · فبرد سقامي في هواه مسهم

قلت هو مأخوذ من قول الجمال ابن نباتة وفاته نكتة التحرز

وسهام من اللحاظ كستني · برد سقم محرر التسهيم

ومن محاسنه قوله

قلم العذار بوجنتيك جرى · وبسيف لحظك هان كل دم
فاحكم على مهج الانام فلقد · أسيت ربا السيف والقلم

الشيخ بها الدين السنجاري مولده في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ووفاته في سنة اثنين وعشرين وستمائة بسنجار

أعانقه واشفاقي عليه   بنفس عن ضمى والتثام
والثم مقلتيه فهل رأيتم   جريحا بروه لثم السهام

واغار على هذا المعنى الشمسي ابراهيم المعرى

تبسمت فاضا الصبح فالتقطت   حبات منتثر في ضوء منتظم
فظلت الثم عينيها ومن عجب   انى اقبل أسيافا سفكن دمى

شهاب الدين احمد الغرازى

تقلد سيف مقلته حساما   ولم يتقلد السيف الحساما
يغير على القلوب بلا اصلاح   فيوثق كل جارحة كلاما
بهاروتيه تعطيك سحرا   حلالا لا ام أراق دما حراما
خذوا لى من لواحظه أمانا   ومن عطفات قامته ذماما
واياكم كنانة ناظريه   فكم بنلت الى قلب سهاما

المجد بن الظهير الاربلى

أمير حسن اذا ما الصبون بحبه   عن ناظرى ففى قلبى مخيمه
من جفنه عصبته لماوذ ابله   من قده ومن الالحاظ اسهمه

سراج الدين عمر المحار واجاد

من بنى الترك ضاق عينا من الوصل فلم يسعف امرأ مستهاما
عجبى من جفونه كيف تصمى   كل قلب وما تريش سهاما

حرف النون يعجبنى منه قول القائل

عيون من السحر المبين تبين   لها عند تحريك الجفون سكون
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى   تقول له كن مغرما فيكون

الشهاب الزعيفرينى

ويعجب

ومحجب بين الذوابل والظبا | من لين اعطافه وغنج جفون
قد بدلت منها الظبي يصبي كما | قد ابدلت داء الفتور بنون
غصب القضيب رشا قة وسبى الطلا | ما حازه من فترة وفنون
فمتى يقول الغصن اين معاطفي | قال الغزال له وأين عيوني
وبعثت نحوي من جفونك عسكرا | وخشيت نبل فتورها يخطيني
وسننت لحظك بالعذار لفتنة | ففتكت في بصارم مسنون
لم يخف جسمي بالسقام صبابة | الا لسحر في الحاظ مبين
ان الهوى هو الهوى بعيونكم | لكن سهولته في مده واللين

ومن تحريز القيراطي

يا ناعس الطرف قد أسهرت اجفاني | وكيف يعرف وسنان بسهران
اشكو لطرفك ما ألقاه من سهر | فاعجب الى ساهر يشكو لوسنان
اكابد الليل في دمع وفي أرق | وكل ذلك ألقاه باجفاني
ولي شهود على دعواي أربعة | سقمي ودمعي وافكاري وأشجاني
ما زلت اطبخ أحشاي وأنضجها | حتى اضفتك من دمعي بالوان
يا حبذا منك انسان فتنت به | وعاذلي فيه حقا غير انسان
يجني علي واجني الورد ملتثما | من خده فكلانا في الهوى جاني
سحار طرف ارانا سحره عجبا | ماء على الخد يجري فوق نيران
صف عامل القد يا هذا وناظره | وانظم لهذا وهذا الف ديوان
سلطان نومك يا وسنان ما نقدت | سهامه في الحشا الا بسلطان

ابن العفيف التلمساني

أعز الله انصار العيون | وخلد ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا … وان تك اضعفت عقلي وديني
وصان حجاب هاتيك الثنايا … وان ثبت الفؤاد على الشجون
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما … على قد بر هيف الغصون
وخلد دولة الاعطاف فينا … وان جارت على القد الطعين

أنشد في بلدينا وصاحبنا العلاى ابن العيثاني مواليا

ملكت قلبي بصاد العين يا زيني … وعارضك قد سبى عقلي بلا ميني
يا من حياتي وصالو والجفا حيني … وقومن الوصل سهمي قال من عيني

شهاب الدين احمد بن العطار الدنيسري

بالروح مقلة ظبي … جاءت باية حيني
اجرت دموعي حتى … رأيت غسلي بعيني

ومن لطائفه

يا عين ذات الحسن كم … اوليت نفسي حينها
يا قلب فاطلب النجا … اذا رايت عينها

الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله

يرنو وليشرق حسنه … في ناظري بولهانه
فهو الغزالة والغزا … ل بعينه وعيانه

أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

بسهم أجفان زماني … قذبت من صده وبينه
ان مت مالي سواه خصم … لان قاتلي بعينه

الصاحب فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس

على حبي عند ما … وافى رايت جفنه

يسطو بسيف قاطع   فيا ترى من ستّه

ولده القاضي مجد الدين فضل الله مولده في سنة تسع وستين وسبعمائة ووفاته يوم الاحد خامس عشر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بالطاعون

قال ملاح عشقت   قاماتهم والاعينا
ان رمت تلقانا فلج   بين السيوف والقنا

ويضارعه قول بعض المواليه

يا من لعزّ جماله ذلت الفرسان   ومن خلق للعيون الناظره انسان
جل الذي يا بديع الحسن والاحسان   حل الدجى وصبغ بوطرفك نعسان

بدر الدين حسن الغزي الزعاري مولده في سنة ست وسبعمائة رحمه الله تعالى

قالت وقد عاينت سقامي   من ابن ذا البين قلت بعينك
قالت اصابتك عين غيري   فقلت لا عين بعد عينك

ومن بديع قول جمال الدين بن نباتة

نسبوه حسنا للهلال وعينه   للظبي تنسب لا رميت ببينه
فاذا بدا فالى هلال اصله   واذا رنا فهو الغزال بعينه

ومن بديعه أيضا

أفديه لدن القوام منعطفا   يصول من جفنه بسيفين
وهبت قلبي له فقال عسى   نومك ايضا فقلت من عيني

أخذه الصلاح الصفدي فقال

أفديه ساجي الجفون حين رنا   أصاب مني الحشا بسيفين

اعدمني الرشد في هواه ولا افلح شئ يصاب بالعين

شمس الدين بن الصايغ

قد زاد في التعنيد لي عاذلي على هوى من لم اطق بينها
حتى بدا من لحظها صارم ففر لما أن رأى عينها

العارف بالله تعالى سيدي علي بن وفا رضي الله عنه

سبا ني أحوى قد حوت وجناتها بخانا شهيد اللحظ يشهد عدنا
سبا بالسنا واللحظ والقد حسنه وأصبى اليه البدر والظبي والغصنا

التقوى ابن حجة الحموي دوبيت

مذ أظهر ورده لنا ريحانه ناديت لتلك المقلة الكسلانه
قد دب عذاره على وجنته قومي انتبهي قالت انا نعسانه

ويعجبني قول التلعفري دوبيت

الحاظك والجفون اصل الفتن يا بدر دجى عن غيره الفتني
يا من بدوام هجره أمرضني ما ضرك اذ نظرت في أمرضني

الكمال ابن النبيه المصري

خفر الضلال أضمه وأهابه بوقاره وحيائه وسكونه
أجفانه شرك القلوب كأنها هاروت أودعها فتور فنونه

ومن بديع اغزاله قوله

غزال رخيم الدل يطبع أنسه وما صيد الا في حبايل أجفاني
تظن رياض الخد منه مباحة وناظره الناطور يجني على الجاني
سلبت كرى الاجفان يا سحر جفنه فلست ترى من بعدها غير وسنان
رماني بسهم اللحظ عن قوس حاجب فهل خاب من بين عينيه أصماني

أغار على عينيه للغيران ترى ... فيقتلني إن صابها وهو لم يخطا

وقال الحافظ العصر شهاب الدين احمد بن حجر مولده ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ووفاته ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة

ورشا مذ بدا وعين النصابي ... بعد ما كان ذا اشتباه علينا
وجهلنا الغرام حتى أرانا ... منه تحت الظلام خدا وعينا

الصاحب فخر الدين بن مكانس

قد اصبحت عذال عشقي ايه ... لما بدا بدري بما فوق جبينه
لاموا ولاح فاكبروه فقطعت ... منهم قلوبهم بسيف جفونه

وقال بلدينا العلاوي العيشا في الدمشقي مواليا

لك مقلتين جميل الصبر عنهم فان ... يرموا باسهم منايا نامن الاجفان
هن تتغار فتغزل في ذوي العرفان ... وذي اذا ما قضوا تغزل لهم اكفان

نقلت من خط القاضي زين الدين عبد الرحمن بن الخراط

ما يوسفي الحسن بالله أفتنا ... من دل طرفك في الهوى ان يفتنا
هو فاتن والسحر من اجفانه ... لقلوبنا من سحر بابل أفتنا

جمال الدين بن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه ... وأسهرت الاجفان اجفانه الوسنا
اطل نظرا في حاجبيه وحسنه ... ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

ومنه أخذ القيراطي

لما تبدا قوام قامته ... وحاجبا لناظر العين
رأيت موتي بسيف ناظره ... من قد رمح وقاب قوسين

نقلت من خط الحافظ ابن حجر قوله مع زيادة التورية

سالت من لحظه وحاجبه كالقوس والسهم موعدا حسنا
السهم من لواحظه والقوس الحاجبان واقترنا

واوضح النكتة شيخنا الشهاب الحجازي بقوله

شادن لما رنا فتكت اسهم الالحاظ منه بنا
مع قسي الحاجبين فقد جذبا للرمي واقترنا

نقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

روحي الفدا لظبي عن لي ورنت الحاظه فنفت عن جفني الوسنا
وحاجباه الى الاحشا قد بعثا سهم المنون بذاك اللحظ وقترنا

انشدني من لفظه الشيخ الفاضل شهاب الدين احمد بن الشاب التايب

لله ظبي له لحظ باسهمه رمى فؤادا شكا منه عيا وعنا
رنا فابصرت قوسي حاجبيه وقد توافقا في قتال الصب واقترنا

انشدني البدري حسن الخالدي الحصنكفي

ريم رمانا بقوس حاجبيه عن اعين بالسهام تقصر عنا
توافقا في قتالنا عبثا عيناه والحاجبان واقترنا

انشدني لنفسه الكريمة المقر السري عبد البر نجل شيخ الاسلام محب الدين بن الشحنة الحلبي مولده في صبيحة الثلاثا تاسع ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة

لما رنا بلحظه خلفني حلفا للضنا
وحاجباه اتفقا لقتلتي واقترنا

نقلت من خط الشيخ بدر الدين بن حسن بن حبيب

قلبي

قلبي رمي عمدا بسهم لحظه   وهدركن قوتي بيبينه
اهل الهوى لا تسألوا عن حالتي   ظبي الحما اصابني بعينه

شهاب الدين بن غانم مولده في سنة خمسين وستمائة بمكة المشرفة وفاته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بعد ان اختل في عقله قبل موته بسنتين

طرفك هذا به فتــور   اضحى لقلبي به فتون
قد كنت لولاه في امان   لله ما تفعل العيون

انشدني شيخنا علامة الوقت الشهاب الهائم

اسمر علم الظبا كيف ترنوا   والغصون الرطاب كيف تلين
مذ رنا لي ونزهته المواضي   وتثنى وودته الغصون
خلت سمرا يهزهن قــوام   وسيوفا تسلهن جفون

وما الطف قول الامينى كاتب سر الشام

كلما قلت قد نصرت عليه   لاح من عسكر اللحاظ كمينا
خنت فيه مع العشوق صبري   ليت شعري فكيف ادعى امينا

ابن مفلس الاندلسي وفاته في سنة سبع وعشرين واربعمائة

سال جمال بالحيا مصون   واقمار حسن تحتهن غصون
واعين غزلان تقول جفونها   متى ما رنت يا عشق كن فيكون

نقلت من خط الزميفريني قوله

يحمي عن العشاق بارد ثغره   اذ يرشقوه بفاتر الاجفان
سرقت منام العاشقين جفونه   ودليله في طرفه الوسنان
سلب الظبا الحاظها وسبا القنا   لين الغصون بحسنه الفتان

فاذا رنا قال الغزال النواظري ... واذا انثنى قال القنا اغصانى
يستل من جفنيه بيض صوارم ... وكذا السيوف تسل من اجفان

وقال من قطعة لم ينسج على منوالها

وهممت بيد ركرارتنا لحاظه ... وقايع بدر في الصبابة اذ رنا
اعرشنى عطفيه يكسر جفنه ... كما قوم الرمح الكمى ليطعنا
وسمت ظباجفنيك تثنى معاطفا ... سبتنا فابصرنا المنية والمنا
متى شئت نلقانا و رمت بقانا ... فلا تهززن تلك الصوارم والقنا

الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

هزوا القدود ودرقهوا اسم القنا ... واستبدلوا عوض السيوف الاعينا
وتقدموا للعاشقين فكلهم ... طلب الأمان لنفسه الا انا
وانا الفداء لحظه من بابل ... لا تستطيع الأسد تثبت اذ رنا
لا خير في جفن اذا لم يكتحل ... ارقا ولا جسم تحاماه الضنا

ابو الحسين الجزار

اثنى عليه الغصن لما انثنى ... وغار منه الظبى لما رنا
وزخرفت وجنته جنة ... يحرسها بالحاظ ان يجتنا

الشيخ تقى الدين السروجي رحمه الله تعالى مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج ووفاته بالقاهرة في رمضان سنة اثنتين وتسعين وستمائة

لم يشنه شتر جفن ... لا ولا نقص حسنه
سيف ذاك اللحظ ماض ... فلهذا شق جفنه

انشدنى صاحبنا الشيخ شمس الدين محمد بن ابى بكر القادرى مولده

في سنة

في سنة اربع وعشرين وثمانمائة رحمه الله

بعين غزالة غزلت وحاكت ... طرازي تغزلي بالرقمتين

وما قلبي بقوسي حاجبيها ... غدا غرضا لنبل المقلتين

أصارع سقم جفنيها واخوي ... تنازع عامليها الماضيين

وقلبي واجب من سيف لحظ ... اذ ندبته سن لفرض عين

نحفت عاذلي عذلي وحقوا ... ببابل فعل سحر الساحرين

ومن مواليه ابراهيم المعمار

رنا اصاب صميم القلب ذين الزين ... واصبحت مضنا قلق احشا طول الحين

وكنت قبل الهوى لم ادروشك البين ... سالم من العشق حتى صابني بالعين

ومن مواليته البديعة

يا من هواه بقلبي والحشا مكنون ... لك مقلتين وحاجب في الهوى بضنون

وسيف لحظك لقتلي يا قمر مسنون ... وعاذلي فيك حرك سلسله مجنون

عبد القادر الدماصي رحمه الله

ناديت في مكتب الاطفال ذا هيف ... اضنى فؤادي بالاسقام والبين

جرد حبيبي لي الماضي فقال وقد ... ابدا التبسم بسم الله من عيني

الشيخ صدر الدين بن الوكيل مولده بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة وفاته بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة

اذا قلت ثغرك صن بالشام ... يقول سيحميه سيف جفني

وان قلت قد صار من فتكه ... كليلا يقول عذاري مسني

من هنا اخذ الصلاح

وبي احوى اغن كغصن بان ... غدا حلو الجنى من التجني

نزيد سيوف مقلته مضاءً اذا كلت بعارضه المسن

الشاب الظريف بن العفيف

كأني واللواحي في محبته في يوم صفين قد قمنا بصفين
وكيف نطلب صلحا او موافقة ولحظه بيننا يسعى بسيفين

ابو القاسم على بن المحسن التنوخي مولده يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وخمسين واربعمائة ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة

ان العيون السود اقوى مضربا من كل هندي وكل يماني
فضل العيون على السيوف لانها قتلت ولم تبرز من الاجفان

بلديناً الشيخ عبد الله الارموي الدمشقي

سلوا سيوف لحاظهم وتخيروا سمر القدود وما اخذن اماناً
وتعاقدوا الا يغمدون سيوفهم بسوى النفوس فكسروا الاجفانا

ظهير الدين محمد البارزي الحموي الجهني وفاته في مستهل سنة ثمانين وستمائة

لئن فتكت الحاظه بحشاشتي وساعدها بالهجر واعتز بالحسن
فلا بد ان تقتص لي منه ذقنه وتذبحه قهراً من الاذن للاذن

علاء الدين على الوداعي السكندري

حرّ قلبي من برد قلبك عني وسهادي من طرفك الوسنان
ودماً سقت سما خدودي فغدت وهي وردة كالدهان
فتكم بعطفة والتفات مثل ما في الغصون والغزلان

نقلت من خط البدر الدماميني

بحت فصبري رافضي ولحاظها غدا ماهراً في سنة الفتك بالجفن

تقسمول لماذا قد تمذهبت انني   اسرك الالحاظ قلت الحماسي

المجليس بن الحباب عبد العزيز الاغلبي اناف على السبعين وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة

رب بيض سالمن بالحظ بيضا   مرهفات جفونهن جفون

وخدود للدمع فيها خدود   وعيون قد فاض منها عيون

علاء الدين الباجي المغربي مولده سنة احدى وثلاثين وستمائة ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة

رق لي عذلي اذ عاينوني   وسحب مدامعي مثل العيون

وراموا الكحل عيني قلت كفوا   فاصل بليتي كحل العيون

ومن اغزاله الرقيقة قوله

وابلا اصاب قلبي المعنى   يوم سار الظعون والركبان

ظاعن ظاعن برمح قوام   قد علاه من مقلتيه سنان

ومن ناصح ابن قلاقس

تعشقت ظبيا بالفلاة معودا   لقد ضل قلبي في شجون شجونه

وقد سال دمعي من دما ضنى له   على وجنتي مذ سل سيف جفونه

ومن ناصح ابن قلاقس الاسكندري

كانما وجهه قد صيغ من قمر   حسنا كما قده قد قد من غصن

بالله اقسم لولا سحر مقلته   وحسنه خلت الدنيا من الفتن

ومن دقائق ابن الساعاتي

شكوت الى خديه فعل لحاظه   وقد فوقت نحوي سهام جفونه

فقال كذا الورد الجني بدوحه   يدافع عنه شوكه في غصونه

بشار بن برد

وحمتها انها جفون ... يسل من لحظها المنون
لا اصبر عنها ولا عليها ... للموت من دونها يهون
لأركبن الهوى اليها ... لو كان من ذاك ما يكون

السراج الوراق

بت اشكو سقم جسمي ... لسقام المقلتين
قال لي يكفيك ان ... اصبحت عندي مثل عيني

ومن معانيه قوله

قلت لذي القد الرطيب اللدن ... منك استفاد الغصن قال مني
فقلت هذا السقم من اهداه لي ... فقال خصري او يكون جفني

ابن سنا الملك

ابا نيرستدى سحر الحاظه ... يا صدق من سماه سحر مبين
واعدم الناس اماناتهم ... فما ترى فيهم عليه امين

واجاد ناصح الدين الارجاني وافاد

يا من بقد وطرف منه غادرني ... متقنعا بين مخمور وسكران
لم قتل صدغيك طول الدهر تلبسه ... ادنيك قيدا وقلبي عندك العاني
والشاعران هما العينان منك لنا ... فلم يعاقب بالتنكيس قرطان

الشاب الظريف محمد بن العفيف

فقدا كل محب في الهوى ... وله قلب من الوجد طعين
يا له معرك حرب عجب ... كسرت فانتصرت فيه الجفون

ومن محاسن ابن القيسراني

رمانی بسهمین من ناظرین … عن متن قوسین من حاجبین

فهل طالب لی من العاشقین … علی ضیعة الثار لی عند زین

وان انکرت مقلتاه دمی … فسایل به حمرة الوجنتین

ومن لطائفه قوله

وما جفون اذا سلت صوارمها … تجاذبت مهج الاقران فی قرن

هذا الذی سلب العشاق نومهم … اما تری عینه ملاًی من الوسن

ومن بدائعه

تراك بای لامعة ترانی … بكاس ام حسام ام سنان

ولكن سحر طرفك بابلی … فانت تری الوری من هندوانی

هبة الله بن سنا الملك

یا طرف من فتن الانام بفتنة … من فترة فی طرفه الوسنان

اثریت من هذا الفتور وربما … تجب الزكاة علیه للغزلان

كمال الدین بن النبیه

ظبی انس لولاه ما عاینت عینا … ی ذل الاسود للغزلان

ولوان اللحاظ تنطق املت … مقلتاه مقاتل الفرسان

ابن الظهیر الاربلی

یهز من قامته صعدة … سنانها الفتاك وسنانه

وینتضی من لحظه صارما … تفعل فعل البیض اجفانه

ابن تمیم وتلطف

تامل الی خدیه صرجها الحیا … فارنی علی الورد الجنی فنونها

وعیناه لما جاورت خمر ثغره … الم بها سكر فمالت جفونها

مجد الدين اسعد بن ابراهيم الفشاني الكاتب مولده باربل سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وفاته في سنة ست وخمسين وستمائة

تقلد امر الحسن فاستعبد الورى وراحت له الافكار تنظم ديوانا
وعامله ولي على القلب ناظرا فاصبح لما حل بالقلب سلطانا

محيي الدين بن قرناص الحموي

علقته سمريا يسبي القلوب ببينه
لا يرتجي القرب منه بالوصل من ضيق عينه

الجمالي يوسف بن سليمان الصوفي

يعيبون من اهوى بكسر جفونه وعندي بهذا العيب قد تم حسنه
فقلت وما قصدي سوى سيف لحظه اذا دام فتك السيف يكسر جفنه

عون الدين سليمان بن عبد المجيد العجمي مولده في سنة ست وستمائة ووفاته في سنة خمسين وستمائة بدمشق وهو ناظر الجيوش بها

ورب صدغ بدا في الخد مرسلة في فترة فتنت من سحر اجفان
لكل اهيف قد دان الجمال له وكمل الحسن فيه فرط احسان

سيدي ابو الفضل بن وفا

حاربت يا جيش المحاسن ناظري فكسرت قلبي عنوة بكمين
فبسيف جفنك في الحشا لا تقطعي وبا سهم الالحاظ لا ترميني

عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني الكوفي الاصل وفاته بدمشق سنة تسعين وستمائة ودفن بالصوفية

ان كان قتلي في الهوى متعينا يا قاتلي فبسيف لحظك اهون
حسبي وحسبك ان فيض مدامعي غسلي وفي ثوب السقام اكفن

محيي

محيي الدين بن عبد الظاهر

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا ... حتى لوى عطفه من تيهه وثنا

كم قد رمى اسهما من لحظ مقلته ... فحير الناس لما ان رمى ورنا

نقلت من خط القاضي زين الدين عبد الرحمن بن الخراط

وبي بدر تجلا فوق غصن ... وهل ابصرت بدرا هز غصنا

له طرف اعار الجفن سيفا ... والحاظا اعدن السيف جفنا

ومن محاسنه

احذر تخادعك العيون فانها ... جات بسحر للقلوب مبين

فلكم سفكن دمي البها بجبا ... بجفون بيض او ببيض جفون

اجفان ذي فتكت ببيض صوارم ... وجفون تلك سطت بسود عيون

سلبتني الاحداق قلبا مغرما ... بفتور طرف ساحر بفتون

فلطالما فتنت قلوب اولي النهى ... لا تقطع للفروض بالمسنون

واكفف لحاظك عن فؤاد واجب ... متحكم بالحاجب المقرون

عجبي لماضي الطرف مبني على ... كسر الجفون الستود والمنون

مصنفه غفر الله تعالى ذنوبه

قد اغمض الجفن خوفنا ... علي من سيف يصفي

وقال قتلك عندي ... بالسيف في غمض جفني

حرف الهاء

قل الرقيب يسترح من رصدي ... ما اصبح المعشوق عندي مشتهى

وارتد قلبي عن سيوف جفنه ... وكل شيء بلغ الحد انتهى

نقلت من خط المجدي بن مكانس

قد ولهتني مقلة　　تفوق الحاظ المها
فاعجب لغنج مقلة　　شكوت منها ولها

انشدني المولى الفاضل المحيوي عبد القادر الدماصي

فديت بالروح ظبيا ما الظبا المها　　الحاظه والمها حاشا ترى شبهها
فكم اسود بسود منه حين رنا　　قهرا غزاها وقد صالت وصادمها

القيراطي

من لي به بدر الدجى كامل　　وجفنك الحالك لونا دجاه
وصاد بالطرف فؤادي ومذ　　صاد فؤادي طرفه ما قلاه

شهاب الدين احمد الزعيفريني

باي سهم رشقت مقلتاه　　حتى تردت بالدما وجنتاه
ما شام سيف الغنج من جفنه　　على شقيق الخد الا حماه
تقرأ فقه السحر الحاظه　　فقد رس الادمع بارلمياه
سقيم طرف كم كليم الحشا　　اطاعه منا والغى عصاه
سلطان حسن ليس يرضى بان　　يحمل سلطان البرايا لواه
قد سل سيف اللحظ لما انتشى　　وقايع الحب برسم الغزاه

احمد بن محمد بن الحسن الحلبي المعروف بالصنوبري وفاته سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قوله في امام

ولم انس ما عاينته من جماله　　وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرا في المحراب والناس حوله　　ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانها　　صنعاتك يا من يقتل الناس عيناه

ومن دقائق ابن الساعاتي

نامت عن الشكوى فهل من حيلة ... ان كانت الشكوى تفيد مدلها
نبه ضعافا جفونها وحذارها ... فالوجد كل الوجد ان تتنبها

ومن معانيه الدقيقة قوله

واشتاق جفنيها وقد سفكا دمي ... وحسبك ان تهوى مع الفتك جفناها
ومذ فرقا ما بين قلبي وصبره ... علمت بان البابلين عيناها

شهاب الدين احمد بن نفاده وفاته في سنة احدى وستمائة

يا مطلعين لنا بدورا اوجها ... فلك الجيوب فكيف تسمى اوجها
وملاحظين باعين مزامها ... لم يدر غزلانا تغازل ام مها
فحذار من تلك العيون خديعة ... فبمكرها سلبت فوادي مكرها

القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك

غصن جنت ازهاره اعين ... فاعين العشاق ايدي الجناه
في طرفه الراح واجفانه الكاسات والاهداب فيها السقاه

ويعجبني من مطالع الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله

له اذا غازلتك عيناه ... سهام لحظ اجارك الله

حرف الواو

يا بني سلطان حسن لم يزل ... لقتال الحب في القلب ثوى
صال في العشاق منه نظر ... هو والسيف على حد سوى

الشيخ نجم الدين القحفاري القرشي مولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته في سنة اربع واربعين وسبعمائة

وبمهجتي رشا اطالت عذلي ... فيه الملام وقد حوى ما قد حوى
قالوا افيه سوى ملاحة طرفه ... وفتور عينيه وهل موت سوى

ناصر الدين بن النقيب الكناني

اقول لمن جفنه سيفه ... ولكنه ليس يخشى نبوه
تكلف جفنيك حمل الفتور ... واظهر فيه من الضعف قوه

وتلطف الشهاب العزازي بقوله

بابي قامة ومقلة غيد ... منك هذي سكري وهاتيك نشوي
طالما عربدت علي وقالت ... لا تملني مجالس الخمر تطوى

الشيخ محمد بن ابراهيم الأرموي

ناجمة في السر لحاظي علي وجل ... اليس في الحال ما يغني عن الشكوى
وقال لي كسر جفنيه فديتهما ... منجلة قد عرفت السر والنجوى

الشاب الظريف بن العفيف

جرحت فؤاد المستهام فداوه ... وما ثله في حفظ الوداد وساوه
واوص به مرضى الجفون فانه ... يساوي من العشاق من لم يساوه

المجدي ابن الظهير الاربلي في واعظ

وذي منظر يستوقف الطرف حسنه ... ويورده ماء الحياة ولا يروى
بدا فتنة يتلو لنا الذكر رحمة ... فمتنا بذا سكرا وعشنا بذا صحوا
فالحاظه بالسحر تنهى عن النهى ... والفاظه بالذكر تامر بالتقوى

حرف اللام البرهان القيراطي

كم للخطا نسبت سهام لحاظه ... لما رمى ولكم اصابت مقتلا
زرق الاسنة لا تحاكي سودها ... قالوا ولا بيض الظبا قلنا ولا

الشهاب ابن ابي حجله

حبيب نازل في كل قلب ... وسيف لحاظه يهوى النزالا

يرى قتل المحب بلا دليل ولا سيما اذا ابدى الدلالا
اذا استقبلت سيف اللحظ منه رايت الموت من ماضيه حالا

ونقلت من خط الصلاح الصفدى

يا عاذلى انظر اذا ما انثنى وسل من مقلته نصلا
فهل ترى لدرشق من قده معطفه او من ناظره نبلا

انشدنى المرحوم الجناب العالى سرى الدين بن الذهبى عين اعيان كتاب الانشا الشريف بدمشق فى غلام تشابى

فتنت بنشابى اضحى محاربى باسهم الحاظ بها الموت قد حلا
تنصل سهم اللحظ من قلبى به الا فانظروه من دمى قد تنصلا

الشهاب التلعفرى

حميت شقيق الخد بالمقلة الكحلا وثقفت رمح القد بالطعنة النجلا
واوترت قوسى حاجبيك ففوقا من النظر الساجى الى مقتلى نبلا

انشدنى شيخنا الامام ناصر الدين محمد بن قرقماس الحنفى

وتيم قلبى من بنى الترك شادن يفوق لى من مقلتيه نبالا
تراه بسيف اللحظ قد صال فاتكا بمهجة صب رام منه وصالا

الشاب الظريف

رشا قد اطعت فيه غرامى وعصيت اللوام والعذالا
قتلتنى جفونه وهى مرضى وسبتنى قواه وهى كسالا

الشيخ برهان الدين القيراطى

شبه السيف والسنان بعينى من لقتلى دون الانام استحلا
نابى السيف والسنان فقالا حدنا دون ذاك حاشا وكلا

نقلت من خط القاضي زين الدين بن الخراط

لها وجه يفوق البدر تماً ... وعين مثل عين الظبي كحلا
وقالوا هل رايت لها نظيرا ... وسيف اللحظ ماض قلت كلا

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الدماميني

سل سيفا من الجفون صقيلا ... مذ تصدى الى جرحت قتيلا
صح عن طرفه حديث فتور ... وهو ما زال من قديم عليلا
فاتك الجفن ذو جمال كثير ... اتلف العاشقين الا قليلا
قلت اذ لاح ريقه وحماه ... فاتر اللحظ بكرة واصيلا
كيف اصحي وهل تصيب اليه ... من سبيل فقال لى سبيلا

ونقلت منه قوله ايضا

له مقلة بالسحر تنسب للخطا ... وكم قد اصابت من محبيه مقتلا
وسابق سهم اللحظ رمح قوامه ... فاضحى لقتلى في السباق مجلا
بلحظك قد امسيت عبدا مجرحا ... فشاهد عيني منك جرا معدلا
وطرفك ذا الفتان من سحره غدا ... فؤادى سليما وهو بالحب مبتلا
تسلسل دمعى اذ جننت بعينه ... لانى نشقت العرف من فيه مندلا

قاضى القضاة صدر الدين بن الادمى

لحاظه قد ارسلا ... والقد هز الاسلا
يا دولة العشاق لا ... تلقوا بايديكم الى

ابو اسحاق الغزى

انى لاعجب من هواك اصارلى ... حق البرو قصوار ما ونصلا
فاكعب جفونك والقوام وورد من ... لحظات طرفك عن حشاى قتيلا

ابن سنا الملك

لم انس اذ زارنى بالحسن مشتملا ... بالسحر مكتحلا باللثم مشتغلا

رنا الى بعينيه فقلت طلا ... حقا اذا كسر الاجفان قلت طلا

الصفدى مضمنا

من منصفى من حبيب فى محبته ... احيى وابسر ما قاسيت ما فعلا

لولا لواحظه المرضى لما وجدت ... لها المنايا الى ارواحنا سبلا

ابن عنين

ترف تخال بنانه فى كفه ... قضب اللجين ولا اقول الاسحلا

ما ارسلت قوس الحواجب اسهما ... من لحظه الا اصابت مقتلا

ابن القيسرانى

ترنو اليك فى اعتراض مثل ما ... ترنو المهى تعرضت مطافلا

توقها سوالفنا واعينا ... اما ترى السيوف والحمايلا

ابن المعلم

انظر ترى العشاق حول ... قبابه اسرى وقتلى

جانة جرحى بلا سيف ... منصير اللحظات رسلا

ما كنت اعلم قبله ... ان اللحاظ تكن نبلا

الدامغرى

يا له من مجاهد فى محبيه ... ينادى بمقلتيه النزالا

لم يقاتل الا بمنكسرات ... او مراض من الجفون كسالى

حرف اليا المثناة التحتية برهان الدين القيراطى

بابى ساحر اللواحظ الى ... جاقيه العذول شيئا فريا

غلب الصبر في لقا ناظريه وضعيفان يغلبان قويا

الشيخ جمال الدين بن نباتة مضمنا

ومليح قد اخجل الغصن والبد ر قواما رطبا ووجها جليا
غلب الصبر في لقا ناظريه وضعيفان يغلبان قويا

صفي الدين عبد العزيز الحلي السند بيسي

يا مريض الجفون اتعبت قلبا كان قبل الهوى قويا سويا
لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

سراج الدين عمر الوراق مولده في سنة خمس عشرة وستمائة ووفاته في سنة خمس وتسعين وستمائة

وسقيم الجفون اودعه الله بذاك السقام سرا خفيا
غلبت مقلتاه قلبي عشقا وضعيفان يغلبان قويا

سليمان بن عبد الحق الحنفي

اروم وصاله فيصد قلبي بلحظ قد حمى رشف الثنايا
وبين لحاظ عينيه وقلبي وبين الوصل معترك المنايا

آخر

تعلمت الكهانة مقلتاه ولم تترك من الاحكام شيا
فكم احيا بمعجزه ميتا وكم بفتور هز امات احيا

الشهاب محمود الحنفي

شاكي السلاح لا ترى لجفنه في الحي الا باكيا وشاكيا
يا صارما جفونه جفونه فعلك امضى في القلوب ماضيا

القاضي عبد العزيز محمد بن كميل

لئن زورت اعطافه ولحاظه　　قنا وسيوف لا تزال مواضيا
فتمهيت على سمر القنا باعتقالها　　وكنت على الاسياف بالحد قاضيا

الرشيد عبد الرحمن بن بدر النابلسي وفاته في سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بتربة باب الصغير

هز لدنا من قده سمهريا　　ومن اللحظ صارما مشرفيا
شادن اوسل الجفون سهاما　　حين ابدى من حاجبيه قسيا
من بني الترك ما رنا ورمى حبة قلب الا اصاب الرميا
مخطف الخصر والسهام وما　　ارشق في الرمي راشقا تركيا
فهو شاكي السلاح ما زال من　　قتل محبيه يركب المنهيا

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن نباتة

بهت العذول وقد راى لحاظها　　تركية تدع الحليم سفيها
فثني الملام وقال دونك والهوى　　هذي مضايق لست ادخل فيها

نقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدي

باسياف الجفون قتلت نفسا　　مبراة عن الشكوى زكيه
فما اقوى جفونك وهي مرضى　　واقدرها على قتل البريه

الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

وغزال اوحى لوعد مضل　　واضعا اصبعا على عينيه
فجنينا من لمسه حد سيفين ولم يخرجاه من جفنيه

سيدي ابو الفضل بن الوفا

ان العيون التي اخفي محبتها　　تريد قتلي باسها روتنويه
لحظ بنبل واسياف سطا بهما　　منفذ الحكم في الاحشا ماضيه

وقال ايضا

طرف اذا اومت الى سيوفه | وبنانه شزرا الى مغازيه
يرمي باسهم لحظه فيصيب لي | غرضا ففي الحالين نلت مراميه

نقلت من خط الشيخ بدر الدين محمد الدماميني

بجفنه سل سيفا ماضيا وبدا | فالقلب مستقبل في الحال ماضيه
ولحظه مالكي احشانا فلذا | بالقتل قد كتبت فينا فتاويه
سعى له الدمع مني جاريا فغدا | سلطان لحظ ودمع العين ساعيه

ابن المعتز

كم ليلة عانقت فيها بدرها | حتى الصباح موسدا كفيه
فسكرت لا ادري امن سكر الهوى | ام كاسه ام فيه ام عينيه

ابن المعلم

غزال جمعت فيه | معاني الحسن والتيه
لحاظ علمت هارو | ت سحرا بابل يرويه

القاضي زين الدين بن الخراط

وظبي من بني الاتراك والى | يصول على المحب بمقلتيه
وقد جذب الحسام وسل لحظا | وشبه الشيء منجذب اليه

نقلت من خط المرحوم شمس الدين النواجي

غزال في لواحظه سهام | وجسمي ناحل مضنى عليه
يشير بطرفه فاميل شوقا | وشبه الشيء منجذب اليه

الكمال ابن النبيه

ممنعة لها جفن سقيم | شديد الاخذ للقلب البري

تغازلني ونقوس حاجبيها كما انبرت السهام عن القسي

داود بن عيسى بن محمد بن ايوب بن الملك الناصر صلاح الدين مولده في جمادى الآخر سنة ثلاث وستمائة بدمشق ووفاته في سنة ست وخمسين وستمائة رحمه الله

ويا لوعا بالنبل اصميت قلبي بسهام من لحظك البابلي
رشقته من حاجبيك سهام مبرتان احسن بها من قسي

ابن الساعاتي

بين خزني وحسنه اليوسفي نسب كالصباح غير وعي
لم تغادر لحاظ ذا الغادر المقلة صبرا للمستهام الوفي
يا بلى الجفون نقع غليلي منه في رشف ريقه البابلي

الشهاب العزازي

غريب ملاحة خلعت عليه جلابيب الجمال اليوسفي
باصداغ مولدة وعين متركة وشعر ديلمي
واجفان ضعيفات ولكن مسلطة على القلب القوي

ابن قلاقس

وفاتنة لها طرف مطيع ولكن خلفه قلب ابي
رنت فرمت بسهم من فتور يبيح له شواكله الرمي
اتلك لواحظ هي ام سناك وتلك حواجب هي ام قسي

قلت ولنقتصر في كتابنا هذا على كلام ابن قلاقس الذي تطاطات اليه الرؤس واشير لمعانيه بالاصابع حسبما جرى به القلم وحسن في الاذواق السليمة معناه وانتظم فان كثيرا من الناس تطفلوا على

هو ايد ادابه وهو يغض طرفه عن احبابه لاسيما عن معاصريه واماثله
إلى ان اصابته عين القدر فمنعت العين من مشاهدة معانيه بلا اثر
وهذه سنة الله فيمن مضى وسلف وخلف ما يذكر به من لطائف
من نعم الخلف وقد اذكرني هنا ما انشدنيه لنفسه شيخنا المرحوم
العلامة شهاب الدين احمد الحجازي وقد عدته في مرضه الذي اشتمل
عنه لرمسه وهو قوله

قالوا اذا لم يخلف ميت ذكرا . ينسى فقلت لهم في بعض اشعاري
بعد الممات اصيحابي ستذكرني . بما اخلف من نبات افكاري

وقول البستي واجاد ثم افاد

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله . وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسل بدائع حكمتي . فمن سره نسل فانا به نسلو

والله تعالى اسئل ان يجعلنا ممن حبس طرفه عن المحارم وان يبعد نا عما يوجب
الغضب والمقت من المآثم وان يختم اعمالنا بصالح يرضيه وان
يستعملنا فيما يقربنا منه لتقر عيوننا عن مشاهدة معانيه

بحمد الله تعالى المعين تم طبع هذا الكتاب الثمين في ٢٣ رجب سنه ١٢٧٦
من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم على ذمة
ملتزمه الفاضل بهجة الافاضل مولانا الشيخ عبد الهادي
نجا الابياري نجاه الله من الآفات
وختم له بالصالحات وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
م

